

شِعْرَ لَوْنَا

دِيْوَانٌ

النَّابِغَةُ الْذِبَّاينِ

شِرْحٌ وَتَعْلِيمٌ

الدَّكْوَرُ حَنَانَصُ الْحِتَّى

الناشر  
دار النَّاشر للعربي

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ  
لِدارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ  
بَيْرُوت

الطبعة الأولى

ـ ١٤١١ هـ - ١٩٩١ مـ

دار الكتاب العربي

فردان - بَيْانَةِ بَنَكِ بِيَبْلُوس - الْطَّابِقِ السَّادِسِ تَلْفُون: ٨٠٠٨١١ / ٨٠٠٨٣٢ - ٨٠٥٤٧٨

نيليفاكس ٨٦١١٧٨ تلكس: E.٤٠١٣٩ - ٥٧٦٤ - ١١ بَيْرُوت - لِبَانَ



دِيْوَان  
النابغة الذبياني



## المقدمة

صلتي بالشعر الجاهلي قديمة، فقد استهوانى هذا الشعر استهواء كاد يطغى على غيره لما فيه من خصب الشعور، ودقة الحسّ، وصدق الفنّ، وصفاء التعبير، وأصالحة الطبع، وقوّة الحياة، مما يجعله أصفيّ تعبير عن نفس العربيّ.

ولقد حفل العصر الجاهلي بكثير من الشعراء المشهورين الذين خلّفوا لنا تراثاً أدبياً فذاً أمكننا بوساطته الاطلاع على حياة أولئك الأسلاف.

ولا عجب في ذلك، فالشعر الجاهلي هو «ديوان العرب» يصور أحوالهم، وطبائعهم وقيمهم، وسجلَ حفظت به الأنساب، وذُكرت الأيام والواقع، وعرفت المآثر والأمجاد والمفاخر والبطولات والمعتقدات الدينية والاجتماعية في السلم وال الحرب.

وهو الأصل الذي انبثق منه الشعر العربي في سائر عصوره، وأرسى عمود الشعر وثبت نظام القصيدة، وصاغ المعجم الشعري. وقد تناقله الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل، ورددته الألسنة ووعته العقول.

والشعر الجاهلي لا يقلّ غزارة وغنى، وسمّوا عما تركه كلّ شعر من العصور الأخرى، ولكنّه يفتقر إلى قراءة جديدة، وإلى دراسات جادة متخصصة تجلو عنه الظلال القاتمة، وتميّط اللثام عن وجوهه المشرقة.

وقد تكشفت لي الحقيقة العارية بعد الدرس الطويل، والبحث الدؤوب، أنَّ خير معين يظهر فيه وجه الحقّ هو دراسة ديوان شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الأولى، وعرض شعره في ثوب جديد يلفت إليه الأنظار ويحّبّ إليه القراء حتّى لا يزهدوا في القديم، الذي هو أصل لكلّ جديد.

وصحيح أنَّ كُلَّ شاعر له ظروف خاصة به، بيد أنَّ هناك قواسم مشتركة تجمع بين الشعراء الذين نشأوا في بيئة واحدة وعصر واحد.

وقد وقع اختياري على النابغة الذبياني ليكون موضع هذه الدراسة، لأسباب عديدة أذكر أهمَّها:

أولاً: لأنَّ النقاد قدِيمًا وحدِيثًا أجمعوا على عَدَ النابغة من شعراء الطبقة الأولى المقدمين في العصر الجاهلي<sup>(١)</sup>.

ثانياً: لم يحظ النابغة بدراسة مستفيضة تفيه حقَّه الأدبي، وتبرز شهرته في فنَّ الشعر، وتيسِّر للقراء فهم كُلَّ بيت من قصائده لفظاً ومعنى.

ثالثاً: لأنَّ شقَّ في الشعر طريقاً معيناً سار عليه، ثمَّ تبعه فيه الشعراء حتى اليوم.

وقد بدأت عملي بترجمة موجزة للشاعر، تحذَّث فيها عن اسمه ونسبه، وحياته ونتاجه، وأقوال القدماء في فنه. ثمَّ عمدت إلى تجميع قصائده، ورتبتها حسب أحرف روئها ألفبائيَاً ثمَّ مضيت أنفَحْص هذه المجموعات وأندبرها دراسة دقيقة تقوم على استقراء النص واستنطاقه واستشفاف مدلولاته في حدود ألفاظه ومراميه، واستخلاص كنه معانيه من غير أنْ أحمله فوق ما يحتمل، أو أوجهه وجهة بعينها لا تتضمَّنها ألفاظه ورموزه.

ولم أكن أكتفي بوجه واحد من الأمر، حين يكون له وجهاً أو عدَةً وجوه، وإنما كنت أعرض كُلَّ وجه وأقلبه على جوانبه، وأستوفى أدلة وشهادته، ثمَّ أقابل بين هذه الوجوه المختلفة، وأناقشها، وأنتهي إلى ترجيح واحد منها حين يتيسَّر الترجيح.

وعلى ضوء هذا التحليل العلمي قمت بما يلي:

أولاً: التقديم للقصائد بالتعريف للأعلام والأحداث التي تشير إليها.

ثانياً: شرح المفردات الغريبة، ثمَّ إبراز المعنى والملامح التي تتجلى في

(١) محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص ٢٥.

الأفكار والأغراض لكلّ بيت على حدة<sup>(١)</sup>. وعندما كان ذلك لا يتمّ في بيت أو أبيات أخرى، كنت أُنوه به في سياق الشرح، لأنّ جهدي كان محصوراً في جعل معنى الشعر ميسوراً ومحبباً لجمهور القراء.

وقد اعتمدت على ديوان «النابغة الذهبياني» مصدرأً رئيسياً للدراستي هذه. وأفقدت كثيراً من كتاب «المعلقات العشر» للخطيب التبريزى شرح فوزي عطوي وتحقيقه، «وجمّهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي، وطبقات الشعراء «لابن سلام الجمحي»، «والشعر والشعراء» لابن قتيبة، و«العقد الفريد» لابن عبد ربّه، و«الأمالى» للقالى، و«الأغانى» لأبي الفرج الأصبهانى، و«العمدة» لابن رشيق، و«شعراء النصارى قبل الإسلام» للأب لويس شيخو، و«النابغة الذهبياني» لعمر الدسوقي، و«ديوان النابغة الذهبياني» لكرم البستانى، و«النابغة الذهبياني» لمحمد زكي العشماوى.

ومن المعاجم اللغوية التي عولت عليها في شرح الغريب من الألفاظ: «لسان العرب» لابن منظور، و«تاج العروس» للزبيدي.

والباحث الأدبي في العصر الجاهلي يلقى عناية كبيراً من قلة المصادر والمراجع، ذلك أنّ ما وصل إلينا من الشعر لا يتکافأ بأيّ حال من الأحوال مع كثرة الشعراء الجاهليين ومع الفترة الزمنية التي عاشوها. ومرّد ذلك يعود إلى ضياع القسم الأكبر من هذا التراث واندثاره. حتّى إن المصادر التي وصلت إلينا لم تدرس الفترة الجاهلية فترة أدبية مستقلة لها طابعها المميّز، وإنما كانت تقصد لغيرها من موضوعات العصور الإسلامية التي كان المؤلّفون يكتبون فيها، فيستطردون للحديث عن الجاهلية للتمثيل، والاستشهاد، أو للمقابلة والموازنة، أو للوعظ والإذار، أو للتمهيد بين يديّ حديثهم الأصيل تمهيداً موجزاً يدخلون منه إلى الحديث عما يقصدون، فيكاد حديثهم عن الجاهلية يكون حديثاً عابراً متشارقاً متبايناً في

(١) شدّ عن تطبيق هذه المنهجية قسم من أبيات الشعر، الذي لا يتجاوز عدده أصابع اليد، وذلك، إما لخلوّ هذه الأبيات من الألفاظ الغريبة، وإنما لمعانيها السهلة الفهم، الواضحة الرؤيا.

تضاعيف كتبهم وثنايا رسائلهم، لا يفي بالغرض المطلوب من الباحث ولا يشبع  
نهمه.

وعانيت الكثير من المكابدة والصبر في الضبط الكامل لحرروف أبيات الشعر،  
إزالة للبس، وأمانةً لتأدية المعنى الصحيح.

وصادفتني مصاعب جمة في شرح الغريب من الكلام، إذ قد بعْدَ العهد بينما  
وبيـن العـصـرـ الـجـاهـلـيـ، وعادـتـ الـأـلـفـاظـ الـمـالـوـفـةـ لـدـىـ عـرـبـ الـجـاهـلـيـ غـرـيـةـ لـدـيـنـاـ نـجـدـ  
فيـ فـهـمـهـاـ وـتـذـوقـهـاـ مشـقـةـ كـبـيرـةـ.

وأخيراً لست أزعم أنَّ هذا الكتاب جاء بريئاً من النقص، إذ إنَّ القضايا  
الأدبية لا تعرف الكلمة الأخيرة في مسألة من مسائلها. ولكن هذا ما تمكنت من  
تحقيقه مع ما بذلت من جهد، واصطنعت من نهج، وتحرّيت من دقة.

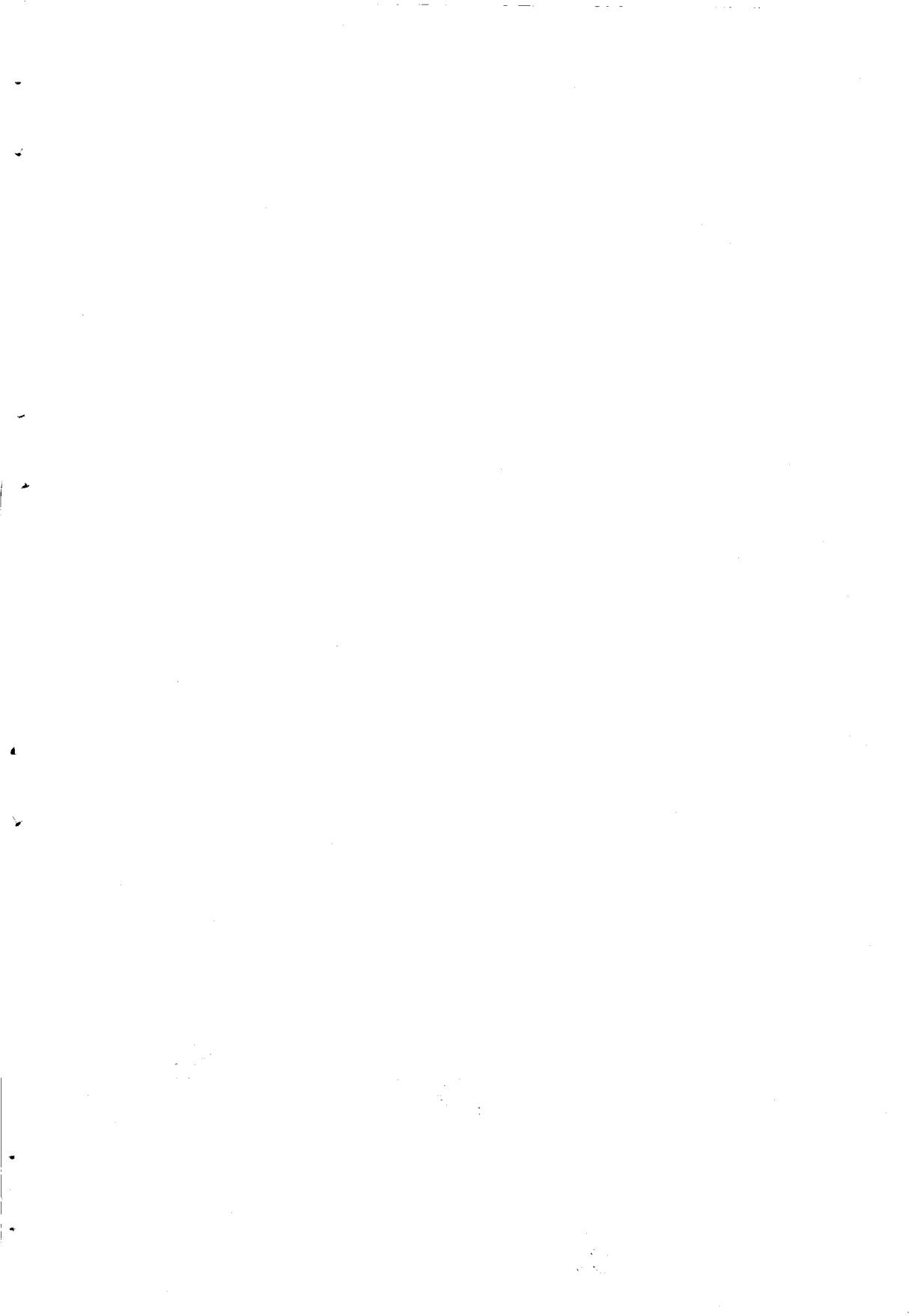
وكلَّ ما أرجوه أن يسهم هذا العمل في إحياء التراث الأدبي القديم، وأن  
يجدب القارئ المعاصر، وييسر له تذوق الشعر الأصيل، وأن أكون قد وفقت فيما  
قصدت إليه، والله من وراء القصد، فمنه الهدایة، وبه التوفيق.

حنا الحـتـيـ  
بـصـرـ مـاـ -ـ الـكـورـةـ  
فيـ ١٩٩٠/١١/١٠

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

القسم الأول

ترجمة النابغة الزبياني



## ترجمة النابغة الذبياني<sup>(١)</sup>

١ - اسمه ونسبة<sup>(٢)</sup>:

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مصر، ويكتنى «أبا أمامة» (وأبا ثمامنة)، كثي يابنتيه: «أمامة» و«ثمامنة»<sup>(٣)</sup> على عادة العرب آنذاك.

غفل التاريخ عن ذكر ميلاد هذا الشاعر، ولم يذكره إلا وهو شاعر ملء الأفواه والأسماع، وقد ذكروا تاريخ وفاته (... - نحو ١٨ ق ه = ... - نحو ٦٠٤ م)<sup>(٤)</sup>. وكان يلقب بالنابغة، وبهذا اللقب اشتهر، وقد ذهب الققاد في تأويل هذا اللقب مذهب شتى فبعضهم يقول: إنه سُمي بالنابغة لقوله: «فقد نَبَغْتُ لهم مِنَ

(١) راجع ترجمته في المصادر والمراجع التالية (حسب الترتيب الألفبائي):

- الأعلام للزرکلي ٥٤/٣ - ٥٥.
- الأغاني للأصفهاني ١١/٣ - ٤٧.
- جمهرة أشعار العرب للقرشي ١/٣٠٣ - ٣٠٤.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٦٣ - ١٧٩.
- شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو ص ٦٤٠ - ٧٣٢.
- طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ص ٢٥.
- المؤتلف والمختلف للأمدي ص ٢٩٣.
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم بن أحمد العباس ١/٣٣٣.

(٢) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٣. والأب لويس شيخو، شعراء النصرانية قبل الإسلام، ص ٦٤٠.

(٣) الأب لويس شيخو، شعراء النصرانية قبل الإسلام، ص ٦٤٠. والزرکلي، الأعلام، ج ٣، ص ٥٤.

شُؤون»<sup>(١)</sup> وقيل لأنَّه نبغ بالشعر بعدما احثنك، وهلك قبل أن يهتر<sup>(٢)</sup>.

وتتجدر الإشارة إلى أنَّ عدَّة شعراء آخرين لقبوا بهذا اللقب ذكرهم الأمدي<sup>(٣)</sup> في المؤتلف والمختلف وهم: النابغة الذياني هذا الذي ترجم له، والنابغة الجعدي الصحابي، ونابغة بنى الديان الحارثي، والنابغة الشيباني، والنابغة الغنوبي، والنابغة العَدْواني، والنابغة الذياني أيضًا وهو نابغة بنى قتال بن يربوع، والنابغة التغلبي واسمه الحارث.

ونرجح أنَّ التعليل الصحيح للقبهم هذا هو العلو والظهور والشهرة من غير سابق وراثة.

## ٢ - حياته ونتائجِه :

أما فترة حياة الثانية، فترة الاكتمال والُّنْضج، فهي غنية بالأحداث والوقائع، وتبدأ بوفادته على أبي قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة<sup>(٤)</sup>، فقربه إليه دون سائر الشعراء، وجعله في حاشيته ينادمه ويؤاكله في آنية من الفضة والذهب. وقد جر عليه تقريب النعمان له، وإغداقه عليه العطايا حسد الحاسدين الذين أخذوا يتربصون به ليبعدوه عن بلاط المنادرة.

ففي هذه الفترة حقق الشاعر شهرته الأدبية، ومكانته الاجتماعية المرموقة في صفوف قومه، وفي سائر أنحاء الجزيرة العربية، وقد أصبح سيد قومه يدفع عنهم الأذى، ويخلص أسراه، كما غدا سيد الشعراء والحكَّم يفصل بينهم فيذعنون لرأيه وفصله.

وكذلك لعب دور الزعيم المرشد في قبيلته، فتراه ينهاهم مرَّةً عن الحرب، ويأمرهم بها مرَّةً أخرى، ويحثّهم على الاحتفاظ بمحالفتهم وعهودهم ويخوّفهم

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٣.

(٢) ابن قبيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٦٣.

(٣) البغدادي، خزانة الأدب، ج ٢، ص ١١٩ راجع المؤتلف والمختلف ص ١٩١ - ١٩٣.

(٤) يرى بعضهم أنَّ صلة النابغة بغضان كانت أسبق من صلته بالحيرة، وأنَّ صلته بملوك الحيرة لم تبدأ إلَّا بعد تولية النعمان بن المنذر.

بطش الغسّاسين. وقد كان له من وجهاء رهطه معارضون ينكرؤن سياسته، فيردا عليهم، ويدافع عن سياسته لبئنا حيناً، وعنفياً حيناً آخر.

ولم تقتصر حياة النابغة على الإقامة في بلاط المنذرة والاكتفاء برفدهم وعطائهم، بل انتقل، عندما انقلب عليه النعمان بن المنذر ملك الحيرة، إلى بلاط الغساسنة في بلاد الشام، فنزل بكنف عمرو بن الحارث الأصغر<sup>(١)</sup>، فمدحه ومدح أخاه النعمان، ونال منها الجوائز القيمة.

وكان النابغة في أثناء نزوله عند الغساسنة، يمدح النعمان بن المنذر، ويعتذر إليه، مبرئاً نفسه مما رماه به أبنا عوف بن قريع، وهذه القصائد التي مدح بها النعمان واعتذر إليه تسمى الاعتزاريات، وهي من أجمل شعر النابغة، فهي تصور وجده وشوقه، وقلقه، واضطرابه، ليه ونهاره، وما يكابد فيهما من حنين وهموم ولوعة وأسى، يقول في إحداها، والألم يعصر قلبه ويدمي مقلتيه:

فكفكتْ مني عَبْرَةً فرددتها      على النحرِ منها، مستهلًّا وذا مع  
ولم تطل غربة الشاعر عن دياره، فقد رجع إلى قومه بعد موت المنذر،  
وأمضى بين أهله أواخر أيامه.

وقد جُمعت آثاره في ديوان تدور أغراضه على المديح والوصف والسياسة والاعتذار. جمع هذا الديوان الأصمعي في القرن التاسع الميلادي؛ ونقله إلى الفرنسيّة المستشرق ديرنبورغ (DERENBOURG) في القرن التاسع عشر الميلادي. وحظي بالكثير من الدراسات الموضوعية، وإن لم تكن تليق بمكانة الشاعر التي تبُواها بين أفرانه.

## ٢ - أقوال القدماء في فنه.

قال صاحب الأغاني<sup>(٢)</sup>: كان يُضرب للنابغة الذبياني قبة من أدم بسوق عكاظ، فتأتى الشعراً، فتعرض عليه أشعارها، وأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت، ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد:

(١) فيليب حتى، إدوارد جرجي، وجبرائيل جبور، تاريخ العرب، ص ١١٩.

(٢) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٦.

وإن صخراً لتأتِمَ الْهُدَاءُ بِهِ كَانَهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ  
 فقال: والله لو لا أن أبا بصير أشدني آنفًا لقلت: إنك أشعر الجن والإنس.  
 فقام حسان فقال: والله لأننا أشعر منك ومن أبيك! فقال له النابغة: يا بن أخي أنت  
 لا تحسن أن تقول:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتنى عنك واسع  
 خطاطيف حجن في جبال متينة تمد بها أيدي إليك نوازع  
 فخنس<sup>(١)</sup> حسان لقوله.

من هذا النص نستدل على مكانة النابغة في عالم الشعر، وتفوقه على  
 الشعراء الذين يرضخون لأحكامه، ويحترمون أقواله.

وجاء في العقد الفريد: «وفد حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر قال:  
 فلقيت رجلاً ببعض الطريق، فقال لي: أين ت يريد؟ قلت: هذا الملك؛ قال: فإنك  
 إذا جئتني، متزوك شهراً ثم ترك شهراً آخر، ثم عسى أن يأذن لك، فإنك خلوت  
 به وأعجبتني فأنت مصيبة منه خيراً، وإن رأيت أبا أمامة النابغة فاظعن، فإنه لا شيء  
 لك. قال: فقدِمتْ عليه، فعل بي ما قال: ثم خلوت به وأصبت مالاً كثيراً  
 ونادمه. وبينما أنا معه إذا رجل يرتجز حول القبة ويقول:

أنام أم يسمع ربُّ الْقُبَّةَ يا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعْنَسِ صُلْبَةٍ  
 ضرَّابَةٍ بِالْمَشْفَرِ الأَذِبَّةِ ذات نجاء في يديها جذبة  
 فقال النعمان: أبو أمامة! ائذنا له. فدخل فحياه وشرب معه، ووردت النعم  
 السُّود، ولم يكن لأحد من العرب بغير أسود غيره، ولا يفتح أحد فحلاً أسود،  
 فاستأذنه النابغة في الإنشاد، فأذن له، فأنشده قصيده التي يقول فيها:  
 فإنك شمسُ الملوك كواكب إذا طلعت لم يَمُدْ منهنَ كوكب

(١) هكذا وردت.

(٢) خنس: رضخ.

(٣) كذا في الشعر والشعراء. والذي في الأصل: «تَنَمَّ أَمْ تَسْمَع».

فأمر له بمائة ناقة من الإبل **السود** برعاتها. فما حسدت أحداً قط حسدي له في شعره وجزيل عطائه<sup>(١)</sup>.

ولقد كان النابغة موضع إعجاب الخليفة عمر بن الخطاب إذ جعله أفضل شعراء غطفان، بل قال كذلك إنه أفضل شعراء العرب جميعاً<sup>(٢)</sup>.

قام رجل إلى ابن عباس فقال: أي الناس أشعر؟ فقال ابن عباس: أخبره يا أبا الأسود **الرؤي**؛ قال الذي يقول<sup>(٣)</sup>:

**فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأي عنك واسع**

قال معاوية بن بكر الباهلي: قلت لـ **حماد** الرواية: يم تقدم النابغة؟ قال: باكتفائك بالبيت الواحد من شعره، لا بل بنصف بيت، لا بل بربع بيت، مع دقة تامة، وبلاعة تصوير، وسهولة لفظ، وعدوية أسلوب، مثل قوله:

**حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب<sup>(٤)</sup>**  
قال الشعبي: دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه فالتفت إليه عبد الملك فقال: من أشعر الناس؟ فقال: أنا، فاظلم ما بيني وبينه. فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فتعجب عبد الملك من عجلتي! هذا الأخطل، فقلت: أشعر منه الذي يقول:

**هذا غلام حَسَنَ وجْهُهُ مُستَقِبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ**  
قال الأخطل: صدق يا أمير المؤمنين، النابغة أشعر مني<sup>(٥)</sup>.

سأل أحد خلفاء بنى أمية جريراً قائلًا: ما تقول في ابن أبي سلمي والنابغة؟  
قال: كانا ينيران الشعر ويسديانه<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٢، ص ٢٢.

(٢) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥.

(٤) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٧، ٨.

(٥) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٦٤.

(٦) القالي، الامالي، ج ٢، ص ١٧٩.

وجاء في العمدة: أمّا النابغة فقال من يحتج له: «كان أذهبهم في فنون الشعر، وأكثراهم طويلة جيّدة، ومدحًا، وهجاء، وفخرًا، وصفة»<sup>(١)</sup>.

ولا شك أنَّ النابغة يستحق تلك المكانة التي وضعه النقاد والرواة بها؛ فهو مصوّر بارع سلك في بيان الصُّور وجلاّتها أشكالاً مختلفة، فأحياناً يستخلص الصورة، مما يحيط بها، ويبعد عنها كل شائبة، ويخرجها إخراجاً جديداً دون اللجوء إلى الاستعارة أو المجاز، أو التشبيه وإنما يصوّر الواقع كما هو. وإن هذا النوع من الصور الذي لا يعتمد في التوضيح والبيان بغير إبراز الحقيقة زاهية ناصعة، لهو صنعة حقيقة تدل على مقدرة فذة على إبراز الصور الشعرية في أدق تفاصيلها.

وهو أيضاً شاعر مطبوع تفوق بأغراض الشعر بعامة، وفي المديح والاعتذار والسياسة بخاصة. وقد امتاز في قصائده بالتوافق بين المعاني والألفاظ، وهذا ما دفع ابن سلَام الجمحي أن يصفه بقوله: «إنه كان أحسنهم ديابة شعر، وأكثراهم رونق كلام، وأجزلهم بيتاً»<sup>(٢)</sup>.

وكان النابغة يعني بهذيب شعره وتنقيحه. قيل: إنه كان يقول: إنَّ في شعري لعاهة ما أقف عليها. فلما قدم المدينة غُني بشعره؛ فلما سمع قوله: «واتقتنا باليد» و«يكاد من اللطافة يُعَقِّدُ»، فطن لهذا الإيقاء فغيره وجعله: «عَنْمَ على أغصانه لم يُعَقِّدِ». وكان يقول: وردت يثرب وفي شعري بعض العاهة، فصدرت عنها وأنا أشعر الناس<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن رشيق، ج ١، ص ٩٩.

(٢) طبقات الشعراء، ص ٢٧.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١١، ص ١٠.

القِسْمُ الثَّانِي  
وَيَلَهُ النَّابِغَةُ الْزَّبِيَّانِ



## حرف الباء

### مظنة الجهل الشباب<sup>(١)</sup>

فِإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا،  
فَكُنْ كَابِيَكَ، أَوْ كَابِي بَرَاءُ،  
وَلَا تَذَهَّبْ. بِحَلْمِكَ، طَامِيَاتْ  
فِإِنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّابُ<sup>(٢)</sup>  
تُوَافِقُكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوابُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْخُيَلاءِ، لِيَسْ لَهُنَّ بَابُ<sup>(٤)</sup>

(١) قال عامر بن الطفيلي للنابغة في قصة :

الَا من مبلغ عني زاداً غداة القاع، إِذْ أَزْفَ الضُّرَابُ  
وهي أبيات. فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه، واتمروه فقال النابغة : «إن  
عامراً له نجدة وشعر، ولستنا بقادرين على الانتصار منه، ولكن دعوني أجهه وأصفره، وأفضل  
أباه وعمه عليه، فإنه يرى أنه أفضل منهما، وأعيشه بالجهل والصبي». فقال هذه القصيدة.

(٢) شرح المفردات :

المظنة: الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء إلا وجدته فيه وروي العجز: «فِإِنْ مَطَيَّةَ  
الْجَهْلِ السَّابُ».

المعنى :

يخاطب الشاعر قومه قائلاً: إن قال عامر باطلًا، فلأنَّ الجهل يتحكم به ويبعد عنه التروي  
والمنطق، ويستعجله إلى التجني والسباب.

(٣) شرح المفردات :

أبو براء: يريد عامر بن مالك بن كلاب، وهو عمُّ عامر بن الطفيلي. الحكومة: الحكم  
والعقل.

المعنى :

يخاطب الشاعر عامراً فيقول: كن مثل أبيك أو عمك إن استطعت أن تكون، ولن تكون،  
فإنه يليق بك الحكم وصواب القول والفعل.

(٤) شرح المفردات :

طاميات: مرفوعات. الخيلاء: التعجرف. ليس لهنَّ باب: أي لا فرج له منهن.

المعنى :

يخاطب عامراً بقوله: لا تكبر ولا تتصفع إلى التخيّلات الباطلة التي ترزع تحت كابوسها.

فَإِنَّكَ سُوفَ تَحْلُمُ، أَوْ تَنَاهِي،  
فَإِنْ تَكُنَ الْفَوَارِسُ، يَوْمَ حِسْيٍ،  
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسْبٍ بَعِيدٍ،  
فَوَارِسُ، مِنْ مَنْوَلَةً، غَيْرُ مِيلٍ،

إِذَا مَا شِبَّتْ، أَوْ شَابَ الْغُرَابُ<sup>(٥)</sup>  
أَصَابُوا، مِنْ لِقَائِكَ، مَا أَصَابُوا<sup>(٦)</sup>  
وَلَكُنْ أَدْرَكُوكَ، وَهُمْ غِضَابُ<sup>(٧)</sup>  
وَمُرَّةً، فَوْقَ جَمِيعِهِمُ الْعُقَابُ<sup>(٨)</sup>

(٥) شرح المفردات:

حتى يشيب الغراب: أي لا يفلح أبداً.  
المعنى:

يريد: أن عاماً لا يفلح ولا يتهمي عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب. وفي هذا البيت غلوّ وبالغة يدلّل في الشاعر على استحالاته تعلّم عاصراً.

(٦) شرح المفردات:

يوم حسي: يوم نزاع وثار بين القومين، كان لبني بغيس بن ذبيان على عامر بن الطفيل، وقتل أخيه حنظلة بن الطفيلي.

المعنى:

يذكره بانتصار بني بغيس على قومه يوم قُتل أخيه حنظلة.

(٧) شرح المفردات:

غضاب: أغضبتهـمـ.

المعنى:

يقول الشاعر: لم يكن ما لقيت منهم عن تباعد نسب، ولكن لأنك أغضبـهمـ بما فعلـتـ فجازـوكـ على إـغضـابـكـ إـيـاهـمـ.

(٨) شرح المفردات:

منولة: هما مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان. مرة: هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان. ميل: جمع أميل: الجبان، أو الذي لا يستوي على السرج. العـقـابـ: العـلـمـ أو الرـاـيـةـ.

## يا حسنها حين تدعوها

حَذَاءً مَدْبِرَةً، سَكَاءً مَقْبِلَةً،  
للماءِ، فِي النَّحْرِ مِنْهَا، نَوْطَةً عَجَبُ<sup>(١)</sup>  
تَدْعُ الْقَطَا، وَبِهَا تُدْعَى، إِذَا نُسِبَتْ  
يَا حُسْنَهَا، حِينَ تَدْعُوهَا، فَتَنْتَسِبُ<sup>(٢)</sup>

---

### (١) شرح المفردات:

الحَذَاءُ مَدْبِرَةٌ: صفة للناقة السريعة في العدو. السَّكَاءُ: القصيرة الأذن وهي صفة مستحبة في الإبل الكريمة. نَوْطَةٌ: ورم في نحر الجمل، وأصول فخذيه من باطن.

المعنى:

يفخر الشاعر بناقه السريعة في السير، وهي من الإبل الكريمة، تُعرف نجابتها من أذنيها القصيرتين المحذرتين تحديد الآلة، فهما صادقتا الاستماع في حال السير ليلاً، لا يخفى عليهما السر الخفي ولا الصوت الرفيع.

### (٢) شرح المفردات:

القطَا: طائر يشبه الحمام يعيش في الصحاري.

المعنى:

يصف الشاعر سرعة ناقته التي تشبه سرعة القططا وقد لاحقها عقاب مفترس.

## رعي الروض

كأنْ قُتودي ، والنُّسوعُ جرى بها  
رعى الرَّوضَ حتى نشَّتِ الْغُدُرُ والتَّوتُ  
مِصَكٌ ، يباري الجَوْنَ ، جَابٌ معرَبٌ<sup>(١)</sup>  
بِرِجلاِهَا ، قِيعانٌ شرجٌ وأيهَبٌ<sup>(٢)</sup>

### (١) شرح المفردات:

القتود: المفرد قتد وهو الرجل. النسوع: المفرد نسع: حبل تشد به القتوة. مصك: صلب، شديد. ويقصد الثور الوحشي. يباري الجنون: يسابق الخيل. الجاب: الغليظ الجافي. المعرب: المجتمع الخلق.

### المعنى:

وجد الشعراء الجاهليون في حياة الثور الوحشي وغيره من حيوانات الصحراء، فرصة طيبة للتأمل والتفكير في أمور الكون والحياة وما يكتنفها من المخاوف والقلق والاطمئنان والأحلام، وشبهوا الناقة بالثور الوحشي في الجرأة والسرعة والنشاط والقوة. لذا يشبه الشعر قوة ناقته وسرعتها بقوة ثور وحشى وسرعته وقد شددت على ظهره رجل الشاعر وأمتعته بحبال طويلة وعريضة وهذا الثور قوي العضلات، غليظ الشكل، سريع يسابق الخيل المشهورة بسرعة عدوها.

### (٢) شرح المفردات:

نشَّت: جفت. الْغُدُر: الواحد غير. التوت: انعطفت لذبولها. رجالات: جمع رجلة: البقلة الحمقاء. القيعان، الواحد القاع: الأرض السهلة المطمئنة. شرج وأيهَب: مكانان.

### المعنى:

يستطرد الشاعر في وصف قوة الثور الوحشي وسرعته فيخصه برعي الأعشاب وقتاً طويلاً وشرب مياه الجداول حتى نضبت وهذا ما يزيده حيوية ونشاطاً وسرعة.

## أتاني أبيت اللعن<sup>(١)</sup>

وَتِلْكَ الْتِي أَهْتَمَ مِنْهَا وَأَنْصَبُ<sup>(٣)</sup>  
هَرَاسًا، بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذَهَبُ<sup>(٤)</sup>

أَتَانِي أَبِيَتِ اللَّعْنَ أَنَّكَ لَمْتَنِي،  
فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي  
حَلَفْتُ، فَلَمْ أَتُرُكْ لَنفِسِكَ رِبَّةً،

### (١) شرح المفردات:

نظمها الشاعر معذراً إلى النعمان بن المنذر ومادحاً إياه.

### (٢) شرح المفردات:

أبِيَتِ اللَّعْنَ: تحيَّةً جاهليَّةً، أي أبِيَتِ تَائِيَ ما تُلَعِّنُ عَلَيْهِ، أو أبِيَتِ أَنْ تُلَعِّنَ أَحَدًا لِكَرْمِكَ.  
وَهَذَا الْكَلَامُ مُوجَّهٌ إِلَى الْمُلْكِ (النعمان).  
النصب: التعب.  
المعنى:

لقد جاء من يخبرني أنك لمتنِي، ولو مكَ هذا ينهك قواي ويعبني غير أنني أعلم أنك تأبِي  
أن تُلَعِّنَ أحدًا أو أن تُوجِّهَ إِلَيْكَ اللَّعْنَ لِعَمَلِ قَمَتْ بِهِ . وهذا يعود لكرمك وأصالتك.

### (٣) شرح المفردات:

العائدات: اللواتي يزرن المريض. الهراس: شجر كبير الشوك. فرشتنِي: بسطن لي.  
يقشب: يخالط ويجدَّد.

### المعنى:

يصور الشاعر للملك ألمه وحزنه وقلقه، فكانه مريض يتقلب على فراش من الشوك الكبير.

### (٤) شرح المفردات:

وَوَرَدَ العَجَزَ أَيْضًا: «ولَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَطْلَبٌ». الريبة: الشك، التهمة.

### المعنى:

يحلَّ للملك أنه بريء من وشايات المبغضين لكي يزيل من نفس الملك كل شك وسوء  
اتمان.

لَمْ يُلْغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ<sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْأَرْضِ، فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذَهَبٌ<sup>(٦)</sup>  
أَحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَأَقْرَبُ<sup>(٧)</sup>  
فَلَمْ تَرَهُمْ، فِي شَكْرِ ذَلِكَ، أَذْبَوَا<sup>(٨)</sup>  
إِلَى النَّاسِ مَطْلِيًّا بِهِ الْقَارُ، أَجْرَبُ<sup>(٩)</sup>

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِي خِيَانَةً،  
وَلَكِنْنِي كُنْتُ امْرَأًا لِي جَانِبُ  
مُلُوكٍ وَإِخْرَانٍ، إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ،  
كَفَعِلْكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اضْطَنَعْتُهُمْ،  
فَلَا تَرْتَكِنِي بِالْوَعِيدِ، كَائِنِي

(٥) شرح المفردات:

الواشي: النَّمَام، المفسد الذي يزيَّن الكذب.

المعنى:

يُخاطب الشاعر النعمان قائلاً: إذا كنت قد بلغت عنِي خيانة وغشاً فهذا قول باطل قد زينه لك المفسدون الكاذبة.

(٦) شرح المفردات:

لي جانب: متسع من الأرض مسترداد ومذهب: إقبال وإدبار، يعني سعة المكان وأمنه فيه وتصরفه.

المعنى:

يقول للملك: كان لي مكان من الأرض أفعل فيه ما أشاء دون ريبة.

(٧) شرح المفردات:

ملوك وإنخوان: هم الغسانيون الذين أكرموا لهما حلّ بهم.

المعنى:

يُخاطب الشاعر النعمان بن المنذر قائلاً: إنَّ الغساسنة هم ملوك وإنخوان لي أكرموا وفادتي لما حللت بهم وحموني من أعدائي.

(٨) شرح المفردات:

اصطنعتهم: اخترتهم وأحسنت إليهم.

المعنى:

يقول: أجعلني كقوم صاروا إليك وكأنوا مع غيرك، فاصطفيتهم وأحسنت إليهم، ولم تَرَهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه، يقول: فانا مثلهم، فلا تَرَنِي مذنبًا إذ لم تَرَ أولئك مذنبين.

(٩) شرح المفردات:

الوعيد: التهديد. القار: الزفت، ويُطلى البعير بالزفت عندما يُصاب بالجرب. وهنا يبدو أثر البيئة الجاهلية في الأدب.

المعنى:

يقول الشاعر مخاطباً النعمان: إن لم تعف عنِي، تدافعني الناس وأبعدوني عن مجالسيهم =

ترى كل ملِكَ، دونها، يتذبذبُ<sup>(١)</sup>  
إذا طَلَعْتَ لم يَدُّ منهنَ كوكبُ<sup>(٢)</sup>  
على شَعْثَ، أي الرَّجَالِ المُهَذَّبُ؟<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ تَكُ ذَا عَتْبَى؛ فَمِثْكَ يُعْتَبُ<sup>(٤)</sup>

أَلْمَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً،  
فَإِنَّكَ شَمْسٌ، وَالْمُلُوكُ كَوَاكبُ،  
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَحَدًا لَا تَلْمَهُ  
فَإِنْ أَكَ مَظْلومًا؛ فَعَبْدٌ ظَلَمَتْهُ،

= كقول طرفة بن العبد في هذا السياق:

وَأَفْرَدَتْ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

إِلَى أَنْ تَحَامِتِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا،

(١٠) شرح المفردات:

السورة: المكانة والمنزلة الشريفة. يتذبذب: يتَرَدَّدُ بين شيئين. وهنا إشارة إلى أن النعمان ينعم بمكانة مميزة عن سواه من الملوك... .

المعنى:

يقول للنعمان: ألا ترى أن الله قد وهبك مجدًا تُحسَد عليه؟

(١١) شرح المفردات:

الكوكب، مفردها كوكب: وهو النجم.

المعنى:

يخاطب النعمان قائلًا: أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم فإذا ظهرت سقطت أنوارهم وتلاشت منازلهم.

(١٢) شرح المفردات:

مستيق، من استيقى: عفا عن ذنبه وزللته. الشعث: العيب، الفساد. أي الرجال المهدب: أي من هو الإنسان الخالي من كل عيب.

المعنى:

يقول: من لم تصلحه وتقومه من الناس فلست بمستيقيه صديقاً لك، إذ لا تجد إنساناً خالصاً من كل عيب.

(١٣) شرح المفردات:

العتبي: الرضا. مثلث يعتب: مثلث يغفو ويصفح.

المعنى:

يقول: إن كنت ذا رضا، فلا شك أنك تعفو عنِّي وترُك ما كان يغضبك علىَّ.

## عفا آيه

أَرْسِمَاً جَدِيداً مِنْ سُعَادٍ تَجَبُّ؟  
عَفَا آيَةً رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا،  
عَفَتْ رُوضَةُ الْأَجَادَادِ مِنْهَا، فَيَثْقُبُ<sup>(١)</sup>  
وَأَسْحَمُ دَانِ، مُرْنَهُ مَتَصَبَّوْ<sup>(٢)</sup>

---

### (١) شرح المفردات:

عفت: محت. يثقب: أي أن الرياح تبدل علامته وآثاره.

المعنى:

ينادي الشاعر فؤاده قائلًا: أتجنب ديار المحبوبة سعاد، هذه الديار التي اندثرت آثارها  
وغيّرت الرياح معالمها؟

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الشعراء الجاهليين تعودوا أن يستهلاوا قصائدهم بالnisib جريأً  
على الأسلوب المتبع عندهم. كما أن الطلل كان أهم الموضوعات التي عرض لها الشاعر  
الجاهلي، وذلك لما له من علاقة مباشرة بوجود الشاعر وتزاوجه مع ميله وعواطفه، ولما  
يستشيره في نفسه من الذكريات التي توافق طبيعة التجربة الشعرية.

### (٢) شرح المفردات:

الأسحم: سحاب أسود. الداني: القريب. مزنه: غيمه. وقد أراد الشاعر بالأسحم الداني:  
السحاب الأسود القريب من الأرض لامتلاكه من الماء.

المعنى:

يقول: محت رسم ديار المحبوبة سعاد ريح الجنوب مع الصبا، والسحاب الأسود المثلث  
بالماء الغزير.

## نعم المرأة

لعمري، لنعم المرأة من آلِ ضجعيمٍ،  
تَزُورُ بُصْرَى، أو بُرْقَةَ هاربٍ<sup>(١)</sup>  
فتى، لم تَلِدْهُ بنتُ أمِ قريبةٍ،  
فيصوَى، وقد يَضُوَى رديدُ الأقاربٍ<sup>(٢)</sup>

---

### (١) شرح المفردات:

بصري وبرقة هارب: مكانان، أو موضعان رمليان في الجاهلية.

المعنى:

يمدح الشاعر هنا آل ضجعيم الذين يقطنون بصري أو برقة هارب.

### (٢) شرح المفردات:

بصوَى: يضعف وي Hazel. رديد الأقارب: الولد المتسب إلى أهله المقربين.

المعنى:

يقول عن ممدوحه: إنه فتى قد ولد من أم غريبة عن قومه فلذلك لم يضعف وي Hazel. وذلك أن العرب كانوا يعتقدون كما يظهر من هذا البيت أن الذي يولد من أم غريبة يكون أقوى وأنجب.

## كليني لهم<sup>(١)</sup>

كِلِّيَنِي لِهُمْ ، يَا أَمِيمَةً ، ناصِبٍ ،  
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لِيسَ بِمُنْقَضٍ ،  
وَلَيْلٌ أَقَاسِيهِ ، بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَلِيْسَ الَّذِي يَرْعِي النَّجُومَ بِأَئِبِ<sup>(٣)</sup> ،  
تَضَاعَفَ فِيهِ الْحَزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ<sup>(٤)</sup> ،  
وَصَدِرَ أَرَاحَ اللَّيْلَ عَازِبَ هَمَّهِ ،

(١) أنسد النابغة هذه القصيدة مادحًا عمراً بن العارث الأصغر بن العارث الأعرج بن العارث الأكبر بن أبي شمر، حين لجا إليه في الشام.

(٢) شرح المفردات:  
كليني: دعني، اتركني. أميمة بالفتح والأفضل بالضم، قال الخليل: من عادة العرب أن تنادي المؤذن بالترحيم، فلما لم يرخص هنا، لسلامة الوزن، أجراها الشاعر على لفظها مرخمة، وأتى بها بالفتح. ناصب: منهك، متعب. بطيء الكواكب: أي ان ليله طويل.

المعنى:  
يقول مخاطباً حبيته أميمة: اتركني أعاني الحزن والهم في ليل طويلاً لا تغور نجومه ولا تزول فكانها مشدودة بحبال صلبة في أمكتها.  
 وإنما استطال ليل النابغة لمعاناته الهموم ومقاساته الأحزان فيه.  
وفي هذا المعنى يخاطب امرأ القيس الليل قائلاً:

فِيَ لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومَهُ بِأَمْرَاسِ كَتَانٍ إِلَى صَمَ جَنَدَلَ.

(٣) شرح المفردات:  
آئب، من آب: عائد. أراد براعي النجوم نفسه، وقيل: أراد به الصبح. وقد ورد: الذي يهدى، بدل يرعى، أي الذي يتقدم النجوم في الظهور.

المعنى:  
يقول: طال هذا الليل كثيراً حتى خلته لا نهاية له، وحتى ظنت أن الصبح لا يعود أبداً.

(٤) شرح المفردات:

أراح الهم: رده إليه. العازب: البعيد.

المعنى:

يقول: إن هذا الليل الطويل قد جند همومني بعد أن كادت تزول.

لوالدِهِ، لِيَسْتَ بِذَاتِ عَقَارِبٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا عِلْمٌ، إِلَّا حُسْنُ ظُنُونِ بِصَاحِبٍ<sup>(٦)</sup>  
وَقِرْ بَصَيْدَاءِ، الَّذِي عَنْدَ حَارِبٍ<sup>(٧)</sup>  
لِيَلْتَمِسْنَ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ<sup>(٨)</sup>  
كَتَائِبُ مِنْ غَسَانَ، غَيْرُ أَشَائِبِ<sup>(٩)</sup>

عَلَى لِعْمَرٍ وَنِعْمَةً، بَعْدَ نِعْمَةٍ  
حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوَيَةٍ،  
لَئِنْ كَانَ لِلْقَبَرَيْنِ: قَبْرٌ بِجَلَقٍ،  
وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنَيِّ، سَيِّدٌ قَوْمَهُ،  
وَنَقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ، إِذْ قَيْلَ قَدْ غَرَّ

(٥) شرح المفردات:

عليٌّ لعمرو: أي لمدحه. نعمة بعد نعمة: أي تتوالي النعم.  
المعنى:

يقول: إنَّ هذه النعم التي تتوالى علىِّي، الحديثة منها من عمرو، والقديمة منها من والده، لم يصدر من أصحابها منه أو أذني.

(٦) شرح المفردات:

غَيْرَ ذِي مَثْنَوَيَةً: دون أن يستثنى.  
المعنى:

يقول: أقسمت يميناً دون أن أستثنى فيها ثقة باصحابي أي بمدحه.

(٧) شرح المفردات:

جلق: دمشق. صيادة: اسم مكان.  
المعنى:

يقول: لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين - يعني الأب والجد.

(٨) شرح المفردات:

الحارث الجفني: ابن أبي شمر الغساني. قوله: ليتمسّن هو جواب القسم المقدر.  
المعنى:

يستطرد الشاعر في قسمه ليشمل الحارث الجفني أيضاً، وليتمنى لمدحه النصر على الأعداء.

(٩) شرح المفردات:

غير أشائب: لم يخالطهم أحد.  
المعنى:

يريد أنه غزا بغان و لم يحتج أن يستعين بقوم سواهم . وفي هذا القول إشارة باطنية لمدح قوة الغساسنة ويسالتهم.

وهنا لا بد لنا أن نذكر بإيجاز معنى الأخلاق والعادات والمواثيق ودوافعها عند القبائل في الجاهلية.

**بُنُو عَمَّهُ دُنْيَا، وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ، بِأَسْهُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ<sup>(١٠)</sup>**

كان للأحلاف شأن خطير في حياة الجاهليين. وقد شاعت وانتشرت انتشاراً واسعاً قبل الإسلام. إذ لم يكن في مقدور القبائل الصغيرة المحافظة على كيانها من غير حليف قوي يشد أزرها إذا هاجمتها قبيلة أخرى أقوى منها، أو أرادت أخذ الثأر منها. وقد كانوا ينظرون إلى الحلف واليمين نظرة لها قداسة وحرمة. وكان الحانث يميئه ينظر إليه باحتقار وازدراء. ولا غرابة أن تعقد أحلاف في بيته حرية تعتمد على نفسها لحماية العرض والمال والنفس ولکبح جماح المعتدين. فالقبيلة الكثيرة العدد والعدد والموارد يهابها الجميع ويخشون سلطتها.

وقد أدرك العرب حقيقة الحلف وثمرته في المجتمع القبلي، وليس أبلغ من إدراك النابغة الذياني، كما نعتقد، لمعنى الحلف من بകائه المريض، وحزنه الأليم عندما يرى انفصالبني عبس عن ذبيان. وعندما رأى غطفان قد انقسمت على نفسها ولم تعد كما كانت وحدة

متماشة، وقوّة رهيبة تخافها القبائل وتحسب حسابها، فيقول:

**أَبْلِغْ بْنِي ذَبِيَّانَ أَنْ لَا أَخَالُهُمْ بَعْسٌ إِذَا حَلُوا الدَّمَّاخَ فَأَظَلَّمَا**  
وكانت معظم القبائل داخلة في هذه الأحلاف، خصوصاً التي ضفت فاضطرت إلى الاحتماء بقبيلة قوية تزدده عنها. أما القبائل القوية النفوذ التي تسمى «جمرات العرب» فلم تحالف أحداً.

وقد عرف علماء اللغة والنسب «الجمرة»: بأنها القبائل القوية المقاتلة التي تعتمد على نفسها في القتال، ولا تركن إلى غيرها، ولا تحالف غيرها لستفید من هذا الحلف في قراع القبائل».

وتتميز «جمرات العرب» من غيرها بقوتها، وكثرة عددها وشجاعتها أبناءها واعتزالها القبائل الأخرى وعدم مخالطتها قبيلة ثانية لعزتها. وكانت هذه الجمرات تفخر بنفسها لأنها لا تعتمد على حليف يدافع عنها، بل كانت تأخذ حقها بيدها، وتنال ثارها بسلاحها وقوّة سواعد أبنائها.

وابناء هؤلاء القبائل القوية بالغوا في فهم الأنفة والعزة والإباء، فرفضوا أن يتحالفوا مع أحد غيرهم معتقدين أنهم أقوى القبائل وأشدّها بأساً، فهم وحدهم، حسب زعمهم، كافون لشن آية حرب على أعدائهم، ورد أي هجوم يوجه إليهم.

فلهذا قال النابغة في هذا البيت: «..... كتائب من غسان، غير أشائِب». لأنه أراد أن يبالغ في مدح قوةبني غسان وعزتهم، فأعادهم في صفوف «جمرات العرب». ولمزيد من التفصيل راجع: أطروحتنا، مظاهر القوة في الشعر الجاهلي، ص ٥٥ وما يليها.

(١٠) شرح المفردات:

بنو عمّه دنيا: أبناء عمّه الأدنون، الأقربون.

إذا ما غَرَّوا بالجيشِ، حَلَقَ فَوْهُمْ  
يُصَاحِبُنَّهُمْ، حتَّى يُغَرِّنَ مُغَارَاهُمْ  
تَرَاهُنَ خَلْفَ الْقَوْمِ حُزْرَا عَيْوَنُهَا،  
جَوَانِحَ، قد أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَةً،

---

= المعنى:

يوضح الشاعر من جديد قوله: «غير أشائب»، فيخضّ جيش الممدوح المؤلف من أبناء عمه الأقربين الذين اشتهروا بشدة البأس والقوة.

(١١) شرح المفردات:

عصائب طير: جماعة من الطير.

= المعنى:

يقول: إنَّ ممدوحه عندما يغزوون بجيوشهم القرية أعداءهم تحلق فوقهم الجوارح من الطيور لمعرفتها الأكيدة بانتصارتهم على الجيوش المعادية وتکبدهم الكثير من القتلى والجرحى الذين يكونون طعاماً لهذه الجوارح.

(١٢) شرح المفردات:

الضاريات: جمع الضاري: المدرب على الصيد من الكلاب أو الطيور.

الدوا رب: المدربات.

= المعنى:

يقول: إن هذه الجوارح المدربة على الصيد والمتعودة على التسلل من القتلى والجرحى، تصاحب هذه الجيوش الباسلة بعد أن تنضم إليها جماعات أخرى من نوعها.

(١٣) شرح المفردات:

الخزر، الواحد أخزر: الضيق العين، الذي ينظر بمؤخر عينه. المرانب: الفراء، ويقال كسام مرباني: أي مصنوع من جلد الأرنب.

= المعنى:

يقول: إنك ترى هذه الضواري تجلس على أشراف الأرض تنتظر بحذر القتلى، وكأنها شيخ يرتدون ثياباً صنعت من الفراء.

(١٤) شرح المفردات:

جوانح: مائلات للوقوع.

= المعنى:

يقول: هذه الجوارح متحفزة للوقوع على القتلى لأنها متأكدة، كما عَوَّدَها هذا الجيش سابقاً، من إحرازه الفوز والانتصار في ساحات القتال.

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا،  
عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ، عَوَابِسٍ،  
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعَنِ أَرْقَلُوا،  
فَهُمْ يُتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ،  
يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنِسٍ،

(١٥) شرح المفردات:

الخطي: نسبة إلى «الخط» وهو مكان في البحرين، اشتهر بصناعة الرماح. الكواثب:  
جمع كاثبة أعلى ظهر الفرس.

المعنى:

يسترسل الشاعر في وصف ثقة هذه السور والعقبان بفوز جيوش الممدوح منذ أول لحظة  
تُستَلَّ فيها السيوف وتبدأ المعركة.

(١٦) شرح المفردات:

عوابس: مكثفه الوجوه. كلوم، الواحد كلم: جرح. الدامي: الذي ينزف دمه.  
الجالب: الجرح الذي شفي وعلته قشرة.

المعنى:

على مطاباً مدرّبات في الحرب بهن جراح لا تزال تنزف وجراح يابسة.

(١٧) شرح المفردات:

استنزلوا: ترجلوا ومضوا على الأرض دون الناقة. أرقلوا: غدوا مسرعين. الجمال  
المصعب، الواحد الجمل المصعب: الفحل القوي الذي لم يربط، فإذا ركب رأسه  
وأسرع إلى مقصده لم يردعه رادع، ويُقال له قرم ومقرم.

المعنى:

استعمل الشاعر هنا تشبيهاً من واقع البيئة الجاهلية، حيث شبه في سرعة فرسان الممدوح  
وشجاعتهم بسرعة الجمال القوية.

(١٨) شرح المفردات:

المنية: الموت. بيض: يعني السيوف اللامعة. رفاق المضارب: لها حدّ رقيق قاطع.

المعنى:

يقول: إن هؤلاء الفرسان يقتربون الموت بشجاعة وعناد، ولا يهابونه، وبأيديهم سيف  
لامعة لها حدّ مرهف قاطع.

(١٩) شرح المفردات:

فضاضاً: منتاثراً، أشلاء. القونس: أعلى الرأس، وأعلى خوذة الحديد. وعظم ما بين =

لَا عَيْبٌ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفَهُمْ،  
تُوَرَّثُنَّ مِنْ أَذْمَانِ يَوْمَ حَلِيمَةِ،  
تَقْدَ السُّلُوقَيِّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ،  
بَصَرْبٌ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ،  
بِهِنْ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ<sup>(٢٠)</sup>  
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِينَ كُلُّ التَّجَارِبِ<sup>(٢١)</sup>  
وَتُوقَدُ بِالصُّفَاحِ نَارُ الْحَبَابِ<sup>(٢٢)</sup>  
وَطَعْنٌ كَأَيْزَاغٍ الْمَخَاصِرِ الضَّوَارِبِ<sup>(٢٣)</sup>

=  
اذْنُ الفَرَسِ. الفَرَاسِ: الْعَظَامُ الرَّقِيقَةُ الْمُحِيطَةُ بِالْخَيَاشِيمِ.  
الْمَعْنَى:

يَكْمِلُ الشَّاعِرُ وَصْفَ الْفَرَسَانِ الشَّجَعَانِ وَضَرَبَاتِ سِيُوفِهِمُ الْبَتَارَةِ الَّتِي لَمْ تَكْتُفِ بِتَقْطِيعِ  
الرُّؤُوسِ قُطْعًا مَتَاثِرَةً فِي سَاحَةِ الْقَتْالِ فَحَسْبٌ، إِنَّمَا تَطَايِيرُ تَحْتِ وَطَائِهَا الشَّدِيدَةِ الْعَظَامِ  
الْرَّقِيقَةِ الَّتِي تَحِيطُ بِالْخَيَاشِيمِ مِنَ الدَّاخِلِ.

(٢٠) شَرْحُ الْمَفَرَدَاتِ:

فُلُولٌ: ثَلُومٌ. قِرَاعٌ: قَتَالٌ، مَجَالِدَةٌ. كَتَابٌ: جَيُوشٌ.  
الْمَعْنَى:

يَقُولُ: إِنَّ عَيْبَ جِيشِ الْمَدْوَحِ الْوَحِيدِ، هُوَ أَنْ سِيُوفَهُمْ تَعْلُوْهَا ثَلُومٌ مِنْ شَدَّةِ الضرَبِ.  
وَفِي هَذَا الْبَيْتِ تَأكِيدٌ لِلْمَدْحِ بِمَا يَشْبِهُ الدَّمَ.

(٢١) شَرْحُ الْمَفَرَدَاتِ:

يَوْمُ حَلِيمَةٍ: مِنَ الْأَيَّامِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُشَهُورَةِ فِي الْعَصَرِ الْجَاهِلِيِّ.  
الْمَعْنَى:

إِنْ هُؤُلَاءِ الْفَرَسَانِ قَدْ وَرَثُوا نَشْوَةَ الْاِنْتِصَارِ فِي الْحَرْبِوْنَ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ مَارَسُوا كُلَّ أَنْوَاعِ الْقَتَالِ فَأَتَقْنَوْا فَنُونَ الْحَرْبِ وَأَسَلِيبَهَا.

(٢٢) شَرْحُ الْمَفَرَدَاتِ:

تَقْدَ السُّلُوقَيِّ: تَقْطِيعُ الدَّرَعِ. وَالسُّلُوقَيِّ: دَرَعٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ سُلُوقٌ وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ بَلَادِ الرُّومِ.  
الْمُضَاعَفُ: الَّذِي نَسْجَ حَلْقَتِينِ حَلْقَتِينِ.

الصُّفَاحُ: الْحَجَارَةُ الْعَرِيَضَةُ، نَارُ الْحَبَابِ: نُوعٌ مِنَ النَّبَابِ لَهُ لَمَعَانٌ فِي اللَّيلِ.  
الْمَعْنَى:

يَقُولُ: إِنَّ السِّيُوفَ إِذَا ضَرَبَتِ الدَّرُوْعَ قَطَعَتْهَا وَقَطَعَتِ الْفَارَسَ وَمَطَيَّهُ وَأَوْقَدَتْ نَارًا فِي  
الْحَجَارَةِ الْعَرِيَضَةِ

(٢٣) شَرْحُ الْمَفَرَدَاتِ:

الْهَامُ، الْوَاحِدَةُ هَامَةٌ: الرَّأْسُ. عَنْ سَكَنَاتِهِ: عَنْ مَكَانِهِ حِيثُ، يَسْكُنُ وَيَسْتَقِرُ. الإِيْرَاغُ:  
دُفَعَ بِوْلُ النَّاقَةِ. الْمَخَاصِرُ: الْحَوَافِلُ مِنَ النُّوقِ.

الضَّوَارِبُ: الَّتِي تَضَرَّبُ بِأَرْجُلِهَا حِينَ يَرِيدُهَا الْفَحْلُ.

منَ الجُودِ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِ<sup>(٤)</sup>  
قَوِيمٌ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ<sup>(٥)</sup>  
يُحْيِيُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَكْسِيَّةً الأَضْرِيجِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ<sup>(٧)</sup>

لَهُمْ شِيمَةً، لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ،  
مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ، وَدِينُهُمْ  
رِقَاقُ النَّعَالِ، طَيْبٌ حُجَّزُهُمْ،  
تُحَيِّيَهُمْ بِيَضْنُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ،

= المعنى :

يقول : إنَّ الدَّمَ يَنْدُفعُ فِي أَثْرِ ضَرْبِ السَّيُوفِ كَمَا يَنْدُفعُ بَولُ النُّوقِ الْحَوَامِلِ حِيثُ يَرِيدُهُنَّ  
الْفَحْلَ.

(٢٤) شرح المفردات :

شِيمَةً : صَفَةٌ كَرِيمَةٌ تَلَازِمُهُمْ. الْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِ : الْعُقُولُ الرَّاجِحةُ.

المعنى :

يقول : إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِصَفَاتٍ كَرِيمَةٍ كَالْكَرْمِ وَالْعُقُولِ الرَّاجِحةِ.

(٢٥) شرح المفردات :

مَحَلَّتُهُمْ : مَكَانٌ إِقَامَتِهِمْ. وَيَرَوُى «مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ» فَرِبَّمَا يَقْصُدُ بِ«مَجَلَّتُهُمْ» الْكِتَابُ  
الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِهِ أَيُّ الْإِنْجِيلِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا نَصَارَى. ذَاتُ الْإِلَهِ : أَيُّ كَلَامٍ لَأَنَّهُ صَادَرٌ عَنِ  
الذَّاتِ.

المعنى :

يقول : إِنَّهُمْ يَسْكُنُونَ خَيْرَ الْبَلْدِ، وَدِينُهُمْ مُسْتَقِيمٌ، وَهُمْ يَخْشَوْنَ الْعَوَاقِبَ وَيَخْافُونَ اللَّهَ.

(٢٦) شرح المفردات :

رِقَاقُ النَّعَالِ : كُنْتَيَةٌ عَنْ غَنَاهُمْ وَرِفَاهِيهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَمْشُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْحُجَّزَاتِ،

الْوَاحِدَةُ حَزْنٌ : طَيْبَةُ الْلِّبَاسِ أَوِ السَّرْوَالِ. كُنْتَيَةٌ عَنْ سَمْوَهُمْ وَشَرْفِهِمْ وَعَفْتِهِمْ أَيْضًا.

يَوْمُ السَّبَاسِ : يَوْمُ الشَّعَانِينِ، الْأَحَدُ السَّابِقُ لِأَحَدِ الْفَصْحِ عِنْدِ النَّصَارَى.

المعنى :

يقول : إِنَّهُمْ أَغْنِيَاءٌ يَلْبِسُونَ الْأَحْذِيَةِ الرِّقِيقَةِ النَّعَالِ، وَالثِّيَابُ ذَاتُ الطَّبَيَّاتِ الَّتِي تَدَلُّ عَلَى  
الْحَشْمَةِ وَالْعَفَّةِ، وَيَحْتَفِلُونَ بِأَحَدِ الشَّعَانِينِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ أَقَامُوا الزِّينَ بِأَغْصَانِ النَّخْلِ  
وَالْزَّيْتُونِ.

(٢٧) شرح المفردات :

بِيَضُ الْوَلَائِدِ : الْإِمَاءُ الْبَيْضُ الْحَسَانُ. أَكْسِيَّةُ : أَثْوَابٌ. الْأَضْرِيجُ : الْحَرِيرُ الْأَحْمَرُ أَوْ كَسَاءُ  
أَصْفَرُ. الْمَشَاجِبُ، الْمَفْرَدُ مَشَجِبٌ : مَا يَعْلَقُ عَلَيْهِ الثَّوْبُ.

المعنى :

يقول : وَتُحَيِّيَهُمُ الْإِمَاءُ الْبَيْضُ الْحَسَانُ وَالْأَثْوَابُ الْمُصْنَوَّعةُ مِنْ الْحَرِيرِ الْأَحْمَرِ أَوِ الْأَصْفَرِ =

بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ، خُضْرِ الْمَنَاكِبِ<sup>(٢٨)</sup>  
وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبٍ<sup>(٢٩)</sup>  
بِقَوْمِي، وَإِذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي<sup>(٣٠)</sup>

يَصُونُونَ أَجْسَادًا، قَدِيمًا نَعِيمُهَا،  
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ،  
جَبَوْتُ بِهَا غَسَانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا

---

= وقد صنعوا المشاجب ليعلقوا عليها هذه الأئواب المرتبة. وفي هذا البيت نفحة من الحضارة والرفاهية.

(٢٨) شرح المفردات:

الخالصة: الشديدة البياض. الأرдан، الواحد ردن: مقدم كم التوب أو القميص.  
المعنى:

ثم يتتابع في المدح فيقول: إنهم يرتدون الثياب ذات الأكمام البيضاء ولكن مناكبها خضر، وتلك الثياب كانت تتخذ غالباً ثياباً لملوكهم.  
وفي هذا البيت تلميح لغناهم وترفهم.

(٢٩) شرح المفردات:

ولا يحسبون الشر ضربة لازب: أي لا يحسبونه لازماً ثابتـاً.  
المعنى:

يقول: إنهم قد تعرفوا إلى تصرفات الزمان وتقاليده فلا تخدعهم غفلات الدهر ونوازله.  
ففي هذا البيت إشارة إلى رزانتهم وحكمهم وعقولهم الراجحة.

(٣٠) شرح المفردات:

جبوت: أعطيت، يعني القصيدة. أعيت مذاهبي: ضاقت وسدت.  
المعنى:

يقول أنه رأى الغساسنة أهلاً للمديح في حال أمنه إذ كان لاحقاً باهملع بعد هربه من النعمان وقد ضاقت عليه السُّبُل.

## حديث غير مكذوب<sup>(١)</sup>

بعض الأَوْدِ حديثاً، غير مَكذوبٍ<sup>(٢)</sup>  
قاموا، فقالوا: حِمَاناً غَيْرُ مَقْرُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
سَنُّ الْمُعَيْدِيِّ فِي رَاعِيِّ وَتَعْزِيزِ<sup>(٤)</sup>

إِنِّي كَانَى، لَدِي النَّعْمَانٍ خَبَرَةٌ  
بِأَنَّ حِصْنَاً وَحِيَاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ،  
ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ، وَغَرَّهُمْ

### (١) شرح المفردات:

روي أن مناسبة إلقاء هذه القصيدة تعود إلى أن النابغة كان قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلمه في أسري بني أسد ويني فزيارة، فأكرم وفادته وأعطاه إيمان. وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان، قبل ذلك بعام، فقال الحارث للنابغة: ما رمى بني أسد إلا حصن. وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا. فدخل عليه النابغة فقال له النعمان: إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك. فأجاب النابغة: أبى اللعن. إن الذي بلغك باطل؛ وقال هذه القصيدة.

### (٢) شرح المفردات:

النعمان: هو ابن الحارث الغساني. الأَوْدُ، المفرد الود: الحب، المحب.

#### المعنى:

يقول: أيها الملك، إنني رجل محب، قد جئتكم لأنبئكم حديثاً صحيحاً لا غبار عليه.

### (٣) شرح المفردات:

غير مقوّب: مصان.

#### المعنى:

يعذر الشاعر من النعمان بحديثه قائلاً: إن حصناً ورفاقه من أسد، قد فعلوا ما فعلوه، ولسان حالهم يقول: إن حمانا مصان.

### (٤) شرح المفردات:

حولهم: عقولهم. السَّنَ: العمل، الإشراف على الأموال والمواشي.

المعيدي: تصغير معد، وخففت الدال لأن الياء مشددة بعدها.

التعزيز: إبقاء المواشي في المراعي.

مِنْ بَيْنِ مُنْلَأِهِ تُرْجِى، وَمَجْنُوبٍ<sup>(١)</sup>  
فِي مَنْزِلٍ، طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ، غَيْرِ مَشْرُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
كَالخَاصِبَاتِ مِنَ الزُّغْرَ الظَّنَابِيبِ<sup>(٤)</sup>

قادَ الجيادِ مِنَ الْجَوْلَانِ، قَائِظَةً  
حتَّى استغاثَتْ بِأهْلِ الْمِلْحِ، مَا طَعَمْتُ،  
يَنْضَخُنَ نَضْخَ المَزَادِ الْوُفْرِ أَتَأْقَهَا  
قُبُّ الْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْتَهَا،

**المعنى:** =

يقول: اغتر المعبديون بإبقاء مواشיהם في مراعيها.

## (٥) شرح المفردات:

**الجولان:** مرتفعات في سوريا كانت إحدى عواصم الغساسين. قائلة: من القبط، الحر الشديد. المعلنة: الناقة التي وضع لها جلد كالنعل. تزجي: تساق.

**المعنى:**

يُمدح النابغة النعمان بقوله: إنك قد غزوت في وقت لا يُعزى فيه وذلك لقوّة عزّمك وصبرك على الشدائِد.

## (٦) شرح المفردات:

**أهل الملح**: أهل فزاره حيث كان لهم ماء ملح.  
**التاؤب**: التعب والمسير.

**المعنى:**

يقول: استغاثت الخيل بأهل الملح وشكّت أنها لم تطعم في منازلها غير السير والتعب بدل النوم والراحة.

## (٧) شرح المفردات:

يُنْسَحِنُ: يُرْشَحُنَّ. المَزَادُ، الْمَفْرَدُ مِنْهَا الْمَزَادَةُ: مَا يُحْمَلُ فِيهَا الْمَاءُ. الْوَفَرُ: الَّذِي يَسْعُى  
مَاءً وَفِيرًا. أَتَّقْهَا: مَلأْهَا. الرَّوَاةُ: الَّذِينَ يَسْعُونَ لِلتَّشْرِبِ.

**المعنى:**

يقول: إن أجساد جياد الممدوح ترشع عرقاً من شدة التعب والسير نهاراً كأنها قرب كبيرة قد ملأها السقاية ماء.

(٨) شرح المفردات:

قب، المفرد أقب: الضامر البطن. الأياطل، الواحد أيطل: الخاصرة، الكثش. تردي: تعلدو مسرعة. الخاضب، من النعام: الذي احمرت ساقاه وأطراف ريشه. الزعر: قليل الريش أو الورير أو الشعر الواحد أزرع. الظنابيب، الواحد ظنوب: حرف الساق اليابس. قال الأصمعي مفسراً هذا البيت: «إذا أحضب الظليم في الشتاء فاحمر جلدك وساقاه أشتدّ ولا =

شُمُّ العَرَانِينِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ<sup>(٩)</sup>  
 أَصْوَاتُ حَيٍّ، عَلَى الْأَمْرَارِ، مَحْرُوبٍ<sup>(١٠)</sup>  
 لَدَى صَلَيبٍ، عَلَى الزُّورَاءِ، مَنْصُوبٍ<sup>(١١)</sup>  
 فَانْجِي، فَرَازَ، إِلَى الْأَطْوَادِ، فَالْلُّوبٍ<sup>(١٢)</sup>

= تطلب الخيل، لأنَّه في ذلك الوقت أسرع منها». «لمزيد من التفصيل راجع أطروحتنا، مظاهر القوة في الشعر الجاهلي»، ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ .  
 المعنى:

يقول: إنَّ هذه الجياد، ضامرة البطن والخاصرة، تعدو مسرعة كسرعة الظليم الخاضب.

(٩) شرح المفردات:

شعت، المفرد أشعت: المبعث الشعر والمغبر لونه من السفر الطويل وغيره. المساعير، الواحد مسعار: من يثير الحرب. شم العراني: أباء، أعزاء. المرد، المفرد أمرد: الشاب الذي طلع شاربه ولم تنبت لحيته. الشيب، المفرد أشيب: الذي ابيض شعر رأسه.  
 المعنى:

يقول: وعلى ظهور هذه الجياد شباب أباء ورجال شيب أعزاء، ألقوا الحروب والغارات، وأشعلاوها مراراً، فتبعرت سور رؤوسهم وغطّاها الغبار من جراء السفر الطويل في الصحراء وشدة ارتفاع حرارة القتال والنزال.

(١٠) شرح المفردات:

حصن: من بني أسد. الأمرار: المياه. المحروب: الذي سخر ما لديه من أموال في سبيل القتال.

المعنى:

يقول: ما بحصن نعاس إذ تورقه أصوات بني أسد حين علم بإيقاع النعمان بهم، فلذلك جزع ولم ينم.

(١١) شرح المفردات:

الأقطايع، المفرد قطيع: جماعة من الغنم أو الإبل. المؤيلة: التي تتخذ للعلف والاقتناء، الصليب: صليب النصارى وكان النعمان نصرانياً. الزوراء: مسكن بني حنيفة. منصوب: موضوع، مشيد.

المعنى:

يقول: لقد أصاب جيش المددوح قطعاً من الغنم والإبل غنيمة في غارته على بني أسد، وساقها إلى مسكن النعمان.

(١٢) شرح المفردات:

وُقِيتَ: احترست، حفظت. الشَّرَّ: الشر. انْجِي: اسرعي. الأطْوَادِ، المفرد طود: الجبل =

وَلَا تُلْقِي كَمَا لَاقْتَ بَنُو أَسَدٍ،  
لَمْ يَقِنْ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرُ مُنْقَلِتٍ،  
أَوْ حُرَّةٌ كَمَهَا الرَّمَلُ قَدْ كُلَّتْ  
تَدْعُو قَعْيَنَا وَقَدْ عَضَ الْحَدِيدُ بِهَا،

---

= الراسخ. اللوب: حجارة نخرة سود.

المعنى:

يُخاطب الشاعر بني فزارة قائلًا: إذا وقيت يا فزارة غارة النعمان فاسرع في الهرب والفرار  
إلى الجبال العالية والحرار.

(١٣) شرح المفردات:

لا تلaci: لا تقيمي، لا تجتمعي. الشؤوب: الدفعة من المطر بشدة.

المعنى:

ويُنصح الشاعر قبيلة بني فزارة أيضًا فيقول: لا تقيمي حيث تلقاءك خيل النعمان المغيرة  
فيصييك ما أصاب أبناء قبيلة أسد من مصائب وويلات. ففي هذا البيت إشارة إلى قوة  
فرسان النعمان ويسالتهم.

(١٤) شرح المفردات:

الطريد: الملاحق. موثق: مقيد. جبال القد: الشراك المنصوبة.

المعنى:

يقول: إن هذه الغارة قد أسرت جميع بني أسد، حتى الطريد منهم مقيد بجبال الخوف  
والفنز.

(١٥) شرح المفردات:

مهأة: بقر وحش تتعت به المرأة الجميلة العينين. المعاصم، المفرد معصم: موضع  
السوار من اليد. العراقيب: أسفل القدم.

المعنى:

يقول: حتى إن النساء الجميلات اللواتي يشبهن بقر الوحش في سعة العيون وسودها، قد  
كُلّت كل منها بالحديد في اليدين والرجلين.

(١٦) شرح المفردات:

قعن: أحد بطون بني أسد. الثقاف: ما تقوم عليه السيف أو الرماح. الأنابيب، المفرد  
أنبوب: مقبض العصا أو طرفها.

المعنى:

يقول: عض الحديد معاصم هذه المرأة الجميلة فجعلت تستغيث بقومها.

مُسْتَشْعِرِينَ قَدَ الْفَوَا، فِي دِيَارِهِمْ، دُعَاءُ سُوعٍ، وَدُعْمِيٍّ، وَأَيُوبٌ<sup>(١٧)</sup>

---

(١٧) شرح المفردات:

مستشعرين: يدعون بشعارهم، وشعار كل قبيلة علامة يتعارف أهلها بها في الغارات والنزال. سوع، ودعمي، وأيوب: أحياء من اليمن يتسبون إلى الغساسنة.

المعنى:

يقول: إنّ بني قعین لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم إلى سوع ودعمي وأيوب، جعلوا يستشعرون.

## سهام الموت

والدَّهْرُ بِالوِتْرِ نَاجٌ ، غَيْرُ مَطْلُوبٍ  
إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الذَّيْبِ<sup>(١)</sup>  
بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبَلِ الْمَصَايِبِ<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ حَتْفٍ ، مِنَ الْأَجَالِ ، مَكْتُوبٍ<sup>(٣)</sup>

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرَ تُدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ ،  
مَا مِنْ أَنَاسٍ ذُوِي مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ ،  
حَتَّى يُبَيِّدَ ، عَلَى عَمَدٍ ، سَرَاطَهُمْ ،  
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعَرِّضَةً

---

### (١) شرح المفردات:

الذَّيْب: مخففة من الذئب، والمقصود الدهر. الضمير في كلمة (يُشد) عائد إلى الدهر.

المعنى:

إنَّ الدَّهْرَ غَدَارٌ لَا يَتَرَكُ أَنَاسًا مِنْ ذُوِيِّ الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ إِلَّا وَيَتَرَبَّصُ بِهِمْ كَمَا يَتَرَبَّصُ بِفَرِيسِهِ.

### (٢) شرح المفردات:

يُزِيلُ: يزيل. على عَمَدٍ: قصداً. سَرَاطَهُمْ: كبارهم. النَّافِذَاتِ: النَّبَالُ الَّتِي تَنْفَذُ وَتَصِيبُ.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق فيقول: حتَّى يزيل كبارهم وأعيانهم قصداً بنفاله القاتلة.

### (٣) شرح المفردات:

مَعْرِضَة: رامية. حَتْفٍ: موت. الْأَجَالِ، الْوَاحِدُ أَجَلٌ: قدر، غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ.

المعنى:

يقول: بعد تجاري العديدة في هذه الحياة، وجدت أنَّ سهام الموت مسلطة فوق رؤوس الناس، لا تستثنى منهم أحداً عاجلاً أم آجلاً. وفي هذا البيت نفحات من الحكم والتفكير بأسرار الكون.

## حرف التاء

### إلى ذبيان

يَصُولُ الْوَرْدُ فِيهَا وَالْكُمِيتُ<sup>(١)</sup> ،  
وَدُونَهُمُ الرَّبَائِعُ وَالْخَبِيتُ<sup>(٢)</sup> ،  
وَمَا حَاوَلْتُمَا بِقِيادِ خَيْلٍ ،  
إِلَى ذُبِيَانَ ، حَتَّى صَبَحْتُهُمْ ،

---

#### (١) شرح المفردات:

يَصُولُ: يتمَرَّد، يسطو. الْوَرْد: الفرس الأحمر كالورد. الْكُمِيت: الفرس الأسود والأحمر.

المعنى:

يَقُولُ: وما زالت الخيول السريعة العدو، منها الْكُمِيت والْوَرْد، تصوَل وتتجول استعداداً للغارة.

#### (٢) شرح المفردات:

إِلَى ذُبِيَانَ، متعلق بقياد الخيل. الرَّبَائِعُ وَالْخَبِيتُ: مَكَانٌ صَبَحْتُهُمْ: هجمت عليهم عند الصبح.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت الأول قائلاً: حتى شَنَّ غارة صباحية على بنى ذبيان.  
وتتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ العرب كانوا في الجاهلية يشنُّون، غالباً، غاراتهم في الصباح الباكر، فلذا يقول الشاعر هنا: «حتى صَبَحْتُهُم» أي حتى هجمت عليهم في الصباح.

# حرف الحاء

## استيق ودك

فَتَبَأْ يَعْضَ بِغَارِبٍ، مِلْحَاحَا<sup>(١)</sup>  
فَتَأَنَّ فِي رِفْقٍ تَنَالُ نَجَاحَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَرَبِّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ دُبَاحَا<sup>(٣)</sup>  
وَالْحَارَثَيْنِ، بَأْنَ يَزِيدَ فَلَاحَا<sup>(٤)</sup>  
قَدْ غَالَ حَمِيرَ قِيلَها الصَّبَاحَا<sup>(٥)</sup>

واستيق ودك للصديق، ولا تكن فالرفق يمن، والأناء سعادة، واليأس مما فات يعقب راحة، يعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه، ولقد رأى أن الذي هو غالهم،

### (١) شرح المفردات:

القتب: الرحل. غارب: سnam البعير. والقطب (بكسر التاء): السريع الغضب. الملحال: الكثير الإلحاح في عمله.  
المعنى:

يقول: على المرء أن يتريث في اتخاذ القرار من الصديق الذي قد تصدر منه بعض الهفوات نحوه، وأن لا يقطع نهائياً كل صلات الحب والود التي تجمع بينهما.

### (٢) شرح المفردات:

كان عليه أن يقول «تنل» بدلاً من «تنال» لأن الفعل هنا جواب الطلب «تأن».  
المعنى:

يقول: فالرفق بالصديق خير وسعادة، ولا بد للمرء الذي يتحمل الشدائـد والمـتابـعـ بـصـبرـ وأـنـاءـ، أـنـ يـنـالـ الفـرـزـ والنـجـاحـ.

### (٣) شرح المفردات:

المطعمـةـ: ما يـؤـكـلـ. الذـبـاحـ: أـلـمـ فـيـ الـحلـقـ.  
المعنى:

لا تندم على شيء فاتتك، فكم من طعام يجلب لصاحبه الألم والمرض.

### (٤) شرح المفردات:

ابن جفنة وابن هاتك والحارثين: من أسماء الملوك.

### (٥) شرح المفردات:

غال: أخذـهـ منـ حيثـ لاـ يـعـلـمـ فـاهـلـكـ. قـيـلـ: مـلـكـ.

والتبّعينِ، ذا نؤاسٍ، سالب الأرواحاً<sup>(٥)</sup>

---

(٦) شرح المفردات:

التبّعينِ، ذا نؤاسٍ: من أسماء الملوك. غدوة: في الصباح الباكر ما بين الفجر وطلع الشمس. سالب الأرواحاً: كان عليه أن يقول: سالب الأرواح. وفي هذا البيت عيب كالإقواء يسمى الإصراف.

## كأن الظعن<sup>(١)</sup>

سَفِينُ الْبَحْرِ يَمْمَنَ الْقَرَاحَا<sup>(٢)</sup>  
يُوْخِي الْحَيِّ، أَمْ أَمْوَالُ بَاحَا<sup>(٣)</sup>  
زَهَا زَهَا الْذَّعْرُ، أَوْ سَمِعْتُ صِيَاحَا<sup>(٤)</sup>  
كأن الظعن، حين طفون ظهراً،  
ففا، فتبينا أعرىتنات  
كأن، على الحدوخ، بنعاج رملٍ،

### (١) شرح المفردات:

في شعرنا العربي القديم طائفة كبيرة من القصائد تتعدد فيها الأغراض تعدد ألوان الحياة الجاهلية، وينهج فيها الشعراء جميماً سبيلاً واحدة لا يحيدون عنها - أو لا يقادون يحيدون - يستوی في ذلك أوائلهم ومتاخروهم على ما بينهم من اختلاف في التصور والتعبير. وتبدأ كل قصيدة من هذه الطائفة بمقدمة، وتحتفل المقدمات، فقد تكون وصفاً للطاعنات التي تحملت أو همت، وبكاء خلفها وقصاصاً لما كان من أمرها وأمر الشاعر معها في حكاية صغيرة أو ما يشبه الحكاية.

### (٢) شرح المفردات:

الظعن: النوق الطاعنة الراحلة. طفون: علون. القراح: الأرض المجدبة.  
المعنى:

يشبه الشاعر النوق التي تنقل الحبيبة وأهلها والتي تسير في الطرق الصحراوية المجدبة، بالسفن التي تمحر عباب البحر.

### (٣) شرح المفردات:

عرباتنات ولباح: مكانان. يوْخِي: يقصد، يزيد.  
المعنى:

يضطرب الشاعر ويتهف على فراق الأحبة وابتعادهم عن حيئه، فيخاطب رفيقيه قائلاً: بالله تاملأ معي أعرىتنات يقصد ذلك الموكب أم لباح؟

### (٤) شرح المفردات:

الحدوج، المفرد حداجة: ما تركب فيه النساء الطاعنات على البعير كالهودج. زهاما الذعر: هزها، تملّكها الخوف.

المعنى:

يشبه الشاعر الأحبة، اللواتي يتمايلن في هوادجهن على ظهور الإبل بسبب الطرق الوعرة، بنعاج الرمل التي هزها الذعر وتملّكها الخوف.

## لم تلفظ الموتى القبور

يقولون: حَصْنٌ، ثُمَّ تَأْبَى نفوسُهُمْ؛ وَكِيفَ بِحَصْنٍ، وَالجَبَالُ جُمُوحٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ تَلْفُظِ الموتَى الْقُبُورُ، وَلَمْ تَزَلْ نجومُ السَّمَاءِ، وَالْأَدِيمُ صَحِيحٌ<sup>(٢)</sup>

---

### (١) شرح المفردات:

حصن: يقصد به حصن بن حذيفة الفزاروي سيد قومه حين بلغه منعه، وكان لحصن شأن عظيم في حرب داحس والغبراء وفي حروب ذبيان مع الفاسدة.  
جموح، المفرد جامح: وهو من جمعت المفازة بالقوم: طُوحَت بهم.

#### المعنى:

الرثاء قليل في شعر النابغة، والنابغة لا يبكي الميت، وإنما يبكي الضرر الذي يصيبه ويصيب غيره لفقدده، وهو يعدد مآثره من شجاعة وجود، ولكنه يتوجب الحكم المتبدلة، والأسى المصططن. وأحياناً يبالغ مبالغة تنافي الطبع الجاهلي لقوله هنا في رثاء حصن: إن القوم لما علموا بموت حصن، أبْت نفوسهم تصديق ذلك، لعظم الخطب وفادحته، وكيف يصدقون موته وهم لا يزالون يرون الرجال مطلة عليهم من علٰٰ ولم تندكْ دكاً، وتخرّ هداً.

### (٢) شرح المفردات:

الأديم: أديم السماء، أي ما ظهر منها.

#### المعنى:

يستطرد النابغة في رثائه فيقول: وكيف لم تلفظ القبور الموتى، لأن موت حصن هو يوم الحشر، ونهاية الدنيا، ولم تتهاو نجوم السماء عن مواضعها، بل لم تسقط السماء كسفًا، فيختل نظام العالم وتقوم الساعة، وأديم الأرض لا يزال صحيحاً فلم يعد هباء منبئاً، حزناً وإشراقاً لموت حصن.

وقد ورد في مصادر أخرى بيت ثالث لهذين البيتين:

فَعَمَا قَلِيلٌ ثُمَّ جَاشَ نَعِيَّةً فَبَاتَ نَدِيُّ الْقَوْمِ وَهُوَ يَنْرُجُ  
وهذه كلها، في رأينا، مبالغات تدل على عظم مكانة حصن في قومه، وأنهم جزعوا لموته  
جزعاً شديداً، وهم أشد الناس حاجة إليه في حروبهم الطاحنة.

# حرف الدال

## يا دار مية<sup>(١)</sup>

أقوتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبدِ<sup>(٢)</sup>  
عِيتَ جواباً، وما بالرَّبِيعِ من أحدِ<sup>(٣)</sup>  
الْأَوَارِي لَأِيَّ ما أُبَيَّنَهَا،  
والنُّؤَي كالحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ<sup>(٤)</sup>

يا دار مية بالعلَىءِ، فالسَّنَدِ،  
وقتُ فيها أصْبَلَانًا أَسَائِلُهَا،  
إِلَّا الْأَوَارِي لَأِيَّ ما أُبَيَّنَهَا،

### (١) شرح المفردات:

أنشد النابغة هذه القصيدة مدحًا للملك النعمان ومعتذرًا عما رماه به المنخل اليشكري وأبناء قريص، ويرى نفسه من ادعائهم وأكاذيبهم. ولقد تفوق النابغة في مدح الملوك ومخاطبتهم، فوق إلى اكتساب ودهم.

### (٢) شرح المفردات:

مية: اسم امرأة. كان مطلع قصيده طليباً، استهل بذكر امرأة كعادة الشعراء الجاهلين.  
العلاء: المكان العالي المرتفع من الأرض. السند ما بين القمة والوادي أي السفح. أقوت:  
 مجرها أهلها. السالف: الماضي. أي طال عليها سالف الزمن.  
المعنى:

ينادي الشاعر ديار الحبيبة مية الكائنة في مكان مرتفع من الأرض فيقول: إن هذه الديار خلت من ساكنيها، وطال عليها سالف الزمن.

### (٣) شرح المفردات:

الأصيلان، تصغير أصلان، الواحد أصل: العشي. وروي صدر هذا البيت أيضًا: «وقت فيها أصيلاً أسلتها». كما روي أيضًا: «وقت فيها أصيلانًا أسلتها». وروي أيضًا: وقت فيها أصيلاً كي أسائلها.

المعنى:

يقول: وقتت عند العشي في هذه الديار وطرحـت عليها الأسئلة فلم أتلـق أي جواب لأنـها خلت من سكانـها.

### (٤) شرح المفردات:

الأواري جمع الأري: الأخية وهي جبل يدفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة، تشد بها الدابة. لـأيـا: شدة. التـزيـ: الحفرة التي تحفر حول المسـكن لـثلاـ يـنـذـ إـلـيـهـ الماءـ المـظلـومـةـ الـجـلدـ: الـأـرـضـ الـصـلـبةـ الـتـيـ حـفـرـ فـيـهاـ حـوـضـ عـلـىـ غـيـرـ اـسـتـحـقـاقـ مـنـهـ لـذـلـكـ =

صَرْبُ الوليدة بالمسحاة في الثاد<sup>(٥)</sup>  
ورفعته إلى السجفين، فالنضد<sup>(٦)</sup>  
أخني عليها الذي أخني على لبد<sup>(٧)</sup>  
وأنم القنود على عيرانة أججد<sup>(٨)</sup>

رَدَتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ، وَلَبَدَهُ  
خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيَ كَانَ يَحْبُسُهُ،  
أَمْسَتْ خَلَاءً، وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا  
فَعَدَ عَمَّا تَرَى، إِذَا ارْتِجَاعَ لَهُ،

= المعنى :

يقول : لم يبق في هذه الأطلال غير الأواني التي يصعب على المرء مشاهدتها لتقادم الزمن عليها ، وأثار بعض الحُفر التي صنعت حول الخيام لمنع تسرب مياه الأمطار إليها .

(٥) شرح المفردات :

الأقاصي ، واحدتها الأقصى : ما بعد عنده . لَبَدَهُ : أصلق التراب بعضه ببعض . الوليدة : الخادمة الشابة . المسحاة : آلة كالمجفرة يُعرف بها الطين أو نحوه . الثاد : الندى والمقصود هنا الطين .

المعنى :

في الأطلال أمور كثيرة ، فيها هذا الياب الذي يتشر على مدى العين يجعل وجهها بالوحشة العميقه والصمت المهيب ، وفيها هذه الوليدة التي تحاول إصلاح النؤي لتدرأ السيل عن الخباء - أو بقايا الخباء .

(٦) شرح المفردات :

الأتني : المياه الجارفة التي تجري كالسيل دون معرفة مصادرها .  
السجفين ، واحدتها السجف : وهو ستار يوضع عند مدخل البيت . النضد : المتابع أو نحوه ،  
ضم بعضه إلى بعض متتسقاً أو مركوماً .

المعنى :

يقول : إن هذه الوليدة قد رفعت تراب النؤي عالياً لتدفع عن الخباء وعن أمتعته ضرر السيل  
الجارف الذي يهدده .

(٧) شرح المفردات :

أخني عليها : بدلها من حال إلى حال . لَبَدُ : هو اسم نسر يُروى أنه كان للقمان بن عاد ، وقد عاش عمراً طويلاً جداً .

المعنى :

يقول : لقد عبشت يد الدهر بهذه الديار - أو بحياة القوم كما أودت بحياة نسر لقمان بن عاد  
الذي يقال إنه عمر طويلاً والذي كان يدعى لَبَدُ .

(٨) شرح المفردات :

أنم القنود : ارفع خشب الرحل . العيرانة : الناقة المشبهة بالعيير الحمار الأليف أو الوحشي نظراً لصلابة حفتها . الأجد : الناقة القوية المؤثقة الخلق .

مَذْوِفَةٌ بَدَخِيسِ النَّحْضِ ، بازِلُهَا  
كَانَ رَحْلِي ، وَقَدْ زَالَ التَّهَارُ بِنَا ،  
مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةً ، مَوْشِيٌّ أَكَارِعُهُ ،  
سَرَّتْ عَلَيْهِ ، مِنْ الْجُوزَاءِ ، سَارِيَةً ،  
تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ<sup>(١)</sup>

= المعنى:

أحسن الشاعر ظلم الدهر وقوته، أحس بالخوف منه فاندفع يكافح ضده، ويعث الحياة في هذه الأطلال، أو يحاول تحرير هذه الحياة من الوحشة والخوف، فاختار ناقفة عيرانه وشد القتود على اظهرها.

(٩) شرح المفردات:

**مَذْوِفَةٌ**: مرمية. **النَّحْضِ**: كثرة اللحم. **البَازِلُ**: البعير الفتى الذي بلغ التاسعة من عمره. **الصَّرِيفُ**: الصباح من النشاط والفرح. **الْجُوزَاءِ**: البكرة من خشب أو غيره. **الْمَسْدِ**: الجبل.

= المعنى:

يستطرد الشاعر في وصف هذه الناقفة القوية فيقول: إنها مرمية باللحم ولبازليها صوت صباح يشبه صوت البكرة، إذ تلف حولها الحبال المجدولة.

(١٠) شرح المفردات:

**زَالَ**: انتصف. **الْجَلِيلُ**: اسم وادٍ واقع بالقرب من مكة المكرمة. **مُسْتَانِسٌ وَحْدَ**: ناظر بعينيه، منفرد بذاته لأنه بخاف الإنس.

= المعنى:

يصف سرعة ناقته حتى في شدة الحر متصرف النهار فيشبهها بالثقة الوحشي المسرع من وجه القناص.

(١١) شرح المفردات:

**وَجْرَةٌ**: اسم مكان كثير الوحش، يقع بين مكة المكرمة والبصرة. **مَوْشِيٌّ**: منقط بالأبيض والأسود. **أَكَارِعُهُ**: قوائمه. **الْطَّاوِي**: الضامر. **الْمَصِيرُ**، المفرد المصران، وكني به عن البطن. **كَسِيفُ الصَّقِيلِ الْفَرَدِ**: كالسيف اللامع المميز. **الصِّيقِلُ**: الذي يجلو السيف.

= المعنى:

يقول: إن ناقته القوية تشبه ثوراً وحشياً من وجرا، قوائمه منقطة باللون الأبيض والأسود، ضامر البطن، صلب العود كسيف الصيقيل.

(١٢) شرح المفردات:

**سَرَّتْ** عليه: جرت عليه أو سارت ليلاً. **الْجُوزَاءِ**: من أبراج السماء. **تُزْجِي**: تدفع برفق. **الشَّمَالُ**: الرياح الشمالية.

=

طوع الشوامٍ من خوفٍ ومن صرداً<sup>(١٣)</sup>  
ضمُّعُ الْكَعُوبِ بِرِيَاثٍ مِنَ الْحَرَدَ<sup>(١٤)</sup>  
طَعْنَ الْمُعَارِكِ عَنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ<sup>(١٥)</sup>

فارتاعٌ من صوتِ كلابٍ، فباتَ له  
فَبَثَهُنَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَمَرَ بِهِ  
وَكَانَ ضُمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ،

المعنى : يقول: لقد مضى الثور الوحشى في جهاده - أو رحلته - وصبر صبراً كريماً على مكارهه ونوائبه، ولم يقنط، ولم يستسلم، ولكنَّه اندفع ينال الخطر ويدفع الغائلة: حصته ريح الشمال القاسية بجامد البرد.

(١٢) شرح المفردات :  
ارتاع: فزع. الكلاب: صاحب الكلاب. الشوامٍ: القوائم. الصرد: البرد الشديد.

المعنى : يقول: إنَّ هذا القور بات، من الخوف الذي أدركه والبرد الذي أصابه، طوع قوائمه يذهب حيث تقوده أي على غير هدى لما أصابه من الخوف الشديد.

(١٤) شرح المفردات :  
بث: فرق. ضمُّع، جمع ضماعٍ: محددة الأطراف الكعوب، المفرد كعب: المفصل من العظام. الحرد: استرخاء يد البعير من شد العقال، استعاره الشاعر للثور لأنَّه لا يشد عقالاً.

يقول: بث الصياد كلابه الضامرة على الثور الذي تجلَّد على الخطب الكبير بعز ورباطة جأش. هذا هو المعنى الأدقى لهذا البيت، أما المعنى العميق الذي لا بدَّ من ذكره هنا خدمة للقاريء الكريم فهو: أنَّ الثور هنا يقوم مقام الشاعر في الأطلال، وأنَّ الصعوبات التي تحاصر الثور من حصب رياح الشمال الباردة، والخوف من صوت الصياد وكلابه، هي صعوبات رمزية تداهم الشاعر كيما اتجه في الصحراء الموحشة المخيفة. وأنَّ المبارزة التي نشبت بين الثور وكلاب الصياد، هي صورة من الصراع في سبيل الحياة بين هذه المخلوقات يتأنَّلها الشاعر بكلتا عينيه، ويمتلئ بها وجданه ثم يصوغها هذه الصياغة الرمزية التي تتَّسع لحياته وحياة الآخرين جميعاً على حد سواء، راجع: رسالتنا في الماجستير، صورة الناقة في الشعر الجاهليّ، ص ١٣٧ - ١٣٨.

(١٥) شرح المفردات :  
ضمران: اسم كلب للصياد يُوزع: يغري. المحجر: الملجاً. النجد: المقدام، القوي، الشجاع.

المعنى : يقول: قد نفذ ضمران المهمة التي أمره فيها صاحبه، ولكنَّ الثور لم يقنط بل قاتل قاتل الأبطال الشجعان.

طعن المُبيطر، إذ يشفي من العَضْد<sup>(١٦)</sup>  
سَفُودُ شَرْب نَسْوَهُ عَنْدَ مُفْتَادٍ<sup>(١٧)</sup>  
في حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٌ، غَيْرُ ذِي أَوْدٍ<sup>(١٨)</sup>  
وَلَا سَبِيلٌ إِلَى عَقْلٍ، وَلَا قَوْدٍ<sup>(١٩)</sup>  
وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلُمْ، وَلَمْ يَصْدِ<sup>(٢٠)</sup>

شَكَّ الْفَرِيقَةَ بِالْمِدْرَى، فَانْفَذَهَا،  
كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ،  
فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ، مُنْقَبِضًا،  
لَمَّا رَأَى وَاثِقًّا إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ،  
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لَا أَرِي طَمَعاً،

(١٦) شرح المفردات:

الفرِيقَة: عضلة في مرجع الكتف. المدرى: القرن - المبيطر: البيطار. العَضْد: داء ينخر العَضْد.  
المعنى:

يقول: إنَّ الثور قد شَكَّ قرنَهُ الحادَّ في فَرِيقَةِ الْكَلْبِ، فَنَفَذَ فِي لَحْمِهَا مُثْلِماً يَنْخُرُ  
مُبْصِعَ الْبَيْطَارِ فِي لَحْمِ الدَّابَّةِ إِذَا دَاوَى مِنْ العَضْدِ.

(١٧) شرح المفردات:

سَفُودٌ: حديقة يشوى عليها اللَّحْمُ. الشَّرْبُ: الجماعة الذين يشربون. نَسْوَهُ: تركوه.  
المفتاد: مكان الفَاد أي شيء في اللَّحْمِ.  
المعنى:

يقول: إنَّ قرنَ الثور، في حال خروجه محمراً من جانب الكلب يشبه سَفُوداً انتظم عليه اللَّحْمُ، وَتَرَكَ عَنْدَ المفتاد ليشوى. وَخَصَّ الشَّرْبُ، لِأَنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
لِلْأَكْلِ. وَقَدْ نَصَبَ (خارجاً) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ.

(١٨) شرح المفردات:

يَعْجُمُ: يَمْضِغُ، يَلْتَهِمُ. أَعْلَى الرَّوْقِ: أَعْلَى الْقَرْنِ. مُنْقَبِضًا: مَتَّلِمِّاً مِنْ شَدَّةِ الْوَجْعِ.  
حَالَكُ: شَدِيدُ السُّوَادِ. الصَّدْقُ: الرَّمْعُ الْمُسْتَقِيمُ. الأَوْدُ: الْأَعْوَاجُ.  
المعنى:

يقول: ظَلَّ هَذَا الْكَلْبُ الْمُسْكِينُ (ضَمْرَانٌ) يَمْضِغُ أَعْلَى الْقَرْنِ وَهُوَ مُتَجَهِّمُ الْوَجْهَ مِنْ شَدَّةِ  
الْوَجْعِ وَالْأَلْمِ.

(١٩) شرح المفردات:

وَاثِقٌ: اسْمُ كَلْبٍ ثَانٍ لِلصَّيَادِ. الإِقْعَاصُ: الْقَتْلُ السَّرِيعُ. عَقْلٌ: دِيَةٌ. قَوْدٌ: قَصَاصٌ.  
المعنى:

يقول: لَمَّا رَأَى وَاثِقَ مُقْتَلَ رَفِيقِهِ السَّرِيعِ، وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْحُصُولِ عَلَى دِيَةِ، وَلَا إِنْزَالِ  
قَصَاصِ بِالثَّوْرِ، خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ هَذَا الْقَتْلِ الَّذِي لَا أَمْلَ لَهُ بِالانتِصَارِ فِيهِ.

(٢٠) شرح المفردات:

مَوْلَاكُ: ابْنُ عَمِّكَ، أَيُّ الْكَلْبِ الْمُقْتُولِ، وَقَدْ ذَهَبَ بِعُضُّهُمْ، فِي تَفْسِيرِ الْمَعْنَىِ، إِلَى أَنَّ=

فتلك تُلْعِنُ النَّعْمَانَ، إِنَّ لَهُ  
وَلَا أَرِي فَاعِلًا، فِي النَّاسِ، يُشَهِّدُهُ،  
إِلَّا سُلَيْمَانَ، إِذَا قَالَ إِلَهُ لَهُ:  
وَخَيْسِ الْجِنِّ! إِنِّي قد أَذِنْتُ لَهُمْ

= المقصود بالملول هو صاحب الكلب، والمعنيان راجحان.

المعنى:

إن نفس الكلب التي دب فيها الذعر واليأس حدثه قائلة: إن لا طمع في الأكل من لحم الثور، وأن الصياد لم يسلم إذا قتلت كلابه، وبالتالي لم يقدر على صيد الثور الذي قتلها. وهدف الشاعر من هذه المبارزة مع الدهر وجهاً لوجه، أن يؤكد انتصار الحياة على الخوف.

(٢١) شرح المفردات:

تلك: أي الناقة. البعد، المفرد الباعد: ضد القريب.

المعنى:

يقول: إن ناقتي توصلني إلى النعمان ذي الفضائل الجمة التي تناول الأبعدين والأقربين من الناس.

(٢٢) شرح المفردات:

فاعلاً: أي فاعلاً للخير. أحاشي: أستئني.

المعنى:

يستمر الشاعر في مدح النعمان فيقول: لا أرى فاعلاً للخير يشبهه بين الناس قاطبة.

(٢٣) شرح المفردات:

سليمان: هو الملك سليمان بن النبي داود. البرية: الناس، المخلوقات. أحدهما عن الفند: أبعدها عن الباطل والكفر بالنعمنة.

المعنى:

يستدرك الشاعر في مدح النعمان فيستئني من الناس شخصاً واحداً يشبه ممدوحه في الكرم والحكمة وحسن القيادة، هو سليمان بن النبي داود الذي كلفه الإله بإصلاح مجتمعه وإبعاد الناس عن الكفر والباطل والظلم.

(٢٤) شرح المفردات:

خيّس الجن: ذللهم. تدمّر: مدينة قديمة في بادية الشام قيل إن سليمان الحكيم هو الذي بناها. الصفّاح: الحجارة العريضة. العمود: جمع العمود.

المعنى:

يقول: إن الإله قد ذلل الجن وأمرهم أن يبنوا لسليمان الحكيم مدينة تدمّر بالحجارة العريضة والأعمدة العالية.

فَمَنْ أطَاعَكَ، فَإِنْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ،  
وَمَنْ عَصَاكَ، فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً  
إِلَّا لِمِثْلِكَ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ  
أَعْطَى لِفَارِهَةٍ، حُلُو تَوَابِعُهَا،  
**الْوَاهِبُ الْمَائِهَةَ الْمَعْكَاءَ، زَيَّنَهَا**

---

(٢٥) شرح المفردات:

الرشد: الهدى.

المعنى:

استعمل الشاعر أسلوب الشرط، مستمراً في إظهار مكانة ممدوحه وسلطانه وقدرته على تطبيق قاعدة الثواب.

(٢٦) شرح المفردات:

الظلم، صيغة مبالغة لاسم الفاعل (ظالم) على وزن فعول: الكثير الظلم.

ضمد: ذلٌّ وغيظ.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق فيقول: إنَّ الإله لم يعط سليمان القدرة على تطبيق الشواب فحسب، بل زاد عليها قدرة تطبيق العقاب وعدم السكوت عن الذل والظلم. وبذلك يرتفع الظالم. ويسأل النعمان ألا يضرر الحقد إلا لمن كان مثله من الرجال العظام أو أقل منه بقليل فلا يكون بينك وبينه إلا كما بين الجواد السابق والمصلبي.

(٢٧) شرح المفردات:

إِلَّا لِمِثْلِكَ: أي لا يليك ومنْ كان من نسلك. الأمد: الغاية، الهدف.

المعنى:

يقول: إِلَّا لمن كان شبيهاً لك أو لمن كان من نسلك.

(٢٨) شرح المفردات:

الفارهة: الناقة الكريمة. توابعها: ما يتبعها من هبات.

وقوله (أعطي)، صفة على وزن أ فعل التفصيل؛ تصف «فاعلاً» في قوله: ولا أرى فاعلاً.

المعنى:

يقول: لا أرى فاعلاً أعطي منه لناقة كريمة، ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بغير مطرد وتنكيد.

(٢٩) شرح المفردات:

المعكاء: الغلاظ الشداد. سعدان: نبات يسمى الإبل إذا ارتعته.

توضيح: اسم مكان.

اللبد: الور المتبَدَّل.

المعنى:

يقول: إنَّ عطاء الممدوح يتعذر المائة من الإبل الغلاظ الشداد التي قد سمنت بسبب =

والأدم قد خيست، فتلاً مرافقتها  
والساجبات ذيول الريط فنقتها  
والخيل تمزع غرباً في أعيتها،  
احكم كحكم فتاة الحي، إذ نظرت

= رعيها نبات السعدان من أرض «توضع»، وقد نمت أوبارها لأنها أهملت في مراعيها ولم يُعمل على ظهورها.

(٣٠) شرح المفردات:  
الأدم: النياق البيض. خيست: ذلت. فتلاء الم Rafiq: هي التي بانت مرافقتها من آباطها، فلا يصيّبها ضاغط ولا حار، وهو جرح يصيب كراکرها إذا صكّتها مرافقتها، فيمنعها بذلك عن السير. الرحال: السروج. الحيرة: مدينة بالعراق. الجدد: جمع جديد.

المعنى:  
يقول: والنياق البيض التي ذلت وشدّت على أسنمتها رحال جديدة مشهورة صنعت في مدينة الحيرة من العراق.

(٣١) شرح المفردات:  
وروي الصدر أيضاً: «والراكضات ذيول الريط فنقتها». ذيول الريطة: أطراف الملادة. فنقتها أو فنقتها: نعم عيشها، المعنى واحد. الهواجر، جمع الهاجرة: الحر الشديد عند منتصف النهار، حيث يهجر الناس أماكنهم المعرضة للشمس، والخالية من كلّ أسباب الحياة. الجرد: المكان الذي لا ينبع العشب فيه.

المعنى:  
إنه يهرب كذلك الجواري اللاتي يرفلن بأديالهنّ نعمة حتى إنهنّ يمشين عليها لطولها، ثم نعمهنّ فلنّ في منعة من الهواجر، فكأنهنّ الغزلان التي لا تخفي محاسنها.

(٣٢) شرح المفردات:  
تمزع: تمرّ سرعاً. غرباً: حلة ونشاطاً. الشّؤوب: الدفعة من المطر.

المعنى:  
يقول: ويهرب الخيل التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف البرد فهي شديدة الطيران. والمعنى العميق لهذا البيت: أن الشاعر يعلم بالحرارة والأمن في هذا العالم الظالم المخيف المضطرب، إنه حلم هذه الطير التي يفجّرها الشّؤوب ذو البرد في النّجا.

(٣٣) شرح المفردات:  
وروي البيت أيضاً:  
واحْكُمْ كَحْكُمْ فَتَاهَا الْحَيِّ، إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سَرَاعِ، وَارِدٌ الشَّمْدِ

**يُحَفَّهُ جَانِبَا نِيقَ، وَتُشَبِّعُهُ  
قَالَتْ: أَلَا لَيَتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا  
فَحَسَبُوهُ، فَأَلْفَوْهُ، كَمَا حَسَبَتْ،**

---

= شراع: أي مجتمعة، أما سراع فمعناها: مسرعة. الشمد: الماء القليل، والمقصود هنا هو الماء مطلقاً. وقد قال أبو عبيدة: «فتاة الحيّ هي زرقاء اليمامة، من بقابيا طسم وجديس، وكان لها قطة فمرّ بها يوماً سرب من القطط بين جبلين، وكانت تبصر الأشياء على مسافة ثلاثة أيام، فقالت: «ليت هذا الحمام لي، نصفه إلى حمامتي فستم لي مائة». وأرادت بالحمامقطة. فوقع الحمام في شبكة صائد، فعرف عدده، فإذا هو كما حسب: تسع وتسعونقطة»، ويقال أيضاً أن زرقاء اليمامة لم تتحدى ثرأ بل شرعاً، إذ قالت في ذلك:

**لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَنَةً إِلَى حَمَامَتِيَّةٍ  
أَوْ نَصْفَهُ قَدِيرَةً تَمَّ الْحَمَامُ مِيَةً**  
وهذه الرواية، في رأينا من أساطير الجahليين.

المعنى:

يخاطب النعمان قائلاً: أصب في أمري ولا تخطئ فيه كما أصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطئ فيه.

(٣٤) شرح المفردات:

يُحَفَّهُ: يحيط به. نيق: جبل. مثل الزجاجة: عين في صفاء الزجاجة، لم يصبه رمد فتحتاج إلى كحل.

المعنى:

يقول: من المعلوم أنّ القطا، متى كان بين جانبي جبل نيق تراكم بعضه بعضاً، فكان أصعب لعنه. ولكن عين الزرقاء، التي لم تصب بداء الرمد، والتي تشبه الزجاج صفاء، استطاعت أن تتبع جماعة هذا الطير، وأن تصيب في تقديرها لعدده.

(٣٥) شرح المفردات:

فقد: فقط، فحسب.

المعنى:

يقول: قالت الزرقاء: ليت هذا الحمام لي، ونصفه إلى حمامتي، فستم لي مائة.

(٣٦) شرح المفردات:

فحسبيوه: أخذوا يعدون الحمام. ألفوه: وجدوه.

المعنى:

يقول: لـما وقع الحمام في شبكة الصائد، عدوه فإذا هو تسع وتسعون كما حسبته الزرقاء.

وأسرَعْتْ حِسْبَةً في ذلك العَدَدِ<sup>(٣٧)</sup>  
وما هُرِيق، على الأنصابِ، من جسدِ<sup>(٣٨)</sup>  
رُكْبَانٌ مَكَّةَ بينَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ<sup>(٣٩)</sup>  
إذاً فلا رفعتْ سَوْطِي إِلَيْ يَدِي<sup>(٤٠)</sup>

فَكَمِلتْ مائَةً فيها حَمَامَتُهَا،  
فلا لَعْمَرُ الذي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ،  
وَالْمُؤْمِنُ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ، تَمَسَحُهَا  
ما قَلَتْ من سَيِّءٍ مَمَّا أَتَيَتْ بِهِ

(٣٧) شرح المفردات:  
على هذا النحو رواه ابن الأعرابي، أما الأصمعي وغيره، فقد رووا العجز على التحو  
التالي: «وأحسنت حسبة في ذلك العدد». الحسبة: الحساب.

المعنى:  
يقول: أسرعت الزرقاء فيأخذ حساب الطير هناك، فبلغ عدده مع حمامتها المائة.

(٣٨) شرح المفردات:  
هريق: أريق، صُبَّ. الأنصاب: الأحجار التي كانت تذبح الضحايا عندها في الجاهلية.  
ولقد جمع الشاعر هنا، بين الإيمان بالله، والكفر به في وثنية الجاهليين.

المعنى:  
يخاطب الشاعر النعمان قائلاً: أقسم بالله أولاً ثم بالدماء التي كانت تصب على الأنصاب.  
إن ظاهرة القسم نفسها تنطوي على حلم الشاعر الذي يكتنفه الخوف. إننا من جديد في  
جو خاشع تملئه الرهبة والخوف، وتقدم فيه النذور - جو الكعبة المقدسة والقربان التي  
تقدّم فيها، والحلم بالغفران والحياة الآمنة الصافية.

(٣٩) شرح المفردات:  
المؤمن: الذي امن وهو الله. العائدات: التي التجأت إلى الحرم فأمنت. تلمسها الركبان  
ولا تهيجها بأخذ. الغيل: الماء الجاري على وجه الأرض. والمقصود، هنا، بالغيل  
والسعادة: أجمنتان تقعان بين مكة المكرمة ومنى.

المعنى:  
يكمل الشاعر فيقول: ثم أقسم أيضاً بهذه الطير الخائفة التي تعود بالحرم الشريف.  
تطلب النجاة والأمن فيحرم على الناس صيدها.  
إن هذه العلاقة الجدلية بين الأطلال والشاعر، بين الخوف والأمن، بين الواقع والحلم،  
هي سر الوجود الإنساني الخالد.

(٤٠) شرح المفردات:  
وروى الصدر أيضاً: «ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه». وروي أيضاً: «ما إن نديت بشيء  
أنت تكرهه».

المعنى:  
ويتابع الشاعر قائلاً: ليعاقبني الله بقطع يدي أو شلها، إذا أسلت إليك.

كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعَاً عَلَى الْكَبِدِ<sup>(٤١)</sup>  
فَرَثْ بَهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنْدِ<sup>(٤٢)</sup>  
وَلَا قَرَارٌ عَلَى زَأِرٍ مِنَ الْأَسَدِ<sup>(٤٣)</sup>  
وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ<sup>(٤٤)</sup>  
إِنْ تَأْفِكَ الْأَعْدَاءَ بِالرَّفْدِ<sup>(٤٥)</sup>

إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيقَتْ بِهَا،  
إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً،  
أَنْبَئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي،  
مَهْلًا، فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ،  
لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ،

(٤١) شرح المفردات:

وروي البيت أيضاً:

هَذَا لَأْبِرًا مِنْ قَوْلٍ فُلِذْتُ بِهِ طارتْ نِوافِذُهُ حَرَا عَلَى كَبِدي  
مقالة أقوام: أكاذيبهم. قرع: ضرباً موجعاً.

المعنى:

يقول: اشتدت علىي أكاذيبهم، ففرعت كبدي، وساورتني المخاوف منك بسبب هذه الوشياطين والنميمة.

(٤٢) شرح المفردات:

الفند: الكذب، الباطل، وقد وردت في موضع سابق من القصيدة بمعنى الخطأ والظلم،  
وقد روی العجز أيضاً: «فَرَثْ بَهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ».

المعنى:

ويتابع اعتذارياته قائلاً: إن لم يكن قسمي هذا صادقاً، فليعاقبني ربى معاقبة تفرّ بها أعين الحاسدين والكافرين علىي.

(٤٣) شرح المفردات:

أبو قابوس: كنية النعمان. أوعدني: هددني.

المعنى:

علمت أنك قد هددتني، وبذهني أن أخاف من هذا الحكم القاسي، لأن الأسد إذا زأر فلا قرار لأحد بجواره.

(٤٤) شرح المفردات:

أشمر: أجمع وأخرن.

المعنى:

يقول: تمهل في اتخاذ مثل هذه القرارات الحاسمة، ولكل ما أذخرته وجمعته من مال وأولاد.

(٤٥) شرح المفردات:

كفاء أو كفاء: نظير، مثيل. تألفك الأعداء: أحاطوا بك كالأتافي. الرفد: العصب من الناس.

ترمي أواذية العبرين بالزبد<sup>(٤٦)</sup>  
فيه ركام من اليبيوت والخضد<sup>(٤٧)</sup>  
بالخيزانة، بعد الأين والنجد<sup>(٤٨)</sup>  
ولا يحول عطاء اليوم دون غد<sup>(٤٩)</sup>

فما الفرات، إذا هب الرياح له،  
يُمْدَد كُلًّا وادٍ مُتَرَعٍ، لجِبٌ،  
يظل، من خوفه، الملاح مُعَصِّماً  
يوماً، بآجود منه سَبَبَ نافلة،

= المعنى:  
يقول: لا تقد في مكان لا أحتمله. ولا تسمع للوشاة الذين اجتمعوا حولك يعاون  
بعضهم بعضاً في السعاية بي عندك.

(٤٦) شرح المفردات:  
وروبي أيضاً:

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمي أواذية العبرين بالزبد  
أواذية، مفردها آذى: الموج: العبرين: الصقرين. وهذه الصورة جاءت أيضاً في قصيدة  
«خف القطرين» للشاعر الأموي الأخطل، وهو يمدح الخليفة عبد الملك بن مروان.  
الزبد: ما يطرحه الوادي إذا جاش ماءه، وأضطررت أمواجه.

المعنى:  
يقول: فما قوة نهر الفرات إذا اضطررت أمواجه وطرحت مياهه الزبد على ضفتها.

(٤٧) شرح المفردات:

يمده: يزيد الفرات مداداً وقويه. متزع: ملآن. لجب: ذو ضوضاء، صاحب. الركام:  
الأشياء المتراكب بعضها فوق بعض. اليبيوت: نوع من الشجر ذو أشواك. الخضر: ما  
خضر وتكسر.

المعنى:  
يقول: هنا النهر يقويه كل واد ملآن بالماء، يسمع له هدير لشدة جري مائه، حتى إن ماءه  
يكسر في طريقه الأشجار ويلقيها ركاماً. يريد بذلك أن يصف قوة ماء الفرات وغزارته.

(٤٨) شرح المفردات:

الملاح: النتوي، من يقود السفينة. معتصماً: متمسكاً. الخيزرانة: مؤخرة السفينة،  
الدقة. الأين: التعب والأعياء. النجد: العرق.

المعنى:  
يقول: إنه بلغ من حرف الملاح أن تمسك بدفة السفينة من عظم ارتجاج أمواج النهر  
وهيحانه، مخافة أن تجنح في سيرها، فلتلتطم بالشاطيء فتفرق. وتتجدر الإشارة هنا إلى  
أن صورة الملاح نفسها تنطوي أيضاً على حلم الشاعر الذي يكتنفه الخوف، ويرجو  
النجاة.

(٤٩) شرح المفردات:

السيب: العطاء. النافلة العطية الزائدة. لا يحول: لا يمنع. وهذا البيت تتمة للبيت الذي =

هذا الثناء، فإنْ تسمَعْ به حسناً،  
ها إنَّ ذي عذرةٍ إلَّا تُكُنْ نفعَتْ،  
فإنْ صاحبَها مُشارِكُ النَّكَدِ<sup>(٥٠)</sup>

يقول فيه: «فما الفراتُ، إذا هبَ الرياح له». =  
المعنى:

يصف مدحومه (النعمان) بأحسن ما يمكن من صور الكرم والجود.  
وهذا الوصف ليس بالغريب أن يصدر عن شاعر فذ موهوب قدر النقاد والرواة تفوقه الظاهر  
في المديح والاعتذار.

(٥٠) شرح المفردات:

الثناء: المديح ، ذكر الفضائل. الصَّفَد: العطاء، النعمة.  
المعنى:

يقول مخاطباً الممدوح: إني على ثقة بأنك، لما تسمع هذا الاعتذار والثناء، لا تدخل  
عليَّ بالنعيم والعطاء.

(٥١) شرح المفردات:

عذرة: اعتذار. مشارك النكـد: محالف الهمـ، منـقص العـيشـ.  
المعنى:

يريد أن يقول للنعمان: إنك إذا لم تقبل اعتذاري، فإني إنسان قد اعتاد محالفـةـ الـهمـ،  
والـعيشـ المنـقصـ.

## يا عامر

بعدَ الَّذِينَ تَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ<sup>(١)</sup>  
بِالْحَزُورِيَّةِ، أَوْ بِلَابَةِ ضَرْغَدِ<sup>(٢)</sup>  
فِي الْقَوْمِ، أَوْ لَثَوْتَ غَيْرَ مَوْسَدِ<sup>(٣)</sup>

يَا عَامِ ! لَمْ أَعْرِفْكَ تَنْكِرُ سُنَّةً،  
لَوْ عَائِتْشَ كُمَائِنَا بِطُوَالَةً،  
لَثَوْتَ فِي قِدِّ، هَنَالِكَ، مُؤْتَقًا

---

### (١) شرح المفردات:

يَا عَامِ: حذف الراء للترحيم ويريد: عامر. المرصد: مكان المراقبة.

المعنى:

يهجو الشاعر عامراً فيقول: لا أظنك، بعد أن كشف أمرك، تستطيع أن تنكر الحقيقة، وتحتال بنفسك.

### (٢) شرح المفردات:

الكماء: ربما يعني بها الفوارس المستورة بالدروع والخوذ. طواله، والحزوريّة وبلابة ضرغد: أسماء أمكنته.

المعنى:

يقول: لو رأتك فوارسنا في أمكنته «طواله» و«الحزوريّة» و«بلابة ضرغد».

### (٣) شرح المفردات:

القِدْ: سير يُقدُّ من جلد يقيّد به الأسير.

المعنى:

يكمل معنى البيت السابق فيقول: لقيّدت هناك في سير من جلد، وبقيت مطروحةً في الأرض دون وسادة.

## يسعى لقاعد

ومَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ<sup>(١)</sup>  
وَمَا كَانَ يُجْبِي قَبْلَهُ قَبْرُ وَافِدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَرُبَّ امْرِيٍّ يَسْعَى لِآخِرَ قَاعِدٍ<sup>(٣)</sup>

بَقِيتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً،  
جِبَاءُ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ،  
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ جِبَاءً وَنِعْمَةً؛

### (١) شرح المفردات:

المحامد: الأعمال الحسنة، الفضائل.

المعنى:

يقول: إنك زوقدت العبسى فضلًا من الفضائل الحميدة.

### (٢) شرح المفردات:

جباء: عطية. وافد: قادم، أي قبر آخر.

المعنى:

يكمل الشاعر مدحه فيقول: وأغدقتك عطاء شقيق فوق عظامه المدفونة في القبر. وهذا العطاء لم يشهده قبر من قبله فقط.

### (٣) شرح المفردات:

القاعد: العجالس، الذي لا يهتم بطلب رزقه، المتلاقي.

المعنى:

يقول: ورب متلاقي يجد من يسهر على مصالحه، ويقدم له يد العون والعطاء والإرث الحميد.

## أهاجك من سعداك<sup>(١)</sup>

بروضة نعيمي ، ذات الأسود<sup>(٢)</sup>  
وكل ملث ذي أهاضيب ، راعد<sup>(٣)</sup>  
إلى كل رجاف ، من الرمل ، فارد<sup>(٤)</sup>

أهاجك ، من سعداك ، مغني المعاهد  
تعاونها الأرواح ينسفن تربها ،  
بها كل ذيال وختناء ترعنوي

(١) روى بعضهم مناسبة إنشاد هذه القصيدة على النحو التالي .  
حين أغاث النعمان بن وايل بن الجلاح الكلي على بني ذيابن أخذ منهم وسيى سبياً من  
غطفان ، وأخذ عقرب بنت النابغة ، فسألها: من أنت؟ فقالت: أنا بنت النابغة . فقال لها:  
والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ، ولا أفع لنا عند الملك . ثم جهزها وخلالها . ثم قال:  
والله ما أرى النابغة يرضى بهذا متنًا . فأطلق له سبي غطفان وأسراهم ، وكان ابن الجلاح  
قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان . فقال النابغة يمدحه ، هذه الدالية .

(٢) شرح المفردات :  
أهاجك: أعاد إليك ذكرهم . المعني: المنزل . المعاهد، المفرد معهد: المكان الذي لا  
يزال القوم يرجعون إليه . بروضة نعيمي: مكان أحضر نصر . ذات الأسود: مكان ، ذات  
حيات سوداء عظيمة .

المعنى :  
يستهل الشاعر قصيدته ، كعادة الشعراء الجاهليين ، بالوقوف على الأطلال فيخاطب نفسه  
قائلًا: أعاد إليك أيتها النفس أطلال هذه الأمكنة ذكرى الحبيبة سعدى؟ .

(٣) شرح المفردات :  
تعاونها: تجتاحها ، تمر عليها ، تداولها . الأرواح: الرياح . ينسفن: يعشرون ، يقذفون .  
الملث: المطر المتسلط عدة أيام . الأهاضيب، المفرد أهضوبية: ينسكب انسكاباً ، دقات .

المعنى :  
يقول: لقد اجتاحت الرياح هذه الديار وبعثرت أتريتها ، وتعاقب عليها المطر الغزير عدة أيام  
متالية فهدم بيوتها ، وغير معالمها .

(٤) شرح المفردات :  
الذيال: نعت البقر الوحشى بطول ذنبه ، والذيال من صيغ المبالغة . خنساء: بقرة وحشية .

عَهِدْتُ بِهَا سُعْدِي، وَسُعْدِي غَرِيرَةً  
لِعَمْرِي، لَنْعَمُ الْحَيَّ صَبَّحَ سِرْبَنَا  
يَقُوْدُهُمُ التَّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحَصَّفٍ،  
وَشَيْمَةٌ لَا وَانِ، وَلَا وَاهِنِ الْقَوِيِّ،

= ترعوي: تخاف، ترتد. رجاف: كثير الحركة والارتجاف. فارد: منفرد.  
المعنى:

يقول: إن هذه الديار الخالية من الناس، أصبحت الآن مسكنًا للبقر الوحشى، وملاذاً لكل خائف من الحيوانات، ولكل من انفرد منها عن قطيعه.

(٥) شرح المفردات:

غريبة: شابة لا تجربة لها في الحياة. عروب: متحبجة إلى زوجها. تهادى: تمشي تتبعثر، تتمايل. الخريدة: الفتاة البكر، العذراء.  
المعنى:

يتغزل الشاعر بذكريات الحبيبة فيقول: عهدت بهذه الديار «سعدي» التي استحوذت على حب زوجها لها، وإعجابه بها، والتي كانت تتبعثر في مشيتها أمام فتيات حسان عذاري.

(٦) شرح المفردات:

الحي: أراد به حي النعمان. صبح القوم: أغار عليهم صبحاً. السرب: الجماعة. أبياتنا: بيotta. ذات المراود: موضع بدیار غطفان.

المعنى:

يصف الشاعر غزوة النعمان بن الجلاح لبني ذبيان وكيف سبى البنات الغرائر، فيقول: لقد أغار حي النعمان في الصباح الباكر على جماعتنا وبيotta ذات المراود.

(٧) شرح المفردات:

المحصن: السريع العدو والركض. الخارجي: الشجاع، وأصله كل من يسود بنفسه حدثياً دون أن تكون له سيادة قديمة. مناجد: مقاتل.  
المعنى:

يكمل الشاعر البيت السابق فيقول: وقد جاء هذه الغارة بقيادة ابن الجلاح، ذلك الرجل المقاتل العنيد؛ ذلك الرجل الذي لم يرث السيادة من آبائه وأجداده، إنما اكتسبها بنفسه حدثياً.

(٨) شرح المفردات:

الواني: الضعيف البدن. الواهن: الضعيف أيضاً، الهزيل. الجد: الحظ. المفيدون: المستفيدون.

أوانس يحميها امرؤ غير زاهد<sup>(٤)</sup>  
ويخبان رمان الثدي النواهد<sup>(٥)</sup>  
حسان الوجه، كالظباء العوائد<sup>(٦)</sup>  
لدى ابن الجلاح، ما يشقن بوايد<sup>(٧)</sup>

فاب بابكاري عون عقائل<sup>(٨)</sup>  
يخططن بالعيدان في كل مقعد<sup>(٩)</sup>  
ويضربن بالأيدي وراء برااغز<sup>(١٠)</sup>  
غرائر لم يلقين بأساء قبلها<sup>(١١)</sup>

= المعنى:

ويتابع في وصف ممدوحه، فيقول: إنَّه رجل قويُّ الجسم، سليم العقل، صاحب حظٍ في أيام السلم وال الحرب.

(٩) شرح المفردات:

آب: عاد، رجع. الأبكار: الفتيات البكر اللواتي لم تُمسن. العون، جمع عوان: وهي المرأة المتزوجة وهي في منتصف العمر. عقائل، المفرد عقيلة: وهي التي يحافظ عليها. الأوانس، المفرد آنسة: الطيبة النفس. غير زاهد: إما ذلك الذي أسرهن فهو يبعث بهن، وإما أنهن كن في حماية من لا يقترب عليهن ويتمتعن بكل متع الحياة، والمعنى الأول هنا يناسب المعنى العام.

المعنى:

يقول: لقد عاد هذا القائد بعد أن سبى من بنى ذبيان البنات الغرائر والنساء المتزوجات وحثاهم من كل عبث وأذى، ثم خلصهن.

(١٠) شرح المفردات:

يخططن بالعيدان: أراد أنهن يطرقن حياء.

المعنى:

يقول في وصف السبايا من الأبكار والعون: أنهن يخططن بالعيدان في كل منزل تنزل به قافلة الأسرى شأن المهموم الذي غلبه الحزن، وهن مع ذلك في غاية الحياة. في هذا البيت تصوير بديع ينم عن مقدرة الشاعر الفنية.

(١١) شرح المفردات:

البراغز، جمع برغز كجعفر وقند: ولد البقرة الصغير. الظباء، جمع ظبي: الغزال.  
العوايد: التي حنت عنقها.

المعنى:

يقول: إنَّ بقر الوحش أو أولادها لا ينفر منها بل يتقبل عبئهن ويضربن بأيدييهن ظهور هذه الأبقار وذلك لملاحة هؤلاء النساء كأنهن الظباء التي تبني عناقها وهي أملح في هذا الشكل.

(١٢) شرح المفردات:

ابن الجلاح: أحد فرسان الجahليَّة. الغرائر، جمع غريرة: هي الفتاة الساذجة التي لا

أصحاب بني غيظ، فأضحووا عباده،  
فلا بد من عوجاء تهوي براكب،  
تخب إلى النعمان، حتى تنساله،  
فسكت نفسي، بعدما طار روحها،  
<sup>(١٣)</sup>  
وجللها نعمى على غير واحد  
إلى ابن الجلاح، سيرها الليل فاقصد  
فدى لك من رب طريفى، وتالدى  
وابستنى نعمى، ولست بشاهد  
<sup>(١٤)</sup>

تجربة لها. ما يقين بواحد: إشارة إلى ياسين.

المعنى:

يقول: إن الأسرى من الغرائر والنساء لم يلقين من ابن الجلاح إلا كل معاملة حسنة، وقد انقطع أملهن من الخلاص، لأنهن في حوزة هذا الرجل الشجاع.

(١٣) شرح المفردات:

بني غيظ: رهط النابغة. أضحووا عباده: أصبحوا أسرى عند ابن الجلاح.

المعنى:

يقول: إن أسرى بني غيظ قد أصبحوا أرقاء لابن الجلاح، ولكنه فك أسرهم وأنعم على غير واحد.

(١٤) شرح المفردات:

العوجاء: الناقة الضامرة المهزولة. تهوي: تعدو مسرعة. قاصد: صفة «راكب» وفي البيت إقواء، وهو اختلاف حركة الروي.

المعنى:

وتبدو روح النابغة المسالمة حين يجد لزاماً عليه، وقد جلل ابن الجلاح بنعماه، أن يركب إليه ناقته ويسير بها ليلاً.

(١٥) شرح المفردات:

تخب: تسرع. الطريف: المال المستحدث. التالد: المال الموروث.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: وهذه الناقة تسرع في عدوها حتى تناهى الممدوح، وأتني سأشكره وأعترف بجميله وأعرض إليه كل أموالي الحديثة والموروثة.

(١٦) شرح المفردات:

ابستنى نعمى: إشارة إلى النعمى التي أبسها ابن الجلاح للنابغة حين أطلق سراح ابنته.

المعنى:

كان النابغة في قلق على بنته وقومه، فسكن نفسه إطلاق الأسرى إكراماً له ولبنته، وهو غير موجود، وهذا نهاية الكرم.

وَكُنْتُ امْرًا لَا أَمْدُحُ الدَّهْرَ سُوقَةً،  
سَبَقْتُ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَىِ،  
عَلَوْتَ مَعَدًا نَائِلًا وَنَكَائِيَةً،

(١٧) شرح المفردات:

السوق: الرعية من الناس، أو ساطهم، وهذه اللفظة للواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

المعنى:

قد يخيّل إلىنا أنّ هذا البيت فيه شيءٌ من قلة الذوق، لأنّ الشاعر يصف ابن الجلاح من السوق ويقول: إنّه لم يمدح سوقة قبل اليوم. ولكنّ هذا الأسلوب مستساغ في عصر النابغة لأنّ السوق معناها الرعية أي دون الملك، وممّا يدلّ على أنّ ليس في البيت إهانة أنه قال في الشطر الثاني: إنّه لا يحسده على هذا الخير العظيم الذي جعله يلهج الألسنة بالثناء عليه ويكون أول رجل في الرعية يمدحه شاعر مثل النابغة، وذلك لأنّ المديح لم يكن قد ابتدىل، إذ كان في أول عهده.

(١٨) شرح المفردات:

البهشين، من بهش إلى الشيء: أقبل عليه مسروراً، مذيداً ليتناوله. الطوارد: الملحق به.

المعنى:

يتابع الشاعر مدحه لابن الجلاح، فيقول: إنّك قد سبقت الرجال المسرعين إلى العلي والمجدد، كما سبق الجواد الأصيل رفاته التي تلاحمه في حلبة السباق.

(١٩) شرح المفردات:

معداً: أبو العرب المستعربة، ومنهم كان وائل بن الجلاح. النائل: من العطاء. نكایة: تنكيلًا بالأعداء. غيث الحمد: للدلالة على كرمه وسخائه.

المعنى:

يتابع مخاطبة المدحود قائلاً: وإنّك قد سبقت معداً في العطاء والساخاء والبطولة. لذا فأنّ أولى الناس بالحمد والمديح. وفي الشطر الثاني تأكيد لمعنى البيت الذي مطلعه: (وَكُنْتُ امْرًا . . .).

نستنتج من هذه القصيدة أن النابغة كان يتمتع بمنزلة عظيمة لدى الفاسدة ورجالهم، ونظنّ، أن هذه المنزلة لا ترجع إلى أنه شاعر يثنى عليهم، ويشيد بأعمالهم المجيدة فحسب، ولكن لأن النابغة في ذلك الوقت صار رجل سياسة قد جمع حوله وحول قبيلته ألقاباً أقربواء، وفي استطاعتهم أن يقضوا مضاجع الفاسدة، وأن يغيروا على أطراف دولتهم في كل آونة، وأن يعينوا أعداءهم المنافرة في تلك الحروب الطويلة التي طالما شنوها عليهم. فمارضاة النابغة، واصطدام السياسة والدهاء معه وإكرامه بفك الأسرى الذين =

يَقْعُونَ فِي أَيْدِيهِمْ تَهْدِيَةً لِتُلُكَ الْقَبَائِلِ، وَنُشُرُ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ فِي أَطْرَافِ دُولَتِهِمْ. وَبِجَانِبِ  
هَذَا مَدْحُ من التَّابِعَةِ الشَّاعِرُ الْمُسْمَوْ الكلمة في قبيلته وحلفائها لهم، وإذاعة لأزواجهِمْ  
وَكَرْمِهِمْ فَتَحْبِهِمْ الْقَبَائِلِ، وَتَلْهُجُ بِقُوَّتِهِمْ وَأَفْضَالِهِمْ، وَتَقْرَبُ إِلَيْهِمْ. وَنَسْتَنْجُ كَذَلِكَ أَنَّ  
الْتَّابِعَةِ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مَا مُتَخَالِلًا، أَوْ تَارِكًا قَوْمَهُ، أَوْ ضَعِيفًا أَمَامَ الْمُلْكِ، كَمَا زَعَمَ بِعِضِهِمْ،  
وَإِنَّمَا كَانَ يَشْقَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَرِي أَسْرِيَّةَ قَبِيلَتِهِ فِي يَدِ أَعْدَائِهِمْ أَوْ أَنْ يَرِي عَدُوًّا يَهَاجمُ  
حَمَاءَ أَوْ قَوْمَهُ.

## من آل مية<sup>(١)</sup>

عْجَلَانَ، ذَا زَادِ، وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ<sup>(٢)</sup>  
لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا، وَكَانَ قَدِ<sup>(٣)</sup>  
وَيْذَاكَ خَجَرَنَا الْغَدَافُ الْأَسْوَدُ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحَبَّةِ فِي غَدِ<sup>(٥)</sup>

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحَ، أَوْ مُغْتَدِ  
أَفْدَ التَّرَاحِلُ، غَيْرَ أَنْ رَكَابِنَا  
رَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رَحْلَتِنَا غَدَاءً،  
لَا مَرْحَبَا بَغْدِ، وَلَا أَهْلًا بِهِ،

(١) كان النابغة كبيراً عند النعمان، خاصاً به، وكان من ندمائه وأهل أنسه. فرأى زوجته المتجردة، وقد سقط نصيفها، فاسترت يدها وذراعها، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظتها. فقال يصفها في قصيدة: «من آل نعم».

(٢) شرح المفردات:  
غير مزود: يزيد رؤيتها، ولكنه لم يحسن.

المعنى:  
يخاطب الشاعر نفسه قائلاً: هل ستمضي في الذهاب والإياب صباح مساء من وإلى آل مية ولا تغفر منها بشيء!

(٣) شرح المفردات:  
أفد: دنا واقترب. الركاب: الإبل. وكان قد: أي كان قد زالت لاقتراب موعد الرحيل.

المعنى:  
يقول: قرب الترحال إلا أن الركاب لم تزل، وكان قد زالت لقرب وقت الارتحال.

(٤) شرح المفردات:  
البوارح: من الطيور التي تتطير بها العرب، وتفاءل بالسانح. الغداف: الغراب. ويروى في الشطر الأول «الغداف» بدل «البوارح»، وفي البيت إفواه.

المعنى:  
يقول: زعمت البوارح أن الرحيل غداً، وأكَدَ الغراب الأسود هذا الزعم، فالشاعر يحسن دنو الرحيل في قلق واضطراب، وفي ضيق يأخذ بالنفس.

(٥) شرح المفردات:  
نصب الشاعر «مرحباً» على المصدر، أي لا قرب الله الغد إذا كان فيه توديع الأحبة.

والصَّبُحُ والإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي<sup>(١)</sup>  
فَاصَابَ قَلْبِكَ، غَيْرُ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهَا بَعْطَفٍ رِسَالَةً وَتَوْدُدٍ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ، بَسَمَ مُصْرِدٍ<sup>(٤)</sup>  
أَحْوَى، أَحْمَمَ الْمُقْلَتَيْنَ، مَقْلَدٍ<sup>(٥)</sup>

حَانَ الرَّحِيلُ، وَلَمْ تُؤْدَعْ مَهْدَداً،  
فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتَكَ سَهْمَها،  
غَنِيتَ بِذَلِكَ، إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةً،  
وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبَّهَا،  
نَظَرَتْ بِمُمْقَلَةٍ شَادِينَ مُتَرَبِّبِ

= المعنى:

يبدو الشاعر متبايناً بالغد، لأنه يحمل فراق الأحبة، لذا يستاخره راجياً ملحاً وساخطاً متبرماً.

(٦) شرح المفردات:

مهدد: اسم حبيبة الشاعر. نلاحظ في هذه القصيدة أن الشاعر يذكر أكثر من إسم لصاحبه فهي «مية» في بدء القصيدة، وهي «مهدد» بعد ذلك بأبيات.

المعنى:

يقول: اقترب موعد رحيل «مهدد»، ولكن مواعيدها معها لا يقتصر فقط على الصباح والمساء بل يتعداها إلى مدى الدهر.

(٧) شرح المفردات:

الغانية: التي غنيت بجمالها عن حليها. سهمها: لحظتها. تقصد: تقتل.

المعنى:

يقول: إنني أسعى إلى هذه الحسناء التي رمتني بلحظتها، من غير أن تقصد قتلي.

(٨) شرح المفردات:

غنيت: أقامت.

المعنى:

يقول: إنها غنية بجمالها أو غنية بما أصابني من عينيها. فهي جارة لي أظفر منها بعطف رسالة وتودد.

(٩) شرح المفردات:

الميرنان: قوس يرن. مصدر: نافذ، قاتل.

المعنى:

يقول: لقد أصاب فؤادي من حبها سهم نافذ كالسهم القاتل.

(١٠) شرح المفردات:

شادن: من أولاد الظباء. أحوى: يميل إلى السواد والحرمة. المقلتين، المفرد مقلة: كرة العين. المقلد: الذي قد قلد الحلي وزين به.

ذهب تُؤَدِّي، كالشَّهَابِ الْمُوَقَدِ<sup>(١)</sup>  
كالغُصْنِ، في غُلَوَائِهِ، المُتَأْوِدِ<sup>(٢)</sup>  
والإِتْبُ تَنْفُجُهُ بَشَذِيِّ مُقْعَدِ<sup>(٣)</sup>  
رِيَا الرَّوَادِفِ، بَضَّةُ الْمَتَجَرَّدِ<sup>(٤)</sup>

والنَّظُمُ في سِلْكِ يُزَيْنُ نَحْرَهَا،  
صَفَرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ، أَكْمَلَ خَلْقَهَا  
وَالبَطْنُ ذُو عَكْنَ، لَطِيفُ طَيْهُ،  
مَحْطُوطَةُ الْمَتَنِينِ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ،

= المعنى :

شبه الشاعر نظرة الحبيبة إليه بنظرة الطبي المكتمل الذي اكتحلت عينه فهي سوداء، والذي هو أسمر البشرة في أحمرار والذي يتقلد بقلادة تزيين جده.  
أراد الشاعر أن يكون دقيقاً في رسمه، لهذا تدافعت كلثة الألوان في هذا البيت. وهنا تظهر مقدرة الشاعر وبراعته في فن التصوير المتقن بأوجز لفظ، وأقصر عبارة.

(١١) شرح المفردات :

النظم : ما نظم من الحلي في سلك . نحرها : مكان القلادة من الصدر . الشهاب : الضوء الساطع . المؤقد : المشتعل ، المتأجج .

المعنى :  
يتبع الشاعر وصف الحبيبة الحسنا ، فيقول : وقد زين صدرها سلك نظم في الحلي الذهبي الذي يسطع كالضوء المتأجج .

(١٢) شرح المفردات :

السيراء : الثوب الحريري . غلواء الغصن : ارتفاعه . المتأود : المتشنج من النعمة واللين .

المعنى :

يقول : جسمها جميل ندي كالغصن المرتفع اللين ، ولونها أصفر من كثرة الطيب . وفي هذا إشارة إلى غنى الحبيبة وترفها .

(١٣) شرح المفردات :

عكن : ما انطوى وتنى من لحم البطن سمنا . الإتب : الثوب . تنفعه : ترفعه . الشدي المقعد : النهد المتتصب .

المعنى :

يقول : فهي سمينة ، مكتنزة لحم البطن ، حتى . أصبح طيات فوق طيات ، ويشمخ ثدياتها ويرتفعان ، ويضغطان على الثوب فيشق لهما متぬجاً .  
وتتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ أكثر العرب ، أحبوا السمنة عند المرأة ، فصوروها ضخمة قد اكتنزت باللحم ، وتراتك على الشحم .

راجع أطروحتنا : مظاهر القوة في الشعر الجاهلي ، ص ٣٣٦ وما يليها .

(١٤) شرح المفردات :

محطططة : ملساء . المتنين : متنا الظهر ، أي ناحتاه . غير مفاضة : غير مرحلة اللحم .

كالشمس يوم طلوعها بالأسعد<sup>(١٥)</sup>  
بهج ، متى يرها يهل ويسجد<sup>(١٦)</sup>  
بنيت بأجر ، يشد ، وقرمد<sup>(١٧)</sup>  
فتناولته ، واتقتنا باليد<sup>(١٨)</sup>

قامت تراءى بين سجفي كلة ،  
أو درة صافية غواصها  
أو دمية من مرمر ، مرفوعة ،  
سقط النصف ، ولم تر إسقاطه ،

= الريا: الممثلة. البضة: الطريمة، الرخصة.

المعنى:

يقول: وكتفها أملسان مكتزان ، وأردافها ممثلة تراءى من تحت سترها المشقوق الوسط.

(١٥) شرح المفردات:

السجف: ستر شفاف مشقوق. تراءى: تظهر نفسها. الكلة: غشاء رقيق يتقوى به البعض.

المعنى:

تشرق عليه الحبيبة بين سجفي الكلة ، كأنها الشمس يوم طلوعها بالأسعد ، وهي في ذلك الوقت أجمل ما تكون؛ إذ تظهر بين هنات شفافة من السحاب فتبدي محاسنها على أتم صورة.

(١٦) شرح المفردات:

يهل: يرفع صوته بالتكبير والحمد لله.

المعنى:

شبه الشاعر نفسه بالغواص الذي التقى فجأة بدراً صدفية فهو بهج متلهل يرتفع صوته بالتكبير. وهنا يدلل على عفتها.

(١٧) شرح المفردات:

الدمية: التمثال والصورة: المرمر: الرخام الأبيض والأحمر الناعم. آجر: طين. قرمد:  
خرف مطبوخ. يشد: يطلى بالشيد وهو الجص.

المعنى:

يقول: أو كأنها تمثال من المرمر في غاية الحسن والجمال، صُنع من الآجر وطلي بالقرمد.

(١٨) شرح المفردات:

النصف: كل ما غطى الرأس من خمار وغيره. اتقتنا: احترسست بيدها.

المعنى:

رسم الشاعر صورة المتجردة عندما سقط نصفها فقال: حين سقط نصفها ، عاجلته بإحدى يديها وأسرعت بيدها الأخرى إلى وجهها تخفيه. والصورة لا تتعلق بالحركة فحسب ، وإنما تنطوي كذلك بالتعير النفي للمرأة ، فاضطرابها عند لقائه فجأة وعد سقوط النصف =

عَمْ، يَكادُ مِنَ الظَّافِفَةِ يُعْقَدُ<sup>(١٩)</sup>  
نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَدِ<sup>(٢٠)</sup>  
بَرَدًا أَسْفَ لِشَائِهِ بِالإِثْمِ<sup>(٢١)</sup>  
جَفْتُ أَعْالَيْهِ، وَأَسْفَلُهُ نَدِيٌّ<sup>(٢٢)</sup>  
عَذْبُ مُقَبَّلَهُ، شَهِيُّ الْمُورَدِ<sup>(٢٣)</sup>

**بِمُخْصَبِ رَحْضٍ، كَانَ بَنَائِهِ**  
**نَظَرٌ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لِمَ تَقْضِهَا،**  
**تَجْلُو بِقَادِمَتِيْ حَمَامَةٌ أَيْكَةٌ،**  
**كَالْأَقْحَوَانِ، غَدَاءٌ غَبَ سَمَائِهِ،**  
**زَعْمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ،**

= وفرعها مع الخجل عندما أرادت أن تحجب عنه وجهها، كل هذه العواطف واضحة في  
الصورة نفسها ولمسها.

(١٩) **شرح المفردات:** عن: ثمر دقيق مستطيل أحمر يشبه أطراف الأصابع. البناء: الأصابع. ولم يعقد: لم يجف.

**المعنى:**

يقول: اتقنا بكتف حمراء يكاد بنائها يعقد من لطافته ونعوتها، وفي البيت أقواء،

(٢٠) **شرح المفردات:**

السقيم: العليل. العود: زوار المريض.

**المعنى:**

يقول: إنها لم تقدر على الكلام ب حاجتها مخافة أهلها، كالسقيم الذي يتذكر إلى زواره ولا يستطيع الكلام.

(٢١) **شرح المفردات:** تجلو بقادمي: تبدي عن شفاه سود القوادم من الريش. الأيكة: الشجر الملتف، والأراكة: شجرة تتآخذ منها المساويةك. أسف: خلط. الإثم: حجر يُكتحل به.

**المعنى:** شبه سواد شفتينها بالقوادم التي تكون شديدة السوداء، وشبه بياض ثغرها ببياض البرد.

(٢٢) **شرح المفردات:**

الأقحوان: زهر أبيض. غب سمائه: بعد سقوط مطره، وأسئلَ ما يكون صفاءً غب المطر إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء.

**المعنى:**

يقول: أو كأنها الأقحوانة صبيحة أمسية مطيرة، فهي في انضر حالاتها وأنقاها، جفت أعلىها ولا يزال أسفلها يترقق على الندى، فهو يلمع ويرق، فاللثات كأعلى الأقحوان، والأسنان كأسافل الندى.

(٢٢) **شرح المفردات:** الهمام: صاحب الهمة، الشجاع، ويقصد به زوجها.

عَذْبٌ، إِذَا مَا دُقَّتْهُ قلتَ: ازدِد<sup>(٢٤)</sup>  
يُشْفَى، بِرَيَا رِيقَهَا، الْعَطْشُ الصَّدِي<sup>(٢٥)</sup>  
مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ، مُتَسَرِّدٍ<sup>(٢٦)</sup>  
يَخْشَى إِلَهٌ صَرْوَرَةُ الْمُتَعَبِّدِ<sup>(٢٧)</sup>  
وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشِدِ<sup>(٢٨)</sup>

رَعْمَ الْهُمَامُ، وَلَمْ أَذْفَهُ، أَنَّهُ  
رَعْمَ الْهُمَامُ، وَلَمْ أَذْفَهُ، أَنَّهُ  
أَخْذَ الْعَذَارِي عَقْدَهَا، فَنَظَمْنَهُ،  
لَوْأَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ،  
لَرَنَا لِبِهِجَّهَا، وَحُسْنِ حَدِيثَهَا،

= المعنى :

يقول: أخبرني زوجها «الهمام» بأن فاحا بارد عذب.

(٢٤) شرح المفردات:

ولم أذفه: جملة اعترافية تؤكد أن النابعة لم يدق فم المتجردة ولم يحسن عذوبته ولكنه قد علم ذلك من زوجها.

المعنى :

يكمل البيت السابق، فيقول: وإذا ذقت عذوبية فمها مرّة، طلبت ذلك مرات عديدة.

(٢٥) شرح المفردات:

الريّا: الرائحة. الصدي: العطش.

المعنى :

يقول الشاعر ببيان زوجها: إن رائحة طيب ريقها العذب تشفي الطمأن من عطشه.

(٢٦) شرح المفردات:

متسرد: متتابع.

المعنى :

يقول: إن العذاري قد أخذت حبات عقدها اللؤلؤي، ونظمته في عقد منظم متتابع. في هذا البيت يدلل الشاعر على عفة الحبيبة.

(٢٧) شرح المفردات:

الأشmet: الأشيب، المسن. الصرورة: لم يتزوج قط.

المعنى :

يقول: لو نظرها راهب بتول أشmet خشي الله مصير هذا الراهب المأخوذ بجمالها.

(٢٨) شرح المفردات:

رنا: نظر طويلاً. الرشد: العقل.

المعنى :

يكمل معنى البيت السابق، فيقول: ينظر إليها هذا الراهب ويديم النظر، ذلك أنه قد أخذ بجمالها الفتان، وحديثها اللطيف. والشاعر لم يدلل إلى جمالها فحسب، وإنما إلى حديثها المشوق.

لَذَنْتُ لَهُ أَرْوَى الْهِضَابِ الصُّخْدِ<sup>(٢٩)</sup>  
 كَالْكَرْمِ مَا لَعَى الدَّعَامِ الْمُسْنَدِ<sup>(٣٠)</sup>  
 مُتَحِيَّزاً بِمَكَانِهِ، مِلْءُ الْيَدِ<sup>(٣١)</sup>  
 رَابِي الْمَجَسَّةِ، بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِ<sup>(٣٢)</sup>  
 نَزْعُ الْحَرَوْرِ بِالرَّشَاءِ الْمُحَصَّدِ<sup>(٣٣)</sup>  
 عَضُ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَدْرِدِ<sup>(٣٤)</sup>  
 بِلَوَافِحِ، مُثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ<sup>(٣٥)</sup>  
 عَنْهَا، وَلَا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ<sup>(٣٦)</sup>

بِتَكَلْمِ، لَوْ تَسْتَطِيْعُ سَمَاعَهُ،  
 وَبِفَاحِمِ رَجْلِ، أَثَيَّثْ نَبْتَهُ،  
 فَإِذَا لَمَسْتُ لَمَسْتُ أَجْئَمَ جَائِمَاً،  
 وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفِ،  
 وَإِذَا نَرَعْتَ نَرَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفِ  
 وَإِذَا يَعْضَنْتَ تَشْلَهَ أَعْضَاؤَهُ،  
 وَيَكَادُ يَنْزَعُ جَلَدَ مَنْ يُصْلِي بِهِ  
 لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدِرِ

(٢٩) شرح المفردات:  
 أَرْوَى، الواحِدَةُ أَرْوَى: الأَنْثِي مِنَ الْوَعْوَلِ. الْهِضَابُ الصُّخْدُ: الْمُرْتَفَعُونَ الْمُلْسُ.

المعنى:  
 يقول: لو سمعت الوعول النافرة من الانس عذوبة كلامها، لنزلت لاستماعه.

(٣٠) شرح المفردات:  
 فَاحِمِ رَجْلِ: شعره أسود أجعد. أَثَيَّثِ: كثيف. الدَّعَامِ، المفرد دعامة. الْمُسْنَدِ: الَّذِي  
 أَسْنَدَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ.

(٣١) شرح المفردات:  
 أَجْئَمَ جَائِمَاً: كَبِير قائم. الْمُتَحِيَّزاً: الَّذِي حَصَلَ عَلَى مَا حَوْلَهُ، مَلَأَهُ.

(٣٢) شرح المفردات:  
 الْمَجَسَّةِ: مَكَانُ الْجَسَّ. الْعَبِيرِ: الزَّعْفَرَانُ. الْمُقْرَمِ: الْمَطْلِيُّ.

(٣٣) شرح المفردات:  
 النَّزْعُ: جذب الشيء وإخراجه. مُسْتَحْصِفُ: جاف. الْحَرَوْرُ: الصلب. الرَّشَاءُ: الجبل.  
 الْمُحَصَّدُ: الجبل المتين، الشديد الفتيل.

(٣٤) شرح المفردات:  
 الْأَدْرِدُ: مِنْ سَقْطَتْ أَسْنَانَهُ.

(٣٥) شرح المفردات:  
 يُصْلِي: يُحرق. اللَّوَافِحُ، الْمَفْرَدُ لَافْحَة: الْمَحْرَقَةُ. السَّعِيرُ: النَّارُ الْحَارِقَةُ.

(٣٦) شرح المفردات:  
 يَحُورُ: يعود.

المعنى:  
 يقول: لا بد منه ولا غنى عنه، لكل صادر أو وارد.

# حرف الراء

## صل صفاً<sup>(١)</sup>

صِلْ صَفَا لَا تَنْطُوي مِنَ الْقِصَرْ،  
دَاهِيَةٌ قَدْ صَغَرَتْ مِنَ الْكِبَرْ،  
مَهْرُونَةُ الشَّدَقَيْنِ، حَوْلَاءُ النَّظَرِ،  
كَالْإِبْرِ<sup>(٤)</sup> عَوْجٌ جَدَادٌ،

(١) سلك النابغة في بيان الصور وجلانها طرقاً شتى، فأحياناً يعمد إلى استخلاص الصورة مما يحيط بها، وبينما عنها كل شائبة، ويخرجها إخراجاً جديداً من غير أن يلجأ إلى الاستعارة أو التشبيه أو المجاز، وإنما يصور الواقع كما هو، ولهذا النوع من الصور جماله، ويدل على مقدرة قوية؛ لأنها لا يستعين في التوضيح والبيان بغير إبراز الحقيقة قوية ناصعة.

(٢) شرح المفردات:

الصل: الحية الدقيقة الصفراء. الصفا، ج صفة: الصخرة، الحجر.

من غير خفر: من غير حياء أو خجل.

المعنى:

يصف الشاعر حية، فيقول: إنها قصيرة لا تنطوي، طولة الإطراف، لا عن خفر وحياء.

(٣) شرح المفردات:

داهية: لادة.

المعنى:

يكمل وصف الحية فيقول: بل عن خبث ودهاء، قد صغرت جسمها لكبر سنها، وكأنما الأفكار انتابتها فأمسقتها.

(٤) شرح المفردات:

مهرونة الشدقين: واسعة الفم. تفتر: تكشف. عوج حداد: أنياب حادة كالإبر.

المعنى:

يستطرد في وصفها، فيقول: وإنها واسعة الشدقين، حولاء النظر، لها أنياب عوج حداد.

## ذات الصفا<sup>(١)</sup>

الَا ابْلَغَا ذُبْيَانَ عَنِي رِسَالَةً،  
أَجَدُكُمْ لَن تَزْجُرُوا عَنْ ظُلْمَةٍ  
فَلَوْ شَهِدْتُ سَهْمَ وَابْنَاءِ مَالِكٍ،  
لَجَاؤُوا بِجَمْعٍ، لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ،

فَقَدْ أَصْبَحْتُ، عَنْ مَهْجِ الْحَقِّ، جَائِرَهُ<sup>(٢)</sup>  
سَفِيهَا، وَلَنْ تَرْعُوا لِذِي الْوَدَّ أَصْرَهُ<sup>(٣)</sup>  
فَتَعْزِزُنِي مِنْ مُرَّةِ الْمُتَنَاصِرَهُ<sup>(٤)</sup>  
تَضَاءُلُ مِنْهُ، بِالْعَشِيِّ، قَصَائِرَهُ<sup>(٥)</sup>

(١) أنشد النابغة هذه الأبيات فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش، يعاتب بنى مرة على إيتارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه، واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك، وكان محسوداً لعفته وشرفه، وضرب لهم مثل ذات الصفا: أي الحبة.

(٢) شرح المفردات:

ظلمة: ظلمة، بعيدة عن الحق.

المعنى:

يوجه الشاعر قصيدة إلى ذبيان يعاتبها ويرشدتها إلى موقفها، ويناديتها منهج الحق فلا تركب رأسها وتشتت في عنادها.

(٣) شرح المفردات:

تزجرروا: تردعوا. ظلمة: ملامة. آصرة: رابطة، والجمع أواصر.

المعنى:

يصور هؤلاء القوم وهم لم يزجروا سفيهآ عن ظلمة أترفها، ولم يحققو الود والقرابة والأيدي المفضلة.

(٤) شرح المفردات:

المتاصرة: المؤيدة بعضها ببعض.

المعنى:

يقول: ترفع قبيلة سهم وأبناء مالك عن اللوم لعتابي بني مرة، لو شهدت ما شهدته أنا من هؤلاء القوم.

(٥) شرح المفردات:

القصائر، المفرد قصيرة: خلاف الطويلة.

مُنَدَّى عَبْيِدَانَ الْمُحَلَّىء بِاَبَقَرَهَ<sup>(١)</sup>  
وَمَا اَصْبَحْتُ تَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَهَ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا اَنفَكَتِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ سَائِرَهَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَغْشَيَنِي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَهَ<sup>(٤)</sup>  
فَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ غَيْبًا، وَظَاهِرَهَ<sup>(٥)</sup>

لِيَهُنَّإِ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَقْتُمْ بِيُوتَنَا،  
وَلَانِي لِأَنْقَى مِنْ ذُوِي الْضُّغْنِ مِنْهُمْ،  
كَمَا لَقِيْتُ ذَاتَ الصَّفَا مِنْ حَلِيفَهَا؛  
فَقَالَتْ لَهُ: أَدْعُوكَ لِلْعُقْلِ، وَافِيَا،  
فَوَاقَهَا بِاللَّهِ، حِينَ تَرَاضَيَا،

= المعنى:

يقول: لحضرروا ومعهم جيش لم ير الناس مثله. وتضاءل منه عند العشي قصائره.

(٦) شرح المفردات:

نَفِيقَمْ: أَبْعَدْتُمْ. بِيُوتَنَا: قبائلنا. المُنَدَّى: مورد الإبل. عَبْيِدَانَ: رجل.

الْمُحَلَّىء: المبعد عن الماء. الْبَاقِرَهَ: البقر.

المعنى:

يسخر الشاعر منهم فينبئهم أنهم قد نفوا عنهم قومهم بتحالفهم عليهم.

(٧) شرح المفردات:

الضُّغْنَ: الحقد. الْوَجْدَ: الشوق، الحزن.

المعنى:

يصرّ الشاعر أنه ما يزال يلقى من ذوي الضُّغْنَ العذرا والخداع على الرغم من ماضيه الطويل في خدمة قومه، وعلى الرغم من فضائله عليهم عند قوم غسان.

(٨) ذات الصفا: زعموا أنَّ أحورين خربت بلادهما، وكانتا قريباً من وادٍ فيه حبة قد حمته فلا ينزله أحد، فنزله أحدهما يرعى فيه إبله، وكان أخوه قد حذرته بطش الحياة فلم يستمع إليه، ورعى فيه زماناً ثم نهشته الحياة وقتلته، فأراد أخوه أن يأخذ بثأره ويقتل الحياة، فزعموا أنه حينما قابلها ندمت الحياة على ما فعلته، وصالحته على أن تدفع دية أخيه في كل يوم ديناراً، وحلقت له وحلف لها، وأخذت تعطيه عقل أخيه فكثر ماله، ثم قال لنفسه ما فائدة هذا المال وأنا أرى قاتل أخي، فعمد إلى فأس فأحذتها، وترقب الحياة على باب حجرها، ثم ناداها فخرجت له وضربها بالفأس ضربة أخطأت رأسها وقطعت جزءاً من ذنبها، وقالت له: ليس بيتنا إلا العداوة فخذ حذرك منذ اليوم، ولما أراد أن يقنعها بالعوده إلى ما كانت عليه من صلح قالت له: كيف أعاودك وهذا أثر فاسد وانت فاجر لا تبالي بالمواثيق والمهود. هذا هو حديث الحياة الذي نظمه النابغة هنا.

(٩) شرح المفردات:

للعقل: للديه. غشي: أصاب. بادره: ظاهرة، تصرف.

(١٠) شرح المفردات:

الغَبَ: يوْمَاً بَعْدِ يَوْمٍ. ظَاهِرَهَ: مُنْتَصِفُ النَّهَارِ.

وجارت به نفسُ، عن الحق جائرةٌ<sup>(١)</sup>  
 فيُصِحَّ ذا مالٍ، ويُقتلُ واترَةٌ<sup>(٢)</sup>  
 وأثْلَ مَوْجُودًا، وسَدَ مَفَاقِرَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 مُذَكَّرَةٌ، مِنَ الْمَعَاوِلِ، بَاتِرَةٌ<sup>(٤)</sup>  
 لِيَقْتُلَهَا، أَوْ تُخْطِئَ الْكُفُّ بَادِرَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تُغَمِّضُ نَاظِرَةٌ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَى مَا لَنَا، أَوْ تُنْجِزِي لَيْ آخِرَةٌ<sup>(٧)</sup>  
 رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا، يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ<sup>(٨)</sup>  
 وَضَرْبَةٌ فَأْسٌ، فَوْقَ رَأْسِي، فَاقِرَةٌ<sup>(٩)</sup>

فَلَمَّا تَوْفَى الْعَقْلُ، إِلَّا أَقْلَهُ،  
 تَذَكَّرَ أَنِّي يَجْعَلُ اللَّهُ جُنَاحَهُ،  
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ،  
 أَكَبَ عَلَى فَأْسٍ يُحْدِ غَرَابَهَا،  
 فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيْدٍ،  
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأْسِهِ،  
 قَالَ: تَعَالَى يَجْعَلُ اللَّهُ بَيْتَنَا  
 فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ، إِنِّي  
 أَبِي لَيْ قَبْرُ، لَا يَزَالُ مُقَابِلِي،

(١١) شرح المفردات:

تَوْفَى الْعَقْلُ: أَعْطَهُ إِلَيْهِ تَامًا وَافِيًّا.

(١٢) شرح المفردات:

جُنَاحَهُ: وقاية، مكان يُتقَى فيه شرها. أَنِّي: بمعنى متى أو كيف.

(١٣) شرح المفردات:

أَثْلَ المَالِ: نماء وزكاه. مَفَاقِرَةٌ: جمع فقر، سَدَ مَفَاقِرَةٌ: أي وجوه فقره.

(١٤) شرح المفردات:

يُحْدِ: يَسَّنَ . غَرَابَهَا: حَدَّهَا. مُذَكَّرَةٌ: صلبة: جيدة الحديد. بَاتِرَةٌ: قاطعة.

(١٥) شرح المفردات:

جُحْرٌ: مسكن الحية، الوكر. الْبَادِرَةُ: ما يَبْدُو مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْدَ حَدَّتِهِ.

(١٦) شرح المفردات:

الْبَرِّ: الْخَيْرِ.

(١٧) شرح المفردات:

نَجَزٌ: تم، حصل.

(١٨) شرح المفردات:

يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ: على حذف أداة النفي بعد القسم، أي لا أَفْعَل.

(١٩) شرح المفردات:

أَبِي: رفض. فَاقِرَةٌ: من فقره: حَزَّةٌ، كسره، أَهْلَكَهُ.

## يا قوم

يَوْمَا حَلِيمَةَ كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ،  
وَعَيْنُ بَاغٍ، فَكَانَ الْأَمْرُ مَا اثْمَرَ<sup>(١)</sup>،  
يَا قَوْمُ إِنَّ ابْنَ هَنْدٍ غَيْرُ تَارِكُكُمْ؛  
فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْعَةٍ، جَزَرَ<sup>(٢)</sup>،

---

### (١) شرح المفردات:

يَوْمَا حَلِيمَةَ: من أيام العرب المشهورة، قتل فيه المنذر بن ماء السماء. وحليمة هي ابنة الحارث بن أبي شمر الغساني، وهي التي أخرجت طيباً وطيبة جيش أبيها الذي أرسله لمحاربة المنذر بن ماء السماء.

عَيْنُ بَاغٍ: مكان بين الرقة والكوفة.

المعنى:

يحدّر الشاعر قومه بطش النعمان بن الحارث الغساني، فيذكرهم بيومي: حليمة، وعين باغ.

### (٢) شرح المفردات:

الجزر: المباح للذبح.

المعنى:

يتبع تحذيره لهم، فيقول: يا قوم إن ابن هند يعذ لكم العدة، ويتربيص بكم، فلا تتسافروا لثلاً تكونوا هدفاً لهجماته، وطعاماً لقوده.

## ألكني إلى النعمان<sup>(١)</sup>

وَهَمَّيْنِ : هَمَّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا<sup>(٢)</sup>  
وَوَرَدَ هُمُومٌ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرًا<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا<sup>(٤)</sup>  
عَلَى فِتَيَةٍ ، قَدْ جَاؤَ الْحَيَّ ، سَائِرًا<sup>(٥)</sup>

كَتْمَكَ لِيَلًا بِالْجَمُومِينِ سَاهِرًا ،  
أَحَادِيثُ نَفْسٍ تَشَكَّيْ مَا يَرِيهَا ،  
تُكَلَّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا ،  
أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحْ نَعْشَةً

(١) يمدح النعمان ويغتذر إليه . وقيل أنه أنسد هذه القصيدة بعدما ذكر له أن النعمان مريض .

(٢) شرح المفردات :

الجمومين : اسم مكان . مستكن وظاهر : خفي وبارز ، داخلي وخارجي .

المعنى :

يقول : إن نفسي تشكي من كثرة الهموم الداخلية والخارجية التي تراودني .

(٣) شرح المفردات :

فرق الشاعر بين راب وأراب ، فإذا استيقنت الأمر قلت : رابني ، فإذا أساءت الظنّ ولم تستيقن بالريبة قلت : أرابني .

المعنى :

إن الهموم ترد إليه ولا تتركه فلا تجد لها منصراً .

(٤) شرح المفردات :

همها : مرادها .

المعنى :

أي أن نفسه كلفته الآلام تصاب بأذى ، وإن يصرف عنها الدهر ، وهو عاجز كغيره لا يجد إلا أن يخضع وينهزم . والإنسان لا ينهزم إلا إذا أخطأ عليه الشكوى وعجز أمام حقائق الوجود فالنعمان مريض وهو لا يقوى إلا أن يتالم وإنما يرجو الخير .

(٥) شرح المفردات :

ألا خير الناس : يعني النعمان نفسه . جاوز الحي سائراً : أخرج محمولاً على عنق الرجال ، إما ليعلم الناس بمرضه ، وإما نظراً لكبره في السن . وهنا إشارة إلى حظمة الملوك .

يَرْدُ لَنَا مُلْكًا، وَلِلأَرْضِ، عَامِرًا<sup>(٣)</sup>  
وَتَرْهَبُ قَذَّ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا<sup>(٤)</sup>  
وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلِعُ، عَاثِرًا<sup>(٥)</sup>  
جِيَادُكَ، لَا يُخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا<sup>(٦)</sup>  
وَتَبَعَّثُ حُرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاظِرًا<sup>(٧)</sup>

وَنَحْنُ لَدَيْهِ، نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ،  
وَنَحْنُ نُرْجِي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا،  
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا  
وَرُدْتَ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ، وَعَرَيْتَ  
رَأْيُكَ تَرْعَانِي بَعْنَ بَصِيرَةٍ،

= المعنى :

يقول : إنه وجد النعمان مريضاً محمولاً على أكتاف الرجال .

(٦) شرح المفردات :

يرد لنا ملكاً : يعمر لنا الأرض .

المعنى :

يقول : نرجو الله أن يشفيه من مرضه ليقي سندآ للملك وعمارة الأرض .

(٧) شرح المفردات :

نرجي الخلد : نأمل له الحياة والبقاء . قذح الموت : المنية .

المعنى :

يقول : إن المنية تقامرنا فيه ، فنحن نرجو أن يبرا من مرضه فيفوز قدحنا ، ونرهب أن يفوز قدح المنية .

(٨) شرح المفردات :

وارت : دفت ، غيَّبت . الجد : الحظ . يظلع : يعرج .

المعنى :

يقول : إن وارت الأرض ، فإنما تواري واحداً لا مثل له في فعله ، ولا شبيه له في الناس . وقد يكون المعنى أيضاً : إن الخير باق لمددوحة حيَا وميتاً وإن خسرت الناس بفقدده حظوظهم وفرصهم في الحياة .

(٩) شرح المفردات :

رُدْتَ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ : أي لم يعد يقصدك راغب . عريت جيادك : أنزل عنها سرجها لعدم استعمالها ، لا يخفي لها الدهر حافراً : يعني أن عدم استعمال الجياد بعد موته ، لا يخفي حوافرها .

المعنى :

يقول : إن غيَّبك الموت ، فقدَ الناس أملهم في الحياة ، وحطَّت عن جيادك السروج ولم تُستعمل في سفر ولا في غزو . وهنا إشارة إلى كرم النعمان وقوَّة بطشه .

(١٠) شرح المفردات :

ترعاني بعين بصيرة : تراقبني بعين ساهرة .

=

وَمِنْ دَسَّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآِيرَا<sup>(١١)</sup>  
وَلَا أُبَتِّغِي جَارًا، سِواكَ، مُجَاوِرَا<sup>(١٢)</sup>  
تَقْبَلَ مَعْرُوفِي، وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا<sup>(١٣)</sup>  
وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحَلَانَ فَحَامِرَا<sup>(١٤)</sup>  
تَخَالُّ بِهِ رَاعِي الْحَمْوَلَةِ طَائِرَا<sup>(١٥)</sup>

وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقْوَلُهُ،  
فَأَلَيْتُ لَا آتَيْكَ، إِنْ جَثْتُ، مُجْرِمًا،  
فَأَهْلِي فِدَاءً لِأَمْرِيٍّ، إِنْ أَتَيْتُهُ  
سَأْكُمْ كُلِّي أَنْ يَرِيكَ نَبْحُمَهُ،  
وَحَلَّتْ بِيَوْتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنْعِي،

المعنى : يعتاب النابغة ممدوحه عتاباً فيه الألم الحزين ، وفيه النفس الأبية ، وفيه الاعتذار المطمئن  
اللواثق من نفسه ، فيه عتاب من أخلص الروح وكان جزاؤه أن ترقبه العيون وتتسدّ في كل  
مكان .

(١١) شرح المفردات :

المآير، واحدتها مأبرة: نيميمة.

المعنى :

يكمّل معنى البيت السابق ، فيقول ؛ وذلك لما تتقوله عليه الأعداء .

(١٢) شرح المفردات :

آليت: فضلت.

المعنى :

فقد حلف النابغة للنعمان بأنه لا يأتيه حتى تظهر براءته لديه من الجرم .

(١٣) شرح المفردات :

المفاقر: واحدها فقر.

المعنى :

ما يزال النابغة كريم النفس ، يسترضي النعمان في أنفقة ، ويستبني وده في الوقت الذي  
يستبني فيه لنفسه إباءها وكبرياتها ، لذلك أشار في أدب إلى كرم نفسه وعدم ابتنالها ، فإذا  
هو مستعد أن يفتدي بنفسه وأهله ممدوحه الذي يسد حاجة الشاعر وبعد عنه وجوه الفقر .

(١٤) شرح المفردات :

سأكم كلبي: سأشد لسانني أو فمي ، منع لسانه عن الكلام . يريك: يخيفك ، يؤذيك .  
مسحلان فحامرا: مكانان بعيدان .

المعنى :

ويستطيع في المدح والاعتذار ، فيقول : وسأمنع لسانني عن الكلام ، إنْ كان هذا الكلام  
يؤذيك ، وإنْ كنتُ في بلاد بعيدة عنك أنعم فيها بالأمن والاستقرار .

(١٥) شرح المفردات :

يَفَاع: أرض مرتفعة . ممنع: مصان . الحمولة: التي تحمل الأثقال من الدواب .

وَتُضْحِيْ ذُرَاهُ، بِالسَّحَابِ، كَوَافِرًا<sup>(١٦)</sup>  
وَلَا يَنْسُوْيِ حَتَّى يَمْتَنِ حَرَائِرًا<sup>(١٧)</sup>  
إِذَا مَا لَقَيْنَا مِنْ مَعْدِ مُسَافِرًا<sup>(١٨)</sup>  
فَأَهْدَى لِهِ اللَّهُ الْغَيْوَثَ الْبَوَاكِرًا<sup>(١٩)</sup>

تَزِيلُ الْوُعُولَ الْعَصْمَ عَنْ قُذْفَاتِهِ،  
جَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادِنِي،  
أَقْوَلُ، وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ  
إِلَكْنِي إِلَى النَّعْمَانِ حِثْ لَقَيْتُهُ،

= المعنى :

والشاعر حربص على أن يظهر للناس ولنفسه أنه لا يخاف النعمان وإن اعتذر إليه ولا يرهب العيون والجواسيس وإن انتشروا من حوله، وذلك لأنه في مأمن كل هذا في بيته وبيوت قومه في بقاع مرتفعة مشرفة تصل إلى الحموله من الإبل فكانها تطير براعيها.

(١٦) شرح المفردات :

الـوـعـولـ، المـفـردـ وـعلـ: تـيسـ الجـبـلـ لـهـ قـرـنـانـ مـنـحـيـانـ. الـعـصـمـ: مـاـ كـانـ فـيـ إـحـدىـ يـدـيهـ بـيـاضـ. قـذـفـاتـهـ: شـرفـاتـهـ. ذـرـاهـ: مـرـفـعـاتـهـ، قـمـمـهـ. كـوـافـرـ: مـغـطـاءـ.

المعنى :

يتنازع قوله : وأنا في جبل شامخ تزل التuros البرية العصم عن شرفاته التي تشرف السحاب وتلبسه ، فقد ارتفعت مساكنى بحيث لا يقوى أن يطالها أحد .

(١٧) شرح المفردات :

مـقـادـنـيـ: الـذـيـ يـقادـ أوـ يـسـاقـ.

المعنى :

يـخـاطـبـ النـعـمـانـ قـائـلاـ: لـاـ تـعـجـبـ إـنـ كـنـتـ سـكـنـتـ هـذـاـ الجـبـلـ الشـامـخـ، وـذـلـكـ لـثـلـاـ أـقـادـ إـلـيـكـ أـنـاـ وـنـسـوـيـ.

(١٨) شرح المفردات :

شـطـّـتـ: نـاثـ.

المعنى :

فـالـتـابـغـةـ لـاـ يـخـلـ بـفـلـسـفـةـ الـإـعـذـارـ، وـإـنـ أـرـادـتـ نـفـسـهـ أـنـ تـسـكـنـ وـتـمـنـ قـلـيـلاـ، فـهـوـ وـإـنـ شـطـّـتـ بـهـ الدـارـ إـلـاـ أـنـهـ يـلـتـمـسـ الـمـسـافـرـ مـنـ مـعـدـ.

(١٩) شرح المفردات :

الـكـنـيـ إـلـىـ النـعـمـانـ: أـحـمـلـ إـلـيـ رـسـالـتـيـ. الـغـيـوـثـ الـبـوـاـكـرـ: كـنـاـةـ عـنـ خـيـرـ الـبـاـكـرـ السـرـيعـ.

المعنى :

يـكـملـ مـعـنـيـ الـبـيـتـ السـابـقـ، فـيـحـمـلـهـ رـسـالـةـ إـلـىـ النـعـمـانـ، يـحـمـلـهـ دـعـاءـ فـؤـادـهـ أـنـ يـخـصـهـ اللـهـ بـالـغـيـوـثـ الـبـوـاـكـرـ فـلـاـ تـأـخـرـ عـنـ وـقـتـهـ حـتـىـ لـاـ يـبـطـلـ كـثـيرـ مـنـ نـفـعـهـاـ.

وَصَبَّحَهُ فُلْجُ، وَلَا زَالَ كَعْبَهُ،  
وَرَبُّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَخْسَنَ صُنْمِهِ،  
فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبَيِّدُ عَدُوَهُ،

على كلّ من عادى من النّاسِ، ظاهراً<sup>(٢٠)</sup>  
وكانَ لَهُ، على البريّةِ، ناصراً<sup>(٢١)</sup>  
وبحْرَ عَطَاءِ، يَسْتَخْفَ المَعَابِرَ<sup>(٢٢)</sup>

(٢٠) شرح المفردات:

الفلج : الظفر. كعبه: فضله، شرفه، ويقال: «هذا رجل عالي الكعب» أي يوصف بالشرف والظفر.

المعنى :

ويحمل الشاعر هذا الرجل دعاء فؤاده أن يجعل الله صباح النعمان انتصاراً، وحظه وذكره ظاهراً على عدوه.

(٢١) شرح المفردات:

رب: أسيغ، أتم.

المعنى :

يكمل الدعاء فيقول: وأن يجعل النعمان منصوراً وناصراً.

(٢٢) شرح المفردات:

الففيته: وجدته. يبيد: يزيل، يقضي. المعابر: السفن.

المعنى :

يقول: فالفيته يهلك العدو. وهو في عطائه كأنه البحر الذي تعبر عليه السفن الكثيرة وهو يستخفها ويمهد لها من نفسه السبيل لتعيش.

## المرء يأمل أن يعيش

وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يُضِرُّهُ<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ حُلُوِّ الْعِيشِ، مُرْءٌ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَائِلٌ: اللَّهُ دَرَّةٌ<sup>(٤)</sup>

المرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ،  
تَفَنَّى بِشَاشَتُهُ، وَبَقَى،  
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ، حَتَّى  
كَمْ شَامَتِ بِي، إِنْ هَلَكْتُ،

### (١) شرح المفردات:

المرء: الإنسان، الرجل.

المعنى:

من حكم النابغة قوله: كم يتمنى الإنسان أن يعيش طويلاً في هذه الحياة، ولكن طول العيش قد يجلب له الأحزان والماسي.

### (٢) شرح المفردات:

شاشته: إبتسامته.

المعنى:

يقول: وفي طول العيش قد تقلب ملذات الشباب ونعم الحياة إلى كآبة ومرارة.

### (٣) شرح المفردات:

الأيام: يقصد بها الدهر.

المعنى:

يقول: وقد يجور عليه الدهر ويرمي به سهامه القاتلة، فلم يعد يرى شيئاً يفرحه.

### (٤) شرح المفردات:

شمث به: فرح بمصيته.

المعنى:

يقول: وقد تكون أيامه الأخيرة عرضة لخيانة الدهر وشماتة الحاسدين.

## ودع أمامـة<sup>(١)</sup>

وَدَعَ أُمَامَةَ، وَالْتَّوْدِيعُ تَعْذِيرٌ،  
وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظَرَ عَرَضَتْ،  
إِنَّ الْقُفُولَ إِلَى حَيِّ، وَإِنْ بَعْدُوا،  
وَهُلْ تُبَلِّغُنِي حَرْفُ مُصَرْمَةَ،  
قَدْ عَرِيتُ نَصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جُدُداً  
وَمَا وَدَاعُكَ مَنْ قَفَتْ بِهِ الْعِيرُ<sup>(٢)</sup>  
يَوْمَ النَّمَارَةِ، وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورٌ<sup>(٣)</sup>  
أَمْسَوْا، وَدُونَهُمْ ثَهْلَانْ فَالْتَّيْرُ<sup>(٤)</sup>  
أَجْدُ الْفَقَارِ، وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرٌ<sup>(٥)</sup>  
يَسْفِي، عَلَى رَحْلِهَا، بِالْحِيرَةِ، الْمَوْرُ<sup>(٦)</sup>

(١) لم يذكر الأصمعي هذه القصيدة، ويقال إنها لأوس بن حجر، صاحب المدرسة الأوسية.

(٢) شرح المفردات:

التعذير: أقصى ما يقوم به المحب. قفت به: انطلقت به، سارت به. العير: التوق.

(٣) شرح المفردات:

يوم النماراة: يوم التوديع في مكان اسمه النماراة، والنماراة أيضاً: جمع نمر.

(٤) شرح المفردات:

القول إلى الحي: الرجوع إليه. ثهلان فالتيير: جبلان يبعدان بعضهما عن بعض مسيرة يوم.

(٥) شرح المفردات:

الحرف المصرمة: الناقة التي أصيب ضرعها فيكون فيقطع لها. أجد الفقار: صلبة، قوية. الإدلاج: سير آخر الليل. التهجير: السير وقت الظهيرة.

المعنى:

لم يستطع الشاعر في مجاهدة نفسه التي آل لها رحيل الأحبة، فيفضل يديه مما هو فيه ويسرع إلى ناقته المصرمة القوية فيرحلها ويستحثها في السير ليلاً نهاراً لتبلغه الحبيب.

(٦) شرح المفردات:

الحول: العام. جُدُداً: تامة. يسفي: يتفرق، يتناثر، تحمله الرياح حتى تصيره عالياً على الرحيل. المور: التراب.

المعنى:

يصف ناقته القوية، فيقول: إنها بقيت بالحيرة نصف سنة بأشهرها الكاملة، فشرت عليها الرياح التراب الدقيق.

من الفَصَافِصِ ، بِالنُّمَيِّ ، سِفَيْرُ<sup>(٧)</sup>  
نَشْوَانٌ ، فِي جَوَّ الْبَاغُوثِ ، مَخْمُورُ<sup>(٨)</sup>  
بَيْضًا ، وَبَيْنَ يَدِيهَا التَّبْنُ مَنْشُورُ<sup>(٩)</sup>  
لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي عَصْبَةٍ : سِيرُوا<sup>(١٠)</sup>  
قَهْدُ الإِهَابِ ، تَرَبَّتُهُ الزَّنَانِيرُ<sup>(١١)</sup>

وَقَارَفْتُ ، وَهِيَ لَمْ تَجْرِبْ ، وَبَاعَ لَهَا  
لَيْسَ تَرَى حَوْلَهَا إِلْفَا ، وَرَاكِبُهَا  
تُلْقِي الإِوزَينَ ، فِي أَكْنَافِ دَارِتِهَا ،  
لَوْلَا الْهُمَامُ الَّذِي تُرْجِي نَوَافِلَهُ ،  
كَانَهَا خَاضِبُ أَظْلَافَهُ ، لَهُقَّ

(٧) شرح المفردات:

تَفَارَفَتْ: دَنَتْ مِنَ الْجَرْبِ وَلَمَّا تَجَرَبَ بَعْدَ. الفَصَافِصُ، المَفْرَدُ فَصَفَصَةً: نَبَاتٌ تَعْلَفُهُ  
الدوَابُ. النُّمَيِّ، المَفْرَدُ نَمَيَّةً وَنَمَيَّةً: دَرَهْمٌ مِنَ الرَّصَاصِ مَمْزُوجٌ بِمَعْدِنٍ آخَرَ . السِّفَيْرُ:  
الْخَادِمُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى النَّاقَةِ وَيَصْلُحُ شَأْنَهَا، وَالْجَمْعُ سَفَاسِرَةً.  
المعنى:

يَصْفُ طَولَ مَقَامِهِ بِالرِّيفِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْهُ، حَتَّى يَخْشَى عَلَى نَاقَتِهِ مِنَ الْجَرْبِ لَأَنَّ الْجَرْبَ  
عِنْدَهُمْ يَكْثُرُ بِالرِّيفِ، وَصَارَتْ تَعْتَلُفُ الرَّطْبَةُ وَأَلْقَتْ عَلَفَ الْأَمْصَارَ.

(٨) شرح المفردات:

نَشْوَانٌ: مَسْرُونٌ. الْبَاغُوثُ: مَكَانُ احْتِسَاءِ الْخَمْرِ.

المعنى:

يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ لَمْ تَرْحُلْهَا إِلْفَا لَهَا، وَرَاكِبُهَا سَكْرَانٌ مِنْ احْتِسَاءِ الْخَمْرِ.

(٩) شرح المفردات:

الْأَوْزَينَ، المَفْرَدُ إِوْزَ: طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْبَطَّ وَلَكِنْهُ أَكْبَرُ مِنْهُ . الْأَكْنَافُ: الْأَنْحَاءُ . مَنْشُورٌ: مَوْزَعٌ.  
المعنى:

يَقُولُ: تُلْقِي طَيْوُرُ الْأَوْزَ في أَنْحَاءِ دَارِتِهَا، وَالْتَّبْنُ مَوْزَعٌ بِكَثْرَةِ.

(١٠) شرح المفردات:

الْهُمَامُ: السُّخْيُ الْكَرِيمُ، السَّيْدُ الشَّجَاعُ، وَالْمَلْكُ الْعَظِيمُ الْهَمَّةُ . نَوَافِلُهُ: عَطَايَاهُ . عَصْبَةُ:  
جَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

المعنى:

يَقُولُ: لَوْلَا عَطَايَا الْمَرْجَوَةِ مِنَ الْمَلْكِ الْعَظِيمِ الْهَمَّةِ، لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي جَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ:  
إِرْحَلُوا.

(١١) شرح المفردات:

الْخَاضِبُ هُنَا: الثُّورُ، مَلَوْنٌ بِلُونٌ بِلُونِ العَشَبِ الَّذِي أَكَلَهُ . اللَّهُقَّ: الثُّورُ الْأَيْضُ . قَهْدُ الإِهَابِ:  
أَيْضُ الشَّعْرِ أَوِ الْجَلْدِ . تَرَبَّتُهُ: تَكْلُفَتْهُ . الزَّنَانِيرُ: الْحَصَنُ الصَّغَارِ .

المعنى:

يَعُودُ الشَّاعِرُ إِلَى وَصْفِ نَاقَتِهِ، فَيَقُولُ: كَانَهَا ثُورٌ وَحْشِيٌّ أَيْضُ اللُّونِ، تَكْلُفُهُ الْحَصَنِ =

صِمَاحُهَا، بَدْخِيسِ الرُّوقِ، مَسْتُورٌ<sup>(١٣)</sup>  
كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السَّفْلَى مَاشِيرٌ<sup>(١٤)</sup>  
هَذَا الْكُنْ، وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورٌ<sup>(١٥)</sup>

أَصَاغَ مِنْ نَبَأٍ، أَصْغَى لَهَا أَذْنًا،  
مِنْ حِسْ أَطْلَسَ، تَسْعَى تَحْتَهُ شِرَاعَ  
يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجِنِّيُّ، مُرْتَفِقًا:

---

= فازداده قوة، وقد تلوّنت أظلافه بلون العشب الرطب الذي رعاه وقتاً طويلاً فسمن وكثُر.

(١٢) شرح المفردات:

أَصَاغُ: أَصْغَى، النَّبَأُ: الصَّوْتُ. الصِّمَاحُ: حرق الأذن الباطن الذي يؤدي إلى الرأس.  
البدخيس: اللحم الكبير. الرُّوقُ: القرن.

المعنى:

يقول: إن هذا الشور الوحشي قلق، متوجّس، حذر، سمع نبأ فأصغى إليها أذناً رهيفة  
السمع.

(١٣) شرح المفردات:

أَطْلَسُ: صائد. شرع: في الأصل حالة الصائد، والمقصود بها هنا الكلاب التي يستعين  
بها في صيده. المَاشِيرُ: المناشير.

المعنى:

يكمل معنى البيت السابق، فيقول: فإذا به يحسّ بقدوم الصياد ومعه كلابه الضامرة ذات  
الأنياب المحددة التي تشبه المناشير.

(١٤) شرح المفردات:

مُرْتَفِقًا: طلب رفيقاً، استعان به وانتفع. لَكُنْ: عائد إلى الكلاب. محجور: محجور.

المعنى:

يقول: وعندما شاهد الصياد الشور، بث عليه كلابه المرؤضة قائلاً لها: لحم هذا الشور  
لكم، أما لحم الشاة فممنوع عنكم.

## عوجوا فحيوا لنعم<sup>(١)</sup>

ماذَا تُحَيِّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ<sup>(٢)</sup>  
هُوَجُ الرِّبَاحِ بِهَايِي التُّرَبِ، مَوَارِ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ آلِ نَعْمٍ، أَمُونَا، عَبَرَ أَسْفَارِ<sup>(٤)</sup>

عوجوا، فَحَيَّوا لِنَعْمٍ دَمَنَةَ الدَّارِ،  
أَقْوَى، وَأَقْفَرَ مِنْ نَعْمٍ، وَغَيْرَهُ  
وَقَفَتْ فِيهَا، سَرَّاءَ الْيَوْمِ، أَسْأَلَهَا

### (١) شرح المفردات:

اعتبر أبو زيد القرشي هذه القصيدة، إحدى المعلقات الجاهلية. وقد اعتبر الرواة أنَّ التابعة الذبياني كان صاحب جد، شغل بأمور جليلة الخطر في حياته، ولذلك قلل في شعره الحديث عن النساء، إلَّا ما أتى في أوائل القصائد من نسب، وكما نعلم، أنَّ النسبة خطوة طبيعية في بناء القصيدة الجاهلية، وهو من ذكريات الماضي الحبيبة.

### (٢) شرح المفردات:

عوجوا: قفوا. الدمنة: ما اجتمع من آثار الديار. النؤي: ما يحرف حول الخبراء لدفع المياه والأمطار.

#### المعنى:

يطلب الشاعر من رفاته أن يحيوا دار حبيبته، ثم ينكر على نفسه الوقوف لمخاطبة الأحجار والأوتاد..

### (٣) شرح المفردات:

أقوى: خلا وأفتر من سكانه. موار: يمر بسرعة، يذهب ويجيء. هابي الترب: سافيه.

#### المعنى:

يقول: إنَّ الرياح الهوجاء التي هبت على هذا الدار أخلته من الحبيبة «نعم» ومن سكانه الآخرين.

### (٤) شرح المفردات:

سراء اليوم: متصرفه. «أمونا»: الناقة القوية. عبر أسفار: تحمله ويسافر عليها.

#### المعنى:

يقول: رحلت ناقتي القوية ووقفت في نصف النهار بتلك الديار أسألها عن «نعم».

والدَّارُ، لَوْ كَلَمْتَا، ذَاتُ أَخْبَارٍ<sup>(٥)</sup>  
إِلَّا الشَّمَامُ وَإِلَّا مَوْقَدُ النَّارِ<sup>(٦)</sup>  
وَالذَّهَرُ وَالْعِيشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرَارِ<sup>(٧)</sup>  
مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي<sup>(٨)</sup>  
لِأَقْصَرِ الْقَلْبَ عَنْهَا أَيِّ إِفْسَارِ<sup>(٩)</sup>  
وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طُورًا بَعْدَ أَطْوَارِ<sup>(١٠)</sup>

فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نَعْمٍ، مَا تُكَلِّمُنَا،  
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلَوْذُ بِهِ،  
وَقَدْ أَرَانِي وَنَعْمًا لَا هَيَّبْنِ بِهَا،  
أَيَّامٌ تُخْبِرُنِي نَعْمٌ وَأَخْبَرُهَا،  
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نَعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا،  
فَإِنْ أَفَاقَ، لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِيهِ؛

(٥) شرح المفردات:

استعجمت، من عجم: كان في لسانه لكنه وعدم فصاحة، عيَّت عن الجواب.

المعنى:

يقول: إنَّ هذه الديار قد عجزت عن الكلام كالبهيمة.

(٦) شرح المفردات:

اللَّوْذُ بِهِ: الْجَأُ إِلَيْهِ. الشَّمَامُ: نبات دقيق.

المعنى:

يقول: لم أجده أحداً في ديار الحبيبة، إِلَّا نباتاً دقيقاً وآثاراً موقد للنار.

(٧) شرح المفردات:

لَمْ يَهْمُمْ: لم يعزِّمْ، لم يقصد. الإِمْرَارُ: مر العيش.

المعنى:

يتحدث عن ذكريات الماضي مع الحبيبة، فيقول: كم قضيت معها من أوبقات الأنس واللَّهُو البريء، بعيدين عن مرارة العيش وقساوة الدهر.

(٨) شرح المفردات:

أَكْتُمُ النَّاسَ: أَخْفِي عَلَيْهِمْ أَسْرَارِي. حاجِي: حاجاتي.

المعنى:

يستطرد في الذكريات، فيقول: أيام كانت تخبرني بكل ما يجيش في قلبياً من عواطف وأمنيات، وأنا بدورِي لم أكن أَكْتُمُ عنها شيئاً من أسراري.

(٩) شرح المفردات:

حَبَائِلُ مِنْ مَفْرِدَهَا حَبَّة: المصيدة، الشرك. إِفْسَارُ: انكفاء، انصراف.

المعنى:

يقول: كم من مرَّة حاول القلب الانصراف عن نَعْمٍ، لكنه لم يستطع ذلك، لأنَّي كنت قد وقعت في شرك حبها.

(١٠) شرح المفردات:

طَالَتْ عَمَائِيهِ: دامت جهالته، الطُّورُ: الحال. يُخْلِقُ: يتغيَّر.

**نَبَّأْتُ نَعْمَاً، عَلَى الْهِجْرَانِ، عَاتِيَةً؛ سَقِيَا وَرَعِيَا لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِيِّ<sup>(١)</sup>**

\* \* \*

والعيُسُ، للبيْنِ، قد شُدَّتْ بِأَكْوَارِ<sup>(٢)</sup>  
حَيْنَا، وَتَوْفِيقَ أَقْدَارِ لِأَقْدَارِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا، وَلَمْ تُفْجِشْ عَلَى جَارِ<sup>(٤)</sup>

رَأَيْتُ نَعْمَاً وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ،  
فَرِيعَ قَلْبِي، وَكَانَتْ نَظَرَةُ عَرَضَتْ  
بِيضاءِ كَالشَّمْسِ وَافْتَ يَوْمَ أَسْعَدِهَا،

= المعنى:

يقول: إنَّ نظرية الإنسان إلى مواقف الحب تتبدل تبعاً لتقلب الأحوال وتقدم السن، لذا فالقلب لم يعد إلى صوابه ورشده إلاً بعدما طالت عمایته، واستبدَّ به الطيش والجهل.

(١١) شرح المفردات:

سَقِيَا وَرَعِيَا: دعاء ورجاء. وهذا الأسلوب ناتج بالطبع عن تأثر الشاعر بالبيئة الجاهلية.  
الزارِيِّ: الغاضب. وبروى: «تبَيَّتْ نُعْمَ على الهجران عاتبة».

المعنى:

يقول: إنَّ نَعْمَ عاتبة على الهجران والرحيل، ولكنني أدعُوها ولحيها الظاعنين أن يظفروا بأمنيتهم: الماء والكلأ.

(١٢) شرح المفردات:

العيُسُ: الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف. الـبيْنِ: الفراق، البعد.  
شُدَّتْ بِأَكْوَارِ: شُدَّتْ بالرحال.

المعنى:

يقول: رأيت نعماً وأصدقائي على عجل، إذ ان الإبل قد شُدَّتْ بالرحال استعداداً للرحيل.

(١٣) شرح المفردات:

رَبِيع، من رَاعِ: فرع. الـعَيْنِ: الْهَلاَكُ.  
المعنى:

يقول: إنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع، ولم يكن ذلك عن قصد منه، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار.

(١٤) شرح المفردات:

يَوْمَ أَسْعَدِهَا: أي أنها تطلُّ في يوم سعيد نسبة إلى برج سعد السعود الذي يبدأ في السادس والعشرين من شهر شباط وينتهي في التاسع من شهر آذار تقريباً.

المعنى:

يقول: إنَّها بِيضاءِ كَالشَّمْسِ التي تطلع في برج سعد السعود (حيث لا ضباب ولا سحاب)=

تلوثُ بَعْدِ افْتِضَالِ الْبُرْدِ مِئَرَهَا،  
وَالْطَّيْبُ يَزِدَادُ طَيْبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا،  
تَسْقِي الضَّجِيعَ إِذَا اسْتَسْقَى بِذِي أَشْرٍ  
كَانَ مَشْمُولَةً صِرْفًا بِرِيقَهَا،  
أَقْوَلُ، وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوْاخِرَهُ

---

وَتَمْتَعُ بِأَخْلَاقِ حَسَنَةٍ تَحْبِبُهَا مِنْ جَمِيعِ جَارَاتِهَا.  
وَمَمَّا تَجُدُّرُ الإِشارةُ إِلَيْهِ، أَنَّ ثَنَاءَ النَّابِغَةِ عَلَى طَيْبِ خَلْقِ نَعْمٍ، نَادِرٌ فِي النِّسْبَةِ الْجَاهِلِيِّ،  
لَأَنَّ الشِّعْرَ الْجَاهِلِيَّ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْمَرْأَةِ إِلَّا جَسْمَهَا وَمَحَاسِنَهَا الْخَلْقِيَّةَ، وَنَدِرَ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى  
كَمَالِهَا الْمَعْنَوِيِّ.

(١٥) شرح المفردات:

تلوث: تلف. افتضال: توشع. دعص: كثيب الرمل. الهاري: المتساقط، المنهاز.

المعنى:

يقول: إنها تلفت مئزرها على رdorf رجراج كأنه كثيب الرمل ينهار انهياراً.

(١٦) شرح المفردات:

جيد: عنق. واضحة الخدين: مشرقتهمما. معطار: زكي الرائحة.

المعنى:

يقول: ويزداد الطيب رائحة زكية عندما تعطر به خديها المشرقين.

(١٧) شرح المفردات:

الضجيع: النائم. أشر: ثغر. مخمار: معطر.

المعنى:

يقول: إن ريقها ذو نكهة عطرة بعد النوم، لا يعرف العفونة أو الرائحة الكريهة.

(١٨) شرح المفردات:

المشمولة: الخمر الصرف. المشتار: الذي يتزع العسل من بيوت النحل.

المعنى:

يستطرد في وصف ريق نعم، فيقول: وطعم ريقها، من بعد نومها، شهي لذيد كطعم  
الخمر الحالص المعنق، أو كطعم العسل الطازج الذي أخذ من بيوت النحل.  
وتجدر بالذكر أن النابغة قد امتاز في نسيبه بالرقابة والتشبيهات المستملحة.

(١٩) شرح المفردات:

حار: مرخم حارت وهو رفيق الشاعر.

الْمَحَةَ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي،  
بَلْ وَجْهُ نَعْمٌ بَدَا، وَاللَّيلُ مُعْتَكِرٌ،  
إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً،  
نَوَاعِمُ مُثْلُ بَيْضَاتِ بِمَحْنِيَّةٍ،  
إِذَا تَغْنَى الْحَمَامُ الْوُرْقُ هِيجَنِي،

المعنى:

يستفهم الشاعر عما رأى من الضياء، والليل أوشك أن ينصرم، وقد أخذ القوم بهمون بالرحيل في أخريات الليل، وخرجت معهم نعم فلاخ وجهها الجميل.

(٢٠) شرح المفردات:

سنَا: لمعان، بريق، ضوء.

المعنى:

فيقول: أهو سنا برق؟ أو وجه نعم؟ أو سنَا نار؟.

(٢١) شرح المفردات:

معتكر: مد لهم، مظلم.

المعنى:

ثم أكد الشاعر أنه وجه نعم هو الذي يضيء ويبيّد ظلمة الليل، وقد لاح من بين ثواب وأستار، فلمع كما يلمع البرق في صفحة السماء، وهذا معنى ليس فيه عمق؛ وإنما أضفى عليه الإسلوب هذه الطلاوة.

(٢٢) شرح المفردات:

الحمول: الإبل. راحت مهجورة: انطلقت في وقت الظهيرة، أو في الحر الشديد.

مغيار: شديد الغيرة.

المعنى:

يقول: إن الإبل التي انطلقت في وقت الظهيرة حيث الحر الشديد، والتي تنقل النساء في هواجها، تأتّم بأوامر رجل قاسي القلب، شديد الغيرة.

(٢٣) شرح المفردات:

محنيّة: منعطف الوادي. الظليم: ذكر النعام. نقا: كثيب الرمل. الهاري: المنهاج.

المعنى:

شبة الشاعر النساء النواعم بيض النعام في ملاحتها وإشرافها.

(٢٤) شرح المفردات:

الحمام الورق، الواحدة ورقاء: الحمامات التي يميل لونها إلى الخضراء لأنها تتألف الشجر =

وَمَهْمَهٌ نَازِحٌ ، تَعْوِي الدَّثَابُ بِهِ ،  
جَاوِزْتُهُ بَعْلَنْدَاءِ مُنَاقِلَةً  
تَجْتَابُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بِذِي رَجَلٍ  
إِذَا الرَّكَابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِهَا ،

= الوريق. هيجمي: أثارفي. أم عمار: بدل من الهاء في «عنها». وروي: «إذا تغنى  
الحمام الورق ذكرني». وروي: «لو تغرت» بدل من «وان تغرت».  
المعنى:

يقول: إذا تغنى الحمام الورق ذكرني بالحبيبة أم عمار.  
البيت فيه رقة ودماثة الحضر.

#### (٢٥) شرح المفردات:

مهمه نازح: واد موحش بعيد. نائي: بعيد، مقفر. الورآد، من ورد: الذين يقصدون  
الماء.

المعنى:

يقول: وكم من واد بعيد مقفر من الإنس والماء، تعوي به الذئاب.

#### (٢٦) شرح المفردات:

علندة: ناقة قوية. مناقلة وعر الطريق: تجاذب المسالك الصعبة بسرعة. مضمار: كثيرة  
الضمور. الحزن: ما صعب من الأرض.

المعنى:

يكمل معنى البيت السابق، فيقول: قطعت هذا الوادي الصعب بناقة قوية لا تهاب وعورة  
الطريق ولا تتعب من السير الطويل.

#### (٢٧) شرح المفردات:

تجتاب: تجاذب، تقطع. الرجل: الصوت. المحياير: المرتبك، الحائر.

المعنى:

يقول: إن هذه الناقة القوية تجاذب الأراضي الصحراوية بكل صبر وأنفاس، وتحمل رجالاً قوي  
الصوت، شديد البأس، لا يتحير ولا يضل في هذه الفيافي الواسعة.

#### (٢٨) شرح المفردات:

ونت: فترت، تعبت. تشدّرت: تجدد نشاطها. الفتر: التعب، الضعف. الخطار: الذي  
يبحث الناقة برجليه للإسراع والعدو.

المعنى:

يقول: إن هذه الناقة لا تكل من السفر الطويل، وإن ونت الركائب، وإنما يتجدد نشاطها  
ويزداد صبرها.

كَانَمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدْدٍ،  
مُطَرَّدٌ، أَفْرَدْتُ عَنْهُ حَلَائِلَهُ،  
مُجَرَّسٌ، وَحْدٌ، جَأْبٌ أَطَاعَ لَه  
سَرَائِهِ، مَا خَلَا لَبَانَهُ، لَهُقُّ،  
بَاتَتْ لَهُ لِيلَةٌ شَهْبَاءٌ تَسْفَعُ

ذَبُّ الرِّيَادِ، إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَارِ<sup>(٣٩)</sup>  
مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةً أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارِ<sup>(٤٠)</sup>  
نَبَاتٌ غَيْثٌ، مِنَ الْوَسْمَىِ، مِبْكَارٌ<sup>(٤١)</sup>  
وَفِي الْقَوَافِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ<sup>(٤٢)</sup>  
بِحَاصِبٍ، ذَاتٌ إِشْعَانٌ وَأَمْطَارٌ<sup>(٤٣)</sup>

#### (٢٩) شرح المفردات:

ذِي الجُدد: أراد بها الثور الوحشي المخطط ظهره بالأسود والأبيض. الذب: الدفع.  
الرياد: التجول. إلى الأشباح نظار: كناية عن المرح، لأن الثور الوحشي يكثر من العدو  
في الصحراء كلما تراءت له الأشباح.

المعنى:

يشبه الشاعر سرعة ناقته ونشاطها بالثور الوحشي من خلال وصفه لهذا الثور القوي المرح.

#### (٣٠) شرح المفردات:

مطَرَّد: مشرد. أفردت عنه حلائله: أبعدت عنه زوجاته فأصابه نوع من الهلع كالجنون،  
وأصبح لا يستقر في مكان. وجرة ذي قار: موضعان اشتهرتا بالوحش.

المعنى:

يقول: إن هذا الثور مشرد، من وحش وجرة أو ذي قار، وقد أفردت عنه زوجاته، فأصبح  
كثير العدو، لا يستقر في مكان.

#### (٣١) شرح المفردات:

مُجَرَّسٌ: وقع عليه الخوف بسبب أصوات الجرس أو الناس. جَأْبٌ: شديد. أطاع له  
الكلا: أتيح له المرعى، الوسمى: أول الغيث ومثله المبكار.

المعنى:

يصف الشاعر الثور الوحشي بالقوة والتوجّس من صوت الإنسان.

#### (٣٢) شرح المفردات:

سَرَاهُ: ظهير. لَبَانَهُ: صدره. لَهُقُّ: أبيض. الْوَشْمِ بِالْقَارِ: الإدهان بالزفت.

المعنى:

يستطرد في وصف الثور، فيقول: ظهير أبيض، وقوائمها مخططة بالأبيض والأسود.

#### (٣٣) شرح المفردات:

لِيلَةٌ شَهْبَاءٌ: ليلة شديدة الرياح. تَسْفَعُهُ: ترميه. حاَصِبٌ: ريح تحمل الحصى. ذَاتٌ إِشْعَانٌ: ما يتطلّب من أوراق وأعشاب يابسة.

معَ الظلامِ، إِلَيْهَا وَابْلُ سارِ<sup>(٣٤)</sup>  
وَأَسْفَرَ الصَّبَحُ عَنْهُ أَيْ إِسْفَارِ<sup>(٣٥)</sup>  
عَارِيَ الأشاجعِ، مِنْ قُنَاصِ أَنْمَارِ<sup>(٣٦)</sup>  
مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ<sup>(٣٧)</sup>

وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاءِ، وَالْجَاهِ،  
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ ظَلَمَاءُ لَيْلَتِهِ،  
أَهْوَى لَهُ قَانْصُ، يَسْعَى بِأَكْلِيهِ،  
مُحَالِفُ الصَّيْدِ، هَبَاشُ، لَهُ لَحْمٌ،

المعنى:

يزعم الشاعر: أن الليل داهم هذه الثور وناء عليه بكلكله، حاملاً تحت إبطيه الرياح الباردة والمطر الغزير.

(٣٤) شرح المفردات:

الأرطة: الواحد الأرطي: نوع من الشجر الممر. الوابل المطر الشديد. الساري: المطر المتسلط ليلاً.

المعنى:

يقول: إن الأمطار الشديدة والرياح السامة التي هبت عليه، اضطرته أن يلجم إلى إحدى شجر الأرطي يصنع منه كناساً حقيراً يشد فيه الحماية من قوى الطبيعة وبيت ليلته بأسوا حال، ويستعجل الصباح.

(٣٥) شرح المفردات:

انجلت: انكشفت. إسفار: ظهور، إنفصال.

المعنى:

يقول: وعندما انجلت ظلمة ذلك الليل الطويل، وأسفر الصبح، وأشرقت الشمس، خرج بحذر وتوجّس يبحث عن الدفء.

(٣٦) شرح المفردات:

أهوى له: انقض علىه. عاري الأشاجع: عاري أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف. أنمار: قبيلة من نزار مشهورة بالصيد.

المعنى:

يقول: فإذا بناءً تعلو، وإذا بقناص من أنمار، عاري الأشاجع، ينقض على الثور وبئث عليه كلابه الضامرة.

(٣٧) شرح المفردات:

هباش: كثير الكسب. له لحم: كثير اللحم. أطمار، المفرد الطمر: الثوب البالي.

المعنى:

يصف الشاعر الصياد، فيقول: إنه من الصياديين المشهورين بجشعهم في اصطياد الغنائم، وهو سمين اللحم، يرتدي ثياباً بالية.

طُولُ ارتحالٍ بِهَا مِنْهُ، وَتَسِيرًا<sup>(٣٨)</sup>  
أَشْلَى، وَأَرْسَلَ غُصْفًا، كَلَّهَا ضَارِ<sup>(٣٩)</sup>  
كَرْ الْمُحَامِي حِفَاظًا، خَشِيشَةَ الْعَارِ<sup>(٤٠)</sup>  
شَكَ الْمُشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ<sup>(٤١)</sup>  
بِذَاتِ ثَغْرٍ بَعِيدِ الْقَعْرِ، نَعْلَارِ<sup>(٤٢)</sup>

يَسْعِي بِغُضْفِ بَرَاهَا، فَهِي طَاوِيهَةٌ  
حَتَّى إِذَا الشُّورُ، بَعْدَ النَّفَرِ، أَمْكَنَهُ،  
فَكَرْ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ، كَمَا  
فَشَكَ بِالرَّوْقِ مِنْهُ صَدَرَ أَوْلَاهَا،  
ثُمَّ اتَّشَى، بَعْدَ، لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ

#### (٣٨) شرح المفردات:

الْغُضْفُ، المفرد أغضف: الناعم، اللين، والمراد هنا المسترخي الأذن من الكلاب،  
يقصد بها كلاب الصيد. بَرَاهَا: أضعفها. طَاوِيهَة: جائعة.

المعنى:

يقول: وإن هذا الصياد يقود كلاباً مسترخيّة الآذان، أضّرّها على ضروب الصيد زمناً  
طويلاً، وهي جائعة من طول الارتحال والسير.

#### (٣٩) شرح المفردات:

النَّفَرُ: العدو. أَشْلَى: دعا، بَثَ، حَرَضَ. الضَّارِيُّ: المعتاد على الصيد.

المعنى:

يقول: ولما أوشك الصياد إدراك الثور، بَثَ عليه كلابه الضامرة، فأسع الشور في العدو  
يُشنَدُ الخلاص، وأسرعت الكلاب تُشنَدُ لحم الثور.

#### (٤٠) شرح المفردات:

مَحْمِيَّة: مدافعة، محافظة. الْمُحَامِيُّ: المدافع.

المعنى:

يقول: فلما أيقن الشور أن الحياة ليست هرباً دائمًا، لأن الموت يتبع المرء كظلّه، إذن  
عليه - رضي أم كره - أن يواجه هذا الخطر المحدق به، فَكَرَ على الكلاب.

#### (٤١) شرح المفردات:

الرَّوْقُ: القرن. الْمُشَاعِبُ: التجار. أَعْشَارًا بِأَعْشَارٍ: أي أنه قسمه إلى عشرة أجزاء.

المعنى:

يقول: عندئذ تذكّر الثور قرنيه، والتفت إلى الكلاب لعلها أدركته، وابتداط معركة الموت  
والتنازع على البقاء، فشك قرنه في صدر أولها حيث متقدّه تمزيقاً، وقسمه أعشاراً بعشرين.

#### (٤٢) شرح المفردات:

أَقْصَدَهُ: نال منه، أرداه. بِذَاتِ ثَغْرٍ: أصابه إصابة تركت فجوة أو ثغرة. الْقَعْرُ: الغور.

نَعَلَارٌ: له صوت.

المعنى:

يتبع وصف المعركة، فيقول: ثُمَّ تحوّل الثور إلى الكلب الثاني وطعنه طعنة بالغة قاتلة.

من باسِلٍ ، عالمٌ بالطعن ، كرّارٌ<sup>(٤٣)</sup>  
يُكَرِّرُ بالرُّوقِ فيها كَرِّ إسوارٌ<sup>(٤٤)</sup>  
وعادَ فيها بِإقبالٍ وإدبارٍ<sup>(٤٥)</sup>  
يهوِي ، ويخلطُ تقريرًا بإحصارٍ<sup>(٤٦)</sup>

وأثبَتَ الثالِّ الباقي بِنافِذَةٍ ،  
وظلَّ ، في سبعةٍ منها لحقَّ به ،  
حتىٰ إذا ما قَضَى منها لبَانَةً ،  
انقضَ ، كالكوكِبِ الدَّرَّيِ ، منصَلَّةً ،

#### (٤٣) شرح المفردات:

أثبَت: أثبت الكلب في مكانه. نافذة: طعنة قاتلة. كَرِّار: باسل، يكرّر ولا يفرّ.  
المعنى:

يتابع وصف المعركة، فيقول: وأثبَت الشُّورُ الكلب الثالث بطعنة أمرء باسل شجاع، عليم  
بضروب القتل والطعن، أردهته قتيلاً.

#### (٤٤) شرح المفردات:

الإسوار: الثابت على ظهر الفرس، والرامي الحاذق.

المعنى:

يتابع وصف المعركة أيضاً، فيقول: وقد أعطى الشُّور الكلاب السبعة التي لحقت به ما  
عنده من الرمي والطعن، حتى خرت كلها صرعى على الأرض بين قتيل وجريح.

#### (٤٥) شرح المفردات:

قضى منها لبانته: بلغ غايته. إقبال وإدبار: كَرِّ وفَرْ.

المعنى:

يقول: لقد انجلت المعركة وانتصر البطل المكافح العنيد، وقضى لبانته من الأعداء.

#### (٤٦) شرح المفردات:

الدرَّي: اللامع المتَّلَائِي. المنصلَت: المسرع لمعاناً كالكوكب. تقريب وإحصار: من  
ضروب السير.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق بقوله: عندئذ انقضَ الشُّور مسرعاً كالكوكب الامامي، وقد  
انجلت عنه غمةُ الحزن والخوف، وأشرق وجهه بالانتصار والظفر. ونعتقد أنَّ الشاعر الذي  
لم يأبه لخيانة قومه، وجحد الخلان، ووشایة الأعداء، وابتعد الحبَّية، أضفى على الشُّور  
الشجاعة والقوَّة فاستخفَّ بالضيق والظلمة وعدوان الطبيعة والأحياء، وخاض المعركة  
ببسالة وضراوة وخرج ظافراً، فالشُّور صورة من نفسية الشاعر. وقد وفق النابغة حين رسم  
للشُّور المكافح صورة الكوكب المتَّلَائِي لتكون مثلاً أعلى لكلٍّ من قررَ الكفاح والجهاد في  
سبيل انتصار إرادة الحياة على هواجس الخوف والقلق والغدر. راجع رسالتنا في  
الماجستير: صورة الناقة في الشعر الجاهلي، ص ١٣٤ وما يليها.

فذاك شبّه قلوصي ، إذ أضرّ بها طول السّرى ، والسّرى من بعد أسفارٍ<sup>(٤٧)</sup>

---

(٤٧) شرح المفردات:

قلوصي : ناقٍ . السّرى : السير ليلاً .  
المعنى :

يقول الشاعر: إن ناقته قوية ونشطة كالثور، ترحل به في الليل، وإن أضرّ بها، ولا تخشى السفر المتواصل في الفيافي المقفرة.

## يا لهف أمي

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنَ هَنْدٍ آيَةً،  
لَا أَعْرِفُكَ عَارِضًا لِرِماحْنَا،  
يَا لِهَفْ أُمِّي، بَعْدَ أَسْرَةَ جَعْولٍ،  
وَمِنَ النَّصِيحَةِ كُثْرَةُ الْإِنْذَارِ<sup>(١)</sup>  
فِي جُفَّ تَغْلِبٍ، وَادِي الْأَمْرَارِ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا إِلَقِيْهِمْ وَرَهْطَ عِرَارٍ<sup>(٣)</sup>

### (١) شرح المفردات:

عمرو بن هند: أحد ملوك الحيرة، لقد سبق الحديث عنه. الآية: الأمثلة، العضة، العبرة.

المعنى:

يقول: من يبلغ عني عمرو بن هند رسالة تكون بمثابة عضة يتعظ بها.

### (٢) شرح المفردات:

عارضًا: مواجهًا لها. جُفَّ تغلب ووادي الامرار: موضعان.

المعنى:

يخاطب عمرو بن هند بقوله: إبني متأكد أنك لم تشهد رماحنا في «جُفَّ تغلب» (ووادي الامرار).

### (٣) شرح المفردات:

جعول: إسم موضع. رهط عرار: جماعة تعود إلى عرار بن عمرو بن شاس الأسدية، أحد فرسان الجاهلية.

المعنى:

يذكر الشاعر عمرو بن هند بأسرة «جعول»، ويحذرها بـألا يزحف بجيشه في حرب مع جيش «عرار» البواسل.

## لما أقض أوطاري

فإن يكن قد قضى ، من خلّه ، وطراً ،  
فإنني منك لـما أقض أوطاري<sup>(١)</sup>  
يُدْنِي علـيهن دـفـاً ، رـيشـة هـدـم ،  
وـجـوـجـواً ، عـظـمـه ، من لـحـمـه ، عـارـ<sup>(٢)</sup>

---

(١) شرح المفردات:  
وطراً: حاجة.

المعنى:  
يقول: فإن يكن قد نال من صديقه حاجة، فإنني منك ولـما أقض حاجاتي.

(٢) شرح المفردات:  
الـدـفـ: صـفـحةـ الشـيءـ ، هـدـمـ: ما هـوـىـ وـسـقـطـ. الـجـوـجـواـ: الـصـدرـ.

المعنى:  
يقول: يـقـرـبـ عـلـيهـنـ جـبـاـ قد سـقـطـ رـيشـهـ ، وـصـدـرـآـ قد عـرـىـ من لـحـمـهـ.

## السفاهة كاسمها<sup>(١)</sup>

يُهْدِي إِلَيْيَ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ<sup>(٢)</sup>  
مِمَّا يُشْقَى، عَلَى الْعَدُوِّ، ضِرَارِي<sup>(٣)</sup>  
تَحْتَ الْعَجَاجِ، فَمَا شَفَقْتَ عَبَارِي<sup>(٤)</sup>

نَيْتُ زُرْعَةَ، وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمَهَا،  
فَحَلَفْتُ، يَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرُو، أَنِّي  
أَرَيْتَ، يَوْمَ عَكَاظَ، حِينَ لَقِيتَنِي

(١) زعموا أن زرعة بن عمرو بن خويلد قد قابل النابغة بسوق عكاظ وأشار عليه بأن يترك قومه حلف بني أسد، فأبى النابغة الغدر، وبلغه بعد ذلك أن زرعة يتوعده، فقال النابغة يهجوه، ويخوّفه من جموع كثيرة سيرجدها له ولقومه، ولن تكون لهم طاقة بها.

(٢) شرح المفردات:  
السفاهة: الجهل وهي نقىض الحلم. غرائب الأشعار: الأشعار الغربية لأن صاحبها لا يعتبر شاعراً.

المعنى:  
يسخر النابغة بزرعة، فيقول: لقد بلغني أن زرعة يتوعّدني بغرائب الأشعار، فكيف يفعل ذلك وهو ليس من أهل الشعر؟ وعمله هذا من السفاهة، واسم السفاهة قبيح، و فعلها كذلك.

(٣) شرح المفردات:  
يا زرعة: حذفت «التاء» من «زرعة» للتترخيص. شق عليه الأمر: صعب عليه وأوقعه في المشقة. ضراري: إلحاق الضرر بي.

المعنى:  
أقسم أن عدوّي يصعب عليه أن يبالني بأذني.

(٤) شرح المفردات:  
عكاظ: سوق العرب الشهيرة، قرب مكة: العجاج: الغبار. وشق غباره كنایة عن دنوه منه مأحوذ من عدو الخيل.

المعنى:  
يُخاطب زرعة قائلاً: أرأيتك يوم لقيتني تحت الغبار بسوق عكاظ ولم تدركني؟.

فَحَمِلْتُ بَرَّةً، وَاحْتَمَلْتَ فَجَارٌ<sup>(٥)</sup>  
جِيشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ<sup>(٦)</sup>  
فِيهِمْ، وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنَ حُذَارٍ<sup>(٧)</sup>  
فِي الْمَجْدِ، لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارٍ<sup>(٨)</sup>  
أَنْوَكَ، غَيْرَ مُقْلِمِي الْأَظْفَارِ<sup>(٩)</sup>

إِنَا اقْتَسَمْنَا خُطَطَتِنَا بَيْنَنَا،  
فَلَتَأْتِنَاكَ قَصَائِدُ، وَلَيَدْفَعَنْ  
رَهْطُ ابْنِ كَوْزِ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِمْ،  
وَلَرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةُ  
وَبِنُو قَعَينِ، لَا مَحَالَةَ أَنْهُمْ

(٥) شرح المفردات:

برة: اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر. فجار: اسم من الفجور وصفة من الفجور، أي الخصلة البرة والخصلة الفاجرة.

المعنى:

وذلك لأن زرعة دعاه إلى الغدر بحلفائه بني أسد فأبى.

(٦) شرح المفردات:

القادم، جمع قادمة: وهي مقدمة الرحل. الأكور، جمع كور: رحل الناقة.

المعنى:

يهدى الشاعر زرعة بالهجاء والغزو، وعبر «بالدفع» هنا توسيعا في المعنى، لأنهم كانوا يركبون الإبل أحياناً ويجربون الخيل لحين الحاجة إليها.

(٧) شرح المفردات:

كوز: من بني مالك بن ثعلبة. ربيعة بن حذار: من بني سعد. محققبي: جعلوها كالحقائب لوقت الحاجة إليها.

المعنى:

يعدد النابغة لزرعة رجال قبيلته وحلفاءه من بني أسد وغيرهم من الذين سيسوقهم إليه وإلى قومه، فهم رهط من كوز من بني مالك بن ثعلبة، وربيعة بن حذار من بني سعد.

(٨) شرح المفردات:

حراب وقد: من بني أسد. سورة المجد: أثره وإرتفاعه. ليس غرابها بمطار: كناية عن خصب المكان، لأن الغراب لا يتحول عنه وفيه ما يشبعه وما يرويه.

المعنى:

يتبع الشاعر في تعداد رجال جيشه، فيقول: ثم رهط «حراب» (وقد)، وهو رجلان من بني أسد لهما مكانة كبيرة في المجد الدائم.

(٩) شرح المفردات:

بنو قعین: حي من بني أسد. غير مقلمي الأظفار: كناية عن كمال عذتهم وعتادهم.

المعنى:

يقول: وبنو قعین يأتونك محاربين بسلامهم.

تحت السّنور، جنة البقار<sup>(١٠)</sup>  
جيشاً، يقودهم أبو المظفار<sup>(١١)</sup>  
غلبوا على خبيث إلى تعشار<sup>(١٢)</sup>  
يذعنوها ولدانهم: عرعر<sup>(١٣)</sup>  
وفرا، غداة الروع والإإنفار<sup>(١٤)</sup>  
يلوائهم، سيراً لدار قرار<sup>(١٥)</sup>

سهيكن من صد الحديد كأنهم،  
وبنو سوأة زائروك بوفدهم  
بني جذيمة حي صدق، سادة،  
متكتفي جنبي عكاظ كلهم،  
قوم، إذا كثر الصياح، رأيتهم  
والغاضريون، الذين تحملوا،

(١٠) شرح المفردات:

السهكة: رائحة كريهة من لبس الحديد، ومنها رجل سهك، السنور: السلاح التام.  
البقار: موضع يقال إن الجن تقيم فيه.

المعنى:

يقول: تغيرت رائحة أجسامهم من طول لبس الدروع، وشبههم بالجن لمضيهم فيما شاءوا، وقدرتهم على الحرب والغلبة على أعدائهم.

(١١) شرح المفردات:

زائروك: آتون إليك.

المعنى:

يقول: وسيأتيك أيضاً بنو سوأة بجيش جرار يقوده «أبو المظفار».

(١٢) شرح المفردات:

بني جذيمة: من بني كلب. الخبت: اسم مكان. تعشار: اسم مكان أيضاً لبني كلب.

المعنى:

يقول: ثم يأتيك ببني جذيمة، وهم سادة وأهل صدق غلبا على مكانى «خبت»، و«تعشار».

(١٣) شرح المفردات:

متكتفي جنبي عكاظ: يحيطون بها. عرعلو: كلمة يتداولها الصبيان للعب.

المعنى:

يقول: هم آمنون، وصبيانهم يلعبون.

(١٤) شرح المفردات:

الروح: الخوف. الإنفار: الجزء.

المعنى:

يقول: إنهم يثبتون في أماكنهم حين يهرب الناس عند الخوف.

(١٥) شرح المفردات:

الغاضريون: من بني غاضرة من بني أسد. تحملوا: رحلوا للإقامة، لا هرباً.

عَلَقُ هُرِيقَ عَلَى مُتُونِ صُوَارٍ<sup>(١٦)</sup>  
وَالْمُخْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ<sup>(١٧)</sup>  
مِنْ فَرْجٍ كُلَّ وَصِيلَةٍ إِذْارٍ<sup>(١٨)</sup>  
يُخْلِفُنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمِغَارِ<sup>(١٩)</sup>  
يَدُعُ الإِكَامَ كَأَنَّهُنَ صَحَارِي<sup>(٢٠)</sup>

تَمْشِي بِهِمْ أَدْمُ، كَأَنَّ رِحَالَهَا  
شَعْبُ الْعِلَافَاتِ بَيْنَ قُرُوجِهِمْ،  
بُرْزُ الْأَكْفَ، مِنَ الْخِدَامِ، خَوَارِجُ،  
شَمْسُ، مَوَانِعُ كُلَّ لِيَلَةٍ حُرَّةٍ،  
جَمِيعًا، يَظْلَلُ بِهِ الْفَضَاءُ مُعَضَّلًا،

المعنى:

يقول: إنهم أقواء شجعان، لم يتحملوا للهرب والخوف، إنما للإقامة الدائمة.

(١٦) شرح المفردات:

أدم: إبل عناق. العلق: الدم. هريق: سفك. الصوار: قطيع بقر الوحش.

المعنى:

يشبه الشاعر حمرة الرحال بالدم المسفوكة على ظهور البقر.

(١٧) شرح المفردات:

شَعْبُ، الْوَاحِدَةُ شَعْبَةُ: فرج بين أعود الرحل. العلاقات: من الرحال المنسوبة إلى علاف في اليمن. عوازب: بعيدة.

المعنى:

يقول: إنهم قوم بواسل لا تقددهم النساء الجميلات عن الغزو والحروب.

(١٨) شرح المفردات:

برز وخوارج: بادية، ظاهرة، بارزة. الخدام، المفرد خدمة: الخلخال. الوسائل ثياب حمر يُؤْتَى بها من اليمن. الفرج: الكلم. إزار: ما يوجد في وسط المرأة.

المعنى:

يقول: هنّ ذات حلبي يبرزنه من أكمام ثيابهن الرقيقة.

(١٩) شرح المفردات:

شَمْسُ مَوَانِعُ: كناية عن شرفهنّ وعفتهنّ. يخلفنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ: يخيننَ ظَنَّ السُّوءِ، الفاسد.

المعنى:

يشبهن بالشمس، ويصفهم بالعفة والشرف.

(٢٠) شرح المفردات:

معضل: ضيق. الإكام: مرتفع من الأرض، الواحدة أكمة.

المعنى:

يقول: هؤلاء القوم، يضيقون الفضاء بهم لكثرة عددهم، وتتصبح المرتفعات الوعرة أرضاً مستوية كالصحراء لكثرة مرورهم بها.

طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذَكَارٍ<sup>(١)</sup>  
وَبَنُو بَغِيْضٍ، كَلَّهُمْ أَنْصَارِي<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَى كُنْيَبٍ مَا لِكَ بْنُ حِمَارٍ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى الدُّلُّيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَارٍ<sup>(٤)</sup>  
وَرُقَّا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ<sup>(٥)</sup>

لَمْ يُحَرِّمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ، وَأَمْهُمْ  
حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونِي،  
زِيدُ بْنُ زِيدٍ حَاضِرٌ بُعْرَاعِرٍ،  
وَعَلَى الرُّمِيْشَةِ، مِنْ سُكِّينَ، حَاضِرٌ؛  
فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ وَلَاجِرٍ،

(٢١) شرح المفردات:

الناتق المذكار: التي تخرج ما عندها من ذكر.

المعنى:

يقول: إنهم تغدو بالأطعمة الكاملة الغذاء، فنموا وتكاثر عددهم.

(٢٢) شرح المفردات:

بنو دودان: من بني أسد. بنو بغيض: من بني عبس، وهذا قبل أن يختلف العيَّان.

المعنى:

لا يكفي الناتفة بسرد هؤلاء الأعوان بل يضيف إليهم كثيرين من بني أسد كبني دودان، ومن بني عبس كبني بغيض، وكلهم يغدون حوله ولا يعصونه.

(٢٣) شرح المفردات:

زيد بن زيد ومالك بن حمار: جماعة من بني فزاره. عراغر: ماء.

كنيب: ماء لبني فزاره.

المعنى:

ويتابع الناتفة بسرد الأعوان، فيقول: وزيد بن مالك، ومالك بن حمار، وكلهم حوله يداً واحدة غير عابئين بعذوبهم.

(٢٤) شرح المفردات:

الرميطة: ماء لبني فزاره. سكين: بنو هبيرة الفزاري. الدُّلُّيْنَةِ: ماء لبني هبيرة.

المعنى:

ثم يتتابع فيقول: وعلى الرميطة يقف بنو هبيرة الفزاري، وعلى الدُّلُّيْنَةِ بنو سيار، وهم ثابتون على وحدتهم، متمنكون من أنفسهم.

(٢٥) شرح المفردات:

العسجدي ولاجن: فرسان كانوا في الجاهلية من الفحول المنجدة. الورق، المفرد أورق: رمادي اللون. مراكلها: موضع عقب الفارس من الفرس. المضمار: الموضع الذي تضمر فيه الخيل وتتسابق.

المعنى:

يقول: إن جيوش قومه وأعوانهم يملكون خيولاً عربية أصلية مضمرة ومدربة على خوض =

صُفراً مِنَاجِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ<sup>(٢٦)</sup>  
خَبَبُ السَّبَاعِ الْوُلَّهُ، الْأَبْكَارِ<sup>(٢٧)</sup>  
مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا، وَصَفَارِ<sup>(٢٨)</sup>  
أَعْجَلْنَاهُنَّ مَظِنَّةً لِلْإِعْذَارِ<sup>(٢٩)</sup>

يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا،  
تُشَلِّي تَوَابِعُهَا إِلَى أَلْفِهَا،  
إِنَّ الرُّمِينَةَ مَانِعٌ لِرَمَاحُنَا  
فَأَصَبَّنَ أَبْكَارًا، وَهُنَّ بِإِمَامَةٍ،

= المعارك وهي من نسل الفرسين المشهورين: العسجي ولحق.

(٢٦) شرح المفردات:

اليعضيد: نبت ناعم رطب. الجرجار: نوع من العشب تصفر مناخر الخيل من زهره.  
المعنى:

يتبع وصف الخيل، فيقول: يجري سائل اليغضيد من أشداها، وتتصفر مناخرها من زهر الجرجار.

(٢٧) شرح المفردات:

تشلى: تدعى. الآلاف: الذين يألف إليهم الأولاد. الوله، المفرد واله: الفاقدة لأولادها.  
المعنى:

يكمل الوصف فيقول: تسعى الصغار من الخيل إلى الأمهات، فتعطف عليها بسرعة  
كسرعة السباع الوله.

(٢٨) شرح المفردات:

السحوم والصفار: من البنات.

المعنى:

يقول: إننا نعمي برماحتنا ماء الرُّميَة، ونبات السحوم والصفار.

(٢٩) شرح المفردات:

إمة: نعمة. مظنة الإعذار: موعد الختان.

المعنى:

يقول: لقد ظفرت الخيل أبكاراً من بنات النعم اللاتي لم يحن موعد ختانها بعد.

## لقد نهيت بني ذبيان<sup>(١)</sup>

وعن تربعهم في كل أصفار<sup>(٢)</sup>  
على براثنه، لوثبة الضاري<sup>(٣)</sup>  
كأن أبكارها نعاج دوار<sup>(٤)</sup>

لقد نهيت بني ذبيان عن أقر،  
وقلت: يا قوم، إن الليث منقض  
لا أعرف زيربا حوراً مداعها،

### (١) شرح المفردات:

إن الأسباب التي دفعت النابغة إلى نظم هذه القصيدة، هي أنه كان للنعمان بن الحارث حمي ذا «أقر» وهو واد مملوء خصبًا ومياهاً، فترتعنه بنو ذبيان فنهاهم النابغة عن ذلك، وحذرهم بطش الغساسنة فعصوه وغيره خوف النعمان، فما كان منهم إلا أن ذاقوا الأمرين نتيجة عملهم هذا.

### (٢) شرح المفردات:

التربيع: الإقامة وقت الربيع ورعي ما أنته الغيث. الأصفار: قبل جمع صفر وهو الشهر المعلوم. وقال أبو عبيدة «حين يصفر الماء، ويتربل الشجر وبرد الماء، وذلك آخر الصيف».

### المعنى:

يقول: لقد نهيت قومي معبة إغارتهم على ذي أقر وتربيعه، فعصوا ذلك.

### (٣) شرح المفردات:

الليث: الأسد. وثبة: قفزة. الضاري: المعتاد.

### المعنى:

يصف الملك بأنه مستجمع للغزو والثوب فعل الأسد الضاري.

### (٤) شرح المفردات:

الربرب: قطيع من البقر. الحُور: واصحات البياض والسوداد، وهو جمع حوراء، والحُور: شدة البياض في شدة السوداد. دوار: ما استدار من رمل.

### المعنى:

يقول: لا تكونوا في مكان تُسبى فيه نساوكم اللواتي يشبهن البقر الوحشى في جمال العيون.

**بأوْجِهِ مُنْكِراتِ الرَّقِّ، أَحْرَارِ<sup>(٥)</sup>**  
**مُسْتَمْسِكَاتِ بِأَقْتَابِ وَأَكْوَارِ<sup>(٦)</sup>**  
**يَأْمُلُنَ رَحْلَةَ حِضْنِ وَابْنِ سَيَارِ<sup>(٧)</sup>**  
**مِنِ الْلَّصَابِ، فَجَبَّا حَرَّةَ النَّارِ<sup>(٨)</sup>**  
**تُقَيِّدُ الْعَيْرَ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي<sup>(٩)</sup>**

يُنْظَرُونَ شُرْزاً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ  
خَلْفَ الْعَضَارِيْطِ لَا يَوْقِينَ فَاحِشَةً،  
يُذَرِّيْنَ دُعَاءً، عَلَى الأَشْفَارِ مُنْهَداً،  
إِمَّا عُصِيْتُ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِّتٍ  
أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءِ مُظْلِمَةٍ،

(٥) شرح المفردات:

العرض: الجانب. الرق: العبودية.

المعنى:

يقول: إن نساءكم المذعورات من الأسر يلتفتن بيميناً وشمالاً لعلهن يحظين بمن ينجدهن. في هذا البيت وفي البيتين اللاحقين تشيع لحالة نساء ذبيان وبناتها حين يسكن إلى الأسر.

(٦) شرح المفردات:

الغضاريط، جمع العضروط: هو الخادم أو الأجير الذي يعمل لقاء طعامه.  
الأقتاب: عيدان الرحيل. الأكوار: الرحال.

المعنى:

يقول: ولنسائكم الأسيرات وجوه لم تعود العبودية، وقد تركن للأتباع والخدم يعيشون بهن، ولا يستطيعن ابقاء الفاحشة لأنهن مملوکات، ولا يملكن إلا سخ الدموع من العيون.

(٧) شرح المفردات:

الأشفار: الأهداب. حصن وابن سيار: رجال عظيمان.

المعنى:

يقول: وأمهلن من أن يتقدم حصن بن حذيفة سيد ذبيان وابن سيار لفك أسرهن.

(٨) شرح المفردات:

اللصاب، الواحد لصب: التقب الضيق من الجبل. حرّة النار: حرّة لبني مرّة.

المعنى:

يقول: وفي حال عدم إطاعتي، فإبني الجأ فاراً إلى هذه الحرار الصعبة المنال.

(٩) شرح المفردات:

سوداء: أي في حرّة سوداء مظلمة. العير: النوق. الساري: الذي يقودها ويسيرها.

المعنى:

يقول: أو الجأ إلى حرّة سوداء مظلمة، فلا تستطيع النوق أن تصل إلى لخشونة أرض هذه الحرّة وصعوبتها.

من المظالم تُدعى أم صَبَارٌ<sup>(١)</sup>  
وما شَرِقَ مِنْ رَهْطٍ رَبْعِيٍّ وَحَجَارٍ<sup>(٢)</sup>  
مَدَا عَلَيْهِ بُسْلَافٍ وَأَنْفَارٍ<sup>(٣)</sup>  
يُنْفِي الْوَحْشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَارٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي<sup>(٥)</sup>

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَا، حِينَ نَرَكَبُهَا،  
سَاقُ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عَظَمٍ  
قَرْمَيْ قُضَايَةَ حَلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ  
حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ، لَا كِفَاءَ لَهُ،  
لَا يَخْفِضُ الرَّزْ عنِ أَرْضِ أَلْمِ بِهَا؛

(١٠) شرح المفردات:

من المظالم: أي حرّة سوداء مظلمة.

المعنى:

يقول الأصمعي أن الشاعر يريد القول: «تدافع (الحرّة السوداء) الناس عَنَا لأنّه لا يمكنهم أن يغزوونا فيها لأن الخيل لا تقدر أن تطأها».

(١١) شرح المفردات:

الرفيدات: نسبة إلى بني رفيدة من بني كلب. جوش وعظم: أرض لبني القين. ما شَرِقَ: مزرع. ربّعي وحجّار: رجالان من بني عذرة.

المعنى:

بعد الشاعر لقبه القبائل الكثيرة التي تآلفت وتآزرت مع غسان من أمكنة بعيدة لغزو بني ذبيان.

(١٢) شرح المفردات:

قرمي قضاية: سيدُّين عظيمين من بني قضاية. سلاف، الواحد سلف: متقدم.

المعنى:

يقول: وقد زحف هذان الرجالان بمن معهما من مقاتلين، ونزلَا بمعكسر النعمان لمعاونته في الغزو.

(١٣) شرح المفردات:

استقلّ: سيطر، نهض. لا كفاء له: لا يؤتى بمثله.

المعنى:

يقول: تجمّع حول الأمير الغساني جيش عظيم يجرّ بعضه بعضاً، فهربت وحوش الصحراء وفزعـت.

(١٤) شرح المفردات:

الرَّزْ: الصوت. أَلْمَ بِهَا: أقام فيها، قصدها. المصباح: أي النيران التي توقد ليلاً.

المعنى:

يقول: إن هؤلاء المقاتلين لا يخوضون الصراع إذا حلوا بمكان، ولا يخدمون نارهم، بل =

وَعَيْرَتْنِي بُنُوْذُبِيَانَ خَشِّيَّةً، وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟<sup>(١٥)</sup>

---

= يشهرون أنفسهم اعتزازاً بقوتهم وعنوان شأنهم.

(١٥) شرح المفردات:  
إشارة إلى ما ورد في مناسبة القصيدة.

## متوج بالمعالي<sup>(١)</sup>

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ، مَا لَهَا خَطَرٌ،  
فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبْرِ<sup>(٢)</sup>،  
مَتَوْجٌ بِالْمَعَالِيِّ، فَوْقَ مَفْرِقِهِ،  
وَفِي الْوَغْنِ ضَيَّغَمُ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ<sup>(٣)</sup>،

---

(١) يمدح الشاعر في هذين البيتين النعمان.

(٢) شرح المفردات:

جلّت: سمت.

المعنى:

يخاطب النعمان قائلاً: لقد سمت أخلاق مجده في القوة والحلم والجود.

(٣) شرح المفردات:

الوغى: الحرب، ساحة القتال.

المعنى:

يقول: إنك ملك متوج بالمعالي، وأسد ضار في ساحات القتال والحروب.

## لقد قلت للنعمان<sup>(١)</sup>

يُرِيدُ بْنِي حُنَّ، بِيرَقَةَ صَادِرٍ<sup>(٢)</sup>  
كَرِيهٌ، وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بَصَابِرٍ<sup>(٣)</sup>  
لَهَامِيمٌ، يَسْتَهْوِنُهَا بِالْحَنَاجِرِ<sup>(٤)</sup>  
لَفِدْ قَلْتُ لِلنَّعْمَانِ، يَوْمَ لَقِيَتُهُ  
تَجْنَبْ بْنِي حُنَّ، فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ  
عِظَامُ الْلَّهَى، أَوْلَادُ عَذْرَةَ إِنَّهُمْ

(١) كان النابغة يحالف بني عذرة (من قضاة) في حرب الغساسنة وهم يقيمون قريباً من ديارهم، وهذه سياسة منه، وقد عزم النعمان بن الحارث الغساني على غزو بني حن وهم من (عذرة)، وكانوا قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيء، اسمه جابر وأخذوا امرأته، وغلبوا على وادي القرى وهو كثير التخيل، ونهاد النابغة عن غزوهما وأخبره أنهما في حرة، وببلاد شديدة، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ففعلوا، وبذلك هزموا غسان، فقال النابغة هذه القصيدة.

(٢) شرح المفردات:

برقة: أرض غليظة اختلطت فيها الحجارة والرمال ونحوها. صادر: اسم موضع.  
المعنى:

يقول: لقد نصحت النعمان يوم لقيته مصمماً غزو بني حن برقة صادر.

(٣) شرح المفردات:

بصابر: أي برج صابر.  
المعنى:

يخاطب الشاعر النعمان بقوله: ابتعد عن مقاتلة بني حن، وإن لاقت رجالاً منهم، فإنه شديد البأس صابر على المكاره.

(٤) شرح المفردات:

اللهى، الواحدة لهوة: الحفنة من الطعام، والمقصود هنا المال. لهاميم، الواحد لهموم:  
العظيم الضخم. يستهونها: يمضغونها.

المعنى:

يصف النابغة أولاد عذرة بضخامة الأجسام، وعظم الحلق، فكانهم يأكلون الحرب أكلأ.

وَجْمَعٌ مُبِيرٌ لِلْعَدُوِ الْمُكَاثِرِ<sup>(٥)</sup>  
بِأَعْجَازِهَا، قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْخَنَاجِرِ<sup>(٦)</sup>  
عِفَاءُ قِلاصٍ، طَارَ عَنْهَا، تَواجِرٌ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمَرِ، عَنْهَا بَطَائِرٌ<sup>(٨)</sup>  
بَلِيلٌ بِوَادٍ، مِنْ تِهَامَةَ، غَائِرٌ<sup>(٩)</sup>

وَهُمْ مَنَعُوا وَادِيَ الْقَرَى مِنْ عَدُوِهِمْ  
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءِ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي  
بُزَاحِيَّةِ الْوَتْ بَلِيفٍ، كَانَهُ  
صِغَارُ النَّوْيَ مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قَشْرُهَا،  
هُمْ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيلًا، فَأَصْبَحْتُ

(٥) شرح المفردات:

وَادِيَ الْقَرَى: الوادي الذي غلبوا عليه. مُبِير: كثيف، مهلك.

المعنى:

يقول: وهم الذين غلبوا على وادي القرى الخصيب، وانتصروا على عدوهم المكاثر.

(٦) شرح المفردات:

الواردات: الطالبات. ويروى صدر البيت أيضاً: «من الطالبات الماء بالقاع تستقي».

الخناجر: العروق، وجعل الشاعر العروق أعيجازاً على الاستعارة.

المعنى:

يصف الشاعر وادي القرى بأنه الوادي الخصيب، الغني بشمره وزرعه والذي تستقي فيه التخليل المياه بأعيجازها قبل عروقها.

وحين يصف النابعة الوادي بهذا الخصب كان يريد أن يؤكّد للنعمان أنّ سكان الواحات الخصيبة الذين كانوا مضطّرين دائماً أن يدافعوا عن بيوتهم وزرعهم، كانوا أشدّ بأساً وقوّة من البدو المرتحلين، لعله يخفف النعمان من قوةبني «حنّ» فيرتدع عن غزوهم.

(٧) شرح المفردات:

بِرَاخِيَّة: نسبة إلى براخ وهو بلد في الوادي المذكور أعلاه، أي معوجة. الْوَتْ بَلِيف: رفعته معوجاً لأنها طوال. العفاء: الوبير. قلاص: نوق فتية تتصرف بوبر كثيف.

المعنى:

يتبع الشاعر وصف نخيل وادي «القرى»، فيقول: إنّها تتقاعس بلحمها لكتّره، وهي معوجة ترفع ليفها في شبه ألوية عليها وبر كأنه وبر النوق الفتية الحسان.

(٨) شرح المفردات:

صِغَارُ النَّوْي: لها بزر أو حبّ صغير. مَكْنُوزَة: سميكة.

المعنى:

يتبع وصف النخيل، فيقول: وثمرها يتكتّر باللّحم، فقد غلظ جلدّه وصغر نوافه، وذلك أجود الشمر وأطيشه.

(٩) شرح المفردات:

بَلِيلٌ: من بني القين بن حمير من اليمن. تِهَامَة: موضع. غَائِرٌ: مطمئن.

وَهُمْ مَنْعُوهَا مِنْ قُضَايَةِ كُلَّهَا،  
وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمَراءِ، عِنْدَ التَّغَاوِيرِ<sup>(١٠)</sup>  
أَبَا جَابِرٍ، وَاسْتَنَكُحُوا أُمَّ جَابِرٍ<sup>(١١)</sup>  
وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجَرِ، عَنْوَةً،

المعنى:

يقول: وهم الذين طردوا عنها بلية، فأصبحت متزوقة في واد مطمئن من تهامة.

(١٠) شرح المفردات:

مضر الحمراء: نسبة إلى القبة الحمراء التي أعطاها نزار لابنه مضر كانت من الأدم الأحمر. التغاور: شن الغارات.

المعنى:

يقول: وهم الذين منعواها من كل بطون قبيلتهم ومن مضر الحمراء عند شن الغارات.

(١١) شرح المفردات:

الحجر، بفتح الحاء: مدينة تقع في اليمامة. استنكحوا: نكحوا.

المعنى:

يقول: وهم الذين قتلوا أبا جابر من طيء في الحجر وأخذوا امرأته.

## بقية قدر<sup>(١)</sup>

مَظْنَةُ كَلْبٍ، أَوْ مِيَاهُ الْمَوَاطِرِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى كُلِّ شَيْزِيْ أَتَرْعَتْ بِالْعَرَاعِرِ<sup>(٣)</sup>  
تُلَقَّمُ أَوْصَالُ الْجَزُورِ الْعَرَاعِرِ<sup>(٤)</sup>  
لَا لِلْجَلَاحِ، كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ<sup>(٥)</sup>

بِخَالَةَ، أَوْ مَاءِ الدَّنَابَةَ أَوْ سَوَى  
تَرِي الرَّاغِبِينَ الْعَاكِفِينَ بِبَابِهِ،  
لَهُ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءَ فَخَمَّةَ،  
بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورِ تُورَثَتْ

(١) يمدح الشاعر في هذه القصيدة النعمان.

(٢) شرح المفردات:

خالة، وماء الذنابة، ومظنة كلب، ومياه المواطن: كلها أسماء أمكنته.

(٣) شرح المفردات:

العاكفين: الذين أقاموا بباب مواطين ملازمين. الشيزى: القدر المصنوعة من خشب أسود صلب، يقال هو الأبنوس. العراعر: السمين من الإبل.

المعنى:

يقول: وترى على باب دار الممدوح الناس المعوزين عاكفين على كل قدر أترعى بلحם السمين من الأبل.

(٤) شرح المفردات:

سوداء فخمة: قدر رائعة. الجزور: ما يذبح من الماشي.

المعنى:

يقول: وله في ساحة داره قدر سوداء مملوءة بلحם الجزور المعد للأكل، وكلما ينقض الطعام منها تلقم من جديد. يريد الشاعر أن يمدح النعمان بالجود والكرم وإطعام الجائع والمعوزين.

(٥) شرح المفردات:

كابراً عن كابر: أي كبيراً شريفاً عن كبير شريف.

المعنى:

يقول: إن هذه القدر هي واحدة من قدور عديدة يتوارثها آل الجلاح الشرفاء، الأبناء عن الآباء ويورثونها لمن يأتي بعدهم من نسلهم الكريم.

كما ابتدَرْتْ سَعْدُ مِيَاهَ قُراقرِ<sup>(١)</sup>  
أتاهم بِمَعْقُودٍ مِنَ الْأَمْرِ، قَاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمَعَاشِرِ؟<sup>(٣)</sup>

تَظَلَّ الْإِمَاءَ يَبْتَدِرُنَ قَدِيمَهَا،  
وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَزَارِيِّ، بَعْدَمَا  
أَنْطَمَعُ فِي وَادِي الْقُرَى وَجِنَابِهِ،

---

(٦) شرح المفردات:

يتَدرُنْ: يتَسَابَقُنَّ، يَبَاشِرُنَ قَبْلَ غَيْرِهِنَّ. قَرَاقِرْ: اسْمَ مَكَانٍ.  
المعنى:

يقول: تَظَلَّ الْخَادِمَاتِ يَتَسَابَقُنَّ عَلَى هَذِهِ الْقَدْرِ الْقَدِيمَةِ، كَمَا تَسَابَقَتْ سَعْدٌ عَلَى مِيَاهِ قَرَاقِرْ.

(٧) شرح المفردات:

قَاهِرْ: ظَالِمٌ، شَامِخٌ.  
المعنى:

يقول: وَهُمْ أَحْرَارُ أَبَاهُ، لَا يَطِيقُونَ الْقَهْرَ وَالظُّلْمَ، فَهُمُ الَّذِينْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَزَارِيِّ عِنْدَمَا  
أَحْسَوْا بِعَنْتَهِ وَاسْتَبِدَادِهِ.

(٨) شرح المفردات:

وَادِي الْقُرَى: وَادٌ انتَشَرَتِ الْقُرَى عَلَى أَطْرَافِهِ. الْمَعَاشِرْ: الْأَقْوَامُ.  
المعنى:

يقول: أَنْطَمَعَ فِي وَادِي الْقُرَى الْخَصِيبِ، الَّذِي انتَشَرَتِ الْقُرَى عَلَى أَطْرَافِهِ، وَقَدْ حَمَوْهُ  
وَطَرَدُوهُ مِنْهُ كُلَّ الْأَقْوَامِ؟.

## ألا من مبلغ عنِي خُزِيمَاً<sup>(١)</sup>

وزبَانَ، الَّذِي لَمْ يَرْعَ صَهْرِيَ<sup>(٢)</sup>  
كَانَ صِلَاءُهُنَّ صِلَاءُ جَمْرِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا وَسْخَتُمْ مِنْ شِعْرِ بَدْرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرٍ<sup>(٥)</sup>

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِي خُزِيمَاً،  
فَإِيَّاكُمْ وَعُورَا دَامِيَاتِ،  
فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ،  
فَلَمْ يَكُنْ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي،

(١) يرد النابغة في هذه الأبيات على بدر بن حزاز، ويذكر خزيم وزبان ابن سيار بن عمرو بن جابر، لأنَّه بلغه أنهما أعنانا بدرآ، ورويا شعره فيه.

(٢) شرح المفردات:  
صهرة: هو ابن بنت هاشم بن حرملة، أم زبَان، وهي من نساءبني مَرَّة.

المعنى:  
يقول: مَنْ يحمل رسالتي إلى خزيم وزبان الذي لم يحفظ أو اصر قرابة صهرى؟

(٣) شرح المفردات:  
عوراً داميَات: كلام قبيح لاذع، يقصد قصائد الهجاء.

المعنى:  
يقول: فلياكم قصيدة لاذعة، من هُجِي بها ينال من اصطلي بجمر.

(٤) شرح المفردات:  
بدر: بدر بن حزاز.

المعنى:  
يقول: فقد علمت ما صنعتم وما زَيْتم من شعر بدر بن حزاز.

(٥) شرح المفردات:  
لم يك نولكم: لم يكن ينبغي لكم. تشقدوني: تطردوني. حجر: بلد في اليمامة.

المعنى:  
يخاطبهم قائلاً: لم يكن ينبغي لكم أن تؤذوني بالهجاء وتطردوني، وإنْ كنت بعيداً عنكم.

فَإِنْ جَوَابِهَا، فِي كُلِّ يَوْمٍ،  
أَلَمْ بِأَنْفُسِهَا مُنْكِرٌ، وَوَفْرٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ يَتَرَبَّصُ الْحَدَثَانِ تَنْزِلُ  
بِمَوْلَاهُ عَوَانُ، غَيْرُ بَكْرٍ<sup>(٢)</sup>

---

(٦) شرح المفردات:

الم: قصد، نزل. الوفر: الغنى، الثروة.

المعنى:

يقول: الجواب على القصيدة التي هجيت بها يأتيكم، فينزل الويلات بأعراضكم، ويكشف عوراتكم، فتصبحون عرضة للغزو والنهب والتشريد.

(٧) شرح المفردات:

الحدثان: أحداث الزمان. عوان: مصاب. غير بكر: قديمة.

المعنى:

يقول: من ضمر الشر لغيره، وتمنى نزول المكاره به، لم يسلم أن يحل به مثل ذلك.

## حرف العين

### على حين عاتبت المشيب<sup>(١)</sup>

فَجَنْبَا أَرِيكِ، فَالْتَّلَاعُ الدَّوَافِعُ<sup>(٢)</sup>  
مَصَایِفُ مَرَّتْ، بَعْدَنَا، وَمَرَابِعُ<sup>(٣)</sup>  
لِسْتَةُ أَعْوَامٍ، وَذَا الْعَامُ سَابِعُ<sup>(٤)</sup>

عفا ذُو حُسَّاً مِنْ فَرْتَنِي، فَالْفَوَارُعُ،  
فَمُجَمَّعُ الأَشْرَاجِ غَيْرَ رَسْمَهَا  
تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا، فَعَرَفْتُهَا

(١) يمدح النعمان بن المنذر، ويغتدر إليه ويجهو مرة بن ربيع بن قريع. وكان النعمان قبل ذلك غاضباً على النابغة، ولم يكن يجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفة، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أنسخ العرب، فلم يصر، فقدم مع منظور وزيان ابني سيار بن عمرو الفزاريين، فضرب عليهم قبة ليخصهمما مع قبته، فجعلوا لا يؤمنون بشيء إلا بدأ بالنابغة. ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيده: «من آل مية» وقال لها: «عنيه إذا أراد أن ينام، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم. فلما سمع النعمان الأبيات قال هذا شعر علىي (أي أن صاحبه من عالية نجد)، هذا شعر النابغة. ثم قبل عنده وغفا عنه.

#### (٢) شرح المفردات:

عفا: إِمْحَى، درس، ذو حُسَّاً: اسم مكان في بلاد ممرة. فرتني: اسم امرأة.  
الفوارع، الواحد فرع: فرع الجبل وأعلاه، ما بني على غيره وتفرع منه، وهو فرع من الأصل. التلاع، الواحدة تلعة: ما ارتفع من الأرض، وانحدر، مسيل الماء من أعلى إلى أسفل، الدوافع: تجمع المياه ودفعها إلى الوادي أو المنحدر.

المعنى:

يبدأ الشاعر بوصف الأطلال الدارسة التي عفت وتغيرت، ولم يبق من آثارها شيء.

#### (٣) شرح المفردات:

الأشراج: مجاري الماء. أماكن الصيف. غير رسماها: بدل أرضها وترتبتها. المرابع: أماكن الربع.

المعنى:

يقول: لقد زالت ملامح هذه المواقع بسبب مرور الأزمان عليها من الربع والصيف.

#### (٤) شرح المفردات:

توهمت: تخيلته، تصوّرته.

رماد كُحْل العين لَيَا أَبِينَهُ،  
كأنَّ مَجَرَ الرَّامِساتِ ذِيَولَهَا،  
على ظَهْرِ مِبْنَاهِ جَدِيدٍ سُّيُورُهَا،  
فَكَفَكَفْتُ مِنِي عَبْرَةً، فَرَدَّدْتُهَا

---

= المعنى:

يقول: ولما شاهدتها بعد غياب دام نحو سبع سنوات تقريباً، لم اتعرف على ما بقي من آياتها ومعالمها، إلا بعد جهد طويل.

(٥) شرح المفردات:

اللأي: الشدة والمشقة، التعب. النؤي: حفرة تقام حول الخيمة لمنعه تسرب المياه إليها. الجنم: الجذع، الأساس. أثلم: متلثم الخطوط والتقطيع، متكسر. خاشع: لاصق بالأرض.

المعنى:

يقول: وبعد جهد ومشقة، تبيّنت رماداً يشبه كحل العيون بنعومته وسواده، وأثار نؤي مثلث الصقت خطوطه وتقطيعه بالأرض.

(٦) شرح المفردات:

الرامسات: الرياح الشديدة العاصفة. نمّقته: وشحنته. الصوانع، الواحدة صانعة: ماهرة، حاذقة في العمل اليدوي.

المعنى:

يقول: وكأنَّ الرمال التي خلفتها الرياح حصير نمّقته عاملات حاذقات في الأشغال اليدوية. وقد جعل الشاعر، هنا، ذيلاً للرياح تجرّرها على الرمال فتصنع هذا الحصير البديع.

(٧) شرح المفردات:

المبنّاة: مكان يعرض عليه البائع ما يبيعه. السبور، جمع سير: شرك. اللطيمّة، ج لطائم: المسك، سوق العطارين.

المعنى:

يقول: وهذا الحصير المنمّق يشبه المبنّاة التي يبسّط عليها التاجر ما يبيعه في سوق العطارين.

في هذا البيت، والبيت الذي سبقه، دقة في التصوير يبعثها صدق تجربة الشاعر من ناحية، وتفوق رؤيته الشعرية من ناحية أخرى.

(٨) شرح المفردات:

فكفت عبرة: مسحت الدموع مرةً بعد مرةً. النحر: العنق، أعلى الصدر، موضع القلاادة، =

وقلتُ: ألمَا أصْحَّ والشَّيْبُ وازعُ؟<sup>(٩)</sup>  
مكان الشَّغافِ، تَبَغِيَهُ الأَصَابِعُ<sup>(١٠)</sup>  
أَتَانِي، ودوني راكسُ، فالضَّواجِعُ<sup>(١١)</sup>  
من الرُّفْقُشِ، في أنيابها السُّمُّ ناقِعُ<sup>(١٢)</sup>

على حين عاتبتُ المشيب على الصبا،  
وقد حال هم، دون ذلك، شاغلٌ  
وعيد أبي قابوسَ، في غير كنهِهِ،  
فيتُ كأنني ساورتني ضئيلةً

= المستهل: الجاري من الدموع.  
المعنى:

يستنكر الشاعر العبرة التي يفكفها عند ديار الحبيبة، والتي تنحدر على نحره وهو يمسحها.

(٩) شرح المفردات:

الصبا: الشباب. وازع: مانع، زاجر عن اللهو.

المعنى:

ثم يعاتب الشاعر نفسه التي تعود إلى الصبا وقد شيبتها السنون.  
ورأينا كذلك في أكثر من مناسبة استنكار النابعة للنسب في بدء قصائده، لأنه يرى التقليد  
في بدء القصائد بالبكاء على الأطلال وغير هذا، قد لا يتاسب أحياناً مع وقاره وسنه.

(١٠) شرح المفردات:

حال: منع، فصل. شاغل: مشاغل، هموم. الشغاف: حجاب القلب. تبغية: تسعى  
إليه.

المعنى:

يتخلص الشاعر في هذا البيت من لهو الصبا إلى الاعتذار، فيصور الألم الذي يغلّف قلبه  
أجمل ما يستطيع، أن يصوّره شاعر حساس، فهو ألم يحيط بقلبه مكان الشغاف، وهو ألم  
لاذع لاسع يختلف على قلبه من وقت لآخر، ولقوّة هذا اللذع وشدته فإنّ الأصابع تتبعه  
وتريد أن تتحسّن مصدره.

(١١) شرح المفردات:

في غير كنهه: في غير موضعه. راكس: اسم واد. الضواجع، ج ضاجع: منحني الوادي.  
المعنى:

يقول: فقد جاءه وعيدي أبي قابوس، وهو في مكان أمين، وحسن ركين بين راكس  
والضواجع، ومع هذا فقد أرقة هذا الوعيد.

(١٢) شرح المفردات:

ساورتني: انقضت عليّ، واثبتي. ضئيلة: أفعى دقّيّة اللحم، وهي أشدّ سماً من غيرها،  
لأنّ الحية إذا كبرت عافت الطعام وضّؤل جسمها وازدادت شرّتها لتركز سماها.

الرقشاء: من الحيات المنقطة بسود وبياض. ناقع: قاتل.

يُسَهِّدُ، مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ، سَلِيمُهَا،  
تَنَذَّرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمَهَا،  
أَتَانِي، أَبْيَتِ اللَّعْنَ، أَنْكَ لَمْتَنِي،  
وَتَلَكَ الَّتِي تَسْتَكَ مِنْهَا الْمَسَامِعُ<sup>(١٣)</sup>

---

المعنى :

يقول : بات كائناً وثبت عليه حية قد كبرت سنًا ، وازدادت شرّه وضراوة ، وصار سمّها  
ناقعاً لا يبراً منه عليل .

أراد الشاعر في هذا البيت والبيت السابق ، إظهار ألمه من أفعى النميمة ، وشدة خوفه  
ورهبة . إلا أنه يتجه في الواقع ، إلى معنى مستور فيما يلمّ بمعنى واضح ، فالشاعر لا يلحّ  
ويتردد بذلك خوفه إلا ليبيّن قوّة النعمان وبطشه . بقدر ما يجزع النابغة ، بقدر ذلك يعظم  
النعمان ، فضعف الشاعر وهو انه يؤكّدان قوّة النعمان وشمومه .

(١٤) شرح المفردات :

يسهد : يمنع من النوم ، يأخذنه القلق والسهاد . ليل التمام : ليالي الشتاء الطوال . سليمها :  
ملدوغها ، للتفاؤل بالشفاء والسلامة . قعاع جمع قعقة : الصوت الشديد .

المعنى :

يقول : فمن لدغته هذه الحية يجفو الكري جفونه سهداً وأمما ، ويلبس حلّي النساء حتى لا  
يغلبه النعاس ، فيسري سمّها في بدنها فيتشيع فيه التلف ، ويؤدي به إلى التهلكة .  
كان الجاهليّون يتغذّون بقعقتها لطرد السمّ أو ما يساورهم من أرواح شريرة .

(١٥) شرح المفردات :

تنذّرها : إنذر بعضهم بعضاً من سوء سمّها ؛ لأنها تمكر بهم فلا تستجيب لهم حين  
يدعونها أو من سوء سمعها (بكسر السين) أي شرّتها في السوء . تطلقه وتراجع : أي يشتّدّ  
به الوجع تارة ، ويختفّ تارة .

المعنى :

يقول : وهي حية ضئيلة الجسم ، مشهورة بسرعة حيلتها ، أو بضرارتها وقوسها لدغتها ، حتى  
تحاشاها الراقون الذين تخضع لهم الأفاعي والصلال وتراها تعاود هذا اللدغ ، فتارة يشتّدّ  
به الألم ، وتارة يخفّ عنه .

إن تعظيم شدة تأثير السمّ كان بصورة غير مباشرة تعظيماً لرهبة الوعيد وشدة بئر للرعب .

(١٦) شرح المفردات :

تستك المسامع : تضيق ، تصمت ، والسلك : ضيق الصمام .

المعنى :

يخاطب النعمان قائلًا : بلغني أنك لمتني ، وملامتك تلك أخاف منها وأجزع ، وأتمنى أن  
لو كنت أصمّ الأذنين حتى لا أسمعها لفظاعتها .

وذلك، من تلقاءِ مثلكَ، رائِعُ  
<sup>(١٦)</sup>  
لقد نطقْت بُطْلًا عَلَيِّ الأقْارُعُ  
<sup>(١٧)</sup>  
وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبَغِي مَنْ تَجَادِعُ  
<sup>(١٨)</sup>  
لَهُ مِنْ عَدُوٍّ، مُثْلَ ذَلِكَ، شَافِعُ  
<sup>(١٩)</sup>

مَقَالَةُ أَنْ قَدْ قَلْتَ: سَوْفَ أَنَّا لَهُ  
لَعْمَرِي، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بَهَيْنِ،  
أَقْارُعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا،  
أَتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لَيِّ بِغَضَّةً،

(١٦) شرح المفردات:

رائع: مفرع، مخيف، ومقالة بالرفع بدل من فاعل «أتاني» في البيت السابق.  
المعنى:

يتبع الشاعر مخاطبة النعمان، قائلاً: ولقد قلت سوف أثاله بسوء مهما بالغ في الحذر.  
وأمعن في الهرب، وذلك فظيع مرعب من مثلك.  
هذا، كما نظن، تهويل من النابغة في سطوة النعمان، ومثل هذا التهويل يرضي كبراءه،  
ويشرح صدره.

(١٧) شرح المفردات:

نطقْت بُطْلًا: وشت كذباً وادعاء. الأقارب: بنى قريع بن عوف، يشير إلى مرة القربي  
الذي وشى به.

المعنى:

بعد وعيid النعمان وتهديده الشاعر، يلجأ النابغة إلى وسيلة يدفع بها التهمة عن نفسه،  
فيقسم بحياته، وليست حياته هيئة رخيصة عليه: أنَّ هؤلاء الأقارب قد كذبوا على النعمان،  
وأنَّوا بالإفك والبهتان.

(١٨) شرح المفردات:

تجادع: تشاتم.

المعنى:

عندما يتذكّر الشاعر تهديد النعمان له، يتذكّر الوشاة من بنى قريع، فيصبّ عليهم جام  
غضبه ولاذع هجائه، فيمسخهم قروداً، قرود بشاعة ولؤم. إنَّ حقده بدا في الخارج  
بشكل القرود، وما إن ألمَ الشاعر بهذا التشبيه حتى استوفاه في قوله: إنَّهم «يَجَادِعُونَ»  
فطبيعتهم كطبيعة القرود، يتخاصمون ويتنازعون بدافع غريزتهم.

(١٩) شرح المفردات:

مستبطن: يضمّر لي حقداً. شافع: أي معه شخص آخر مثله.

المعنى:

ثم يخاطب النعمان بقوله: لقد أتاكَ امْرُؤٌ يَكُنَّ الْبَغْضَاءَ لِي، قد أكلَ الْحَقْدَ فَوَادَهُ، واعتصر  
الحسد نفسه، وزَكَاهُ عدُوًّا في مثل حسده وحقده.

ولم يأتِ بالحقِّ، الذي هو ناصِحٌ<sup>(٢٠)</sup>  
ولو كُلْتُ في سَاعِدِي الجَوامِعِ<sup>(٢١)</sup>  
وهلْ يائِمْنُ ذُو أُمَّةٍ، وَهُوَ طَائِعٌ؟<sup>(٢٢)</sup>  
يَزُرُّنَ إِلَّا، سَيِّرُهُنَ التَّدَافُعُ<sup>(٢٣)</sup>  
لَهُنَ رَذَايَا، بِالطَّرِيقِ، وَدَائِعٌ<sup>(٢٤)</sup>

أَنَاكَ بِقَوْلٍ هَلَهَلَ النَّسْجِ، كَاذِبُ،  
أَنَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لَأَقُولَهُ،  
حَلَفْتُ، فَلَمْ أَتُرُكَ لِنَفْسِكَ رِبِّيَّةً،  
بِمُضْطَبِجَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبَرَةً،  
سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ، خُوصَا عَيْنُهَا،

(٢٠) شرح المفردات:

هَلَهَلَ النَّسْج: رقيق، ضعيف النسج، كاذب. الناصح: الجلي، الواضح.

المعنى:

يتابع مخاطبة النعمان، فيقول: أَنَاكَ عَدْوِي هَذَا بَفْرِيَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، ضَعِيفَةٌ وَاهْنَةٌ، كَأَنَّهَا الثُّوبُ  
الْمَهْلَهْلَ النَّسْج لا يَقْوِي عَلَى الاختبار، أَتَى بِالزُّورِ وَالْبَاطِلِ. وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ النَّاصِحِ.

(٢١) شرح المفردات:

كَبَلتُ: وَضَعْتُ فِي يَدِيَ وَقِيدَتِي. الْجَوَامِعُ: الْأَغْلَالُ، الْوَاحِدَةُ جَامِعَةٌ.

المعنى:

يتابع أيضاً مخاطبة النعمان، فيقول: أَنَاكَ بِقَوْلٍ أَنْرَفَعَ عَنْ قَوْلِهِ، وَلَمْ أَكُنْ لَأَقُولَهُ، وَأَنَا فِي  
هَذَا السَّنَ، وَتِلْكَ الْمَكَانَةُ، وَلَوْ سُجِنْتُ وَغُلِّتُ يَدِايَ بِالْأَصْفَادِ.

(٢٢) شرح المفردات:

الرِّبَيْةُ: الشَّكُّ. ذُو أُمَّةٍ: أَيُّ ذُو دِينٍ.

المعنى:

يَقُولُ مُخاطِبُ النُّعْمَانَ أَيْضًا: لَقَدْ أَقْسَمْتُ لَكَ وَلَمْ أَدْعُ مَوْضِعَ رِبَيْةٍ إِلَّا فَنَدَتْهُ، وَكَيْفَ يَأْشِمُ  
مِنْ لَهِ دِينٌ مُثْلِي طَائِعًا مُخْتَارًا فِي حِلْفٍ كَذِبًا؟؟

(٢٣) شرح المفردات:

لَصَافُ وَثَبَرَةُ: مَوْضِعَانِ. الْإِلَالُ: جَبَلٌ بِعْرَفَةَ. وَسِيرُهُنَ التَّدَافُعُ: أَيُّ يَدْفَعُ بَعْضَهَا بَعْضًا  
لِسَرْعَتِهَا.

المعنى:

ويَخَاطِبُ النُّعْمَانَ أَيْضًا، فيَقُولُ: أَقْسَمْ بِهَذِهِ الْإِبْلِ الَّتِي تَنْقُلُ الْحَاجَ إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ،  
وَالَّتِي تَنْدَافِعُ فِي سِيرِهَا عَدْوًا.

(٢٤) شرح المفردات:

السَّمَامُ: الْخَفِيفُ الْلَّطِيفُ السَّرِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. خُوصَا: غَاثِرَةُ العَيْنَيْنِ مِنَ الْجَهَدِ. رَذَايَا،  
جَمْعُ رَذَيْهِ: وَهُوَ الْمَتَرَوْكُ الْمَطْرُوحُ مِنَ الْإِبْلِ. وَدَائِعُ: تَرَكَ بِالطَّرِيقِ، مَا سَقَطَ مِنْهُنَّ.

فُهْنَ، كأطْرَافِ الْحَنْيِ، خَوَاضِعُ<sup>(٢٥)</sup>  
كذِي الْعَرْكُوكَى غَيْرُهُ، وَهُوَ رَاتِعُ<sup>(٢٦)</sup>  
وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ<sup>(٢٧)</sup>  
وَأَنْتَ بَأْمِرٍ، لَا مَحَالَةَ، وَاقِعُ<sup>(٢٨)</sup>

عَلَيْهِنَ شُغْتُ عَامِدُونَ لِحَجَّهُمْ،  
لِكَلْفَتِنِي ذُنْبَ امْرَىءٍ، وَتَرَكْتَهُ،  
إِنْ كُنْتُ، لَا ذُو الضَّغْنِ عَنِي مَكْذُوبٌ،  
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ،

المعنى :

يكمل الشاعر وصف هذه النسوة التي أقسم بها للنعمان، فيقول: كأنها الطيور الشديدة الطيران، الغائرة العيون من الجهد، ولها ودائع مطروحة على الطريق من طول الرحلة.

(٢٥) شرح المفردات :

شعث جمع أشعث: أي المغبر الشعر. الحني: القسي.

المعنى :

يتابع الشاعر وصف النسوة، فيقول: وعلى ظهورها رجال قد اغترت وجههم، وتشعثت شعورهم من طول السفر، فأصبحت هذه الإبل كأنها الأقواس ضموراً وانحناء.

(٢٦) شرح المفردات :

العر: بالفتح الجرب، وبضم العين قروح تخرج في عنق الفصيل، فإذا أرادوا أن يعالجوه كانوا بعيراً سليماً لكي لا يمتد الداء في إبلهم.

المعنى :

يخاطب النعمان، فيقول: وإنى وهذا الواشي الذي تركته يتمتع بعطفك وحماك، كالبعير الأجرب الذي يقوى سواه وهو راتع في بحبوحة وأمن.

(٢٧) شرح المفردات :

من روى «كنت» بالضم رفع «ذو» على الابتداء، ومكذب خبر عنه، ومن رواه بالفتح، نصب «ذا» على أنه مفعول مقدم لمكذب على صيغة الفاعل، ونصب مكذباً على أنه خبر كان. ذو الضغن: ذو الحقد.

المعنى :

ينتقل النابغة إلى المجادلة وإظهار اليأس من النعمان بقوله: إن كنت لا تكذب هذا الذي امتلاً ضغناً علي، ولا تصدق يميني التي أقسمتها على براءتي.

(٢٨) شرح المفردات :

لا أنا مأمون: لست مطمئناً أو حاصلاً على الأمان.

المعنى :

يتابع الشاعر قوله: ولا يوثق بي في أي شيء أقوله، وأنت مصر على الإيقاع بي، فكيف أصنع وقد ضاقت عليّ السبيل، وسلكت كلّ طريق لأرضيك فوجدته لا يصل إلى قلبك؟.

وإن خلْتُ أَنَّ الْمُتَنَّى عَنِكَ وَاسِعٌ<sup>(٢٩)</sup>  
تَمَدَّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ<sup>(٣٠)</sup>  
وَتَرْكُ عَبْدًا ظَالِمًا، وَهُوَ ظَالِعُ<sup>(٣١)</sup>  
وَسِيفٌ، أَعْيَرْتُهُ الْمَتَنَّى، قَاطِعٌ<sup>(٣٢)</sup>

فَإِنَّكَ كَاللَّيلَ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ،  
خَطَاطِيفُ حُجَّنَّ فِي حِبَالٍ مَتَنَّى،  
أَتُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخْنُكَ أَمَانَةً،  
وَأَنَّ رَبِيعَ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبَهُ،

(٢٩) شرح المفردات:

خلت: حسبت. المتأنى: البعد.

المعنى:

يُخاطب النعمان، فيقول: لقد صرَّت كالليل المفزع الرهيب الموحش الذي يطبق بظلمته، ولا مفرَّ ولا مهرب من وحشته، فأنت مني بمثابة هذا الليل من المسافر سفرة طويلة، لا يستطيع منه نجاة، ولا عنه حولاً.

(٣٠) شرح المفردات:

خطاطيف، جمع خطاف: وهو الحديدة الملتوية توضع في جانبِي البكرة التي تدلّى في البذر عند إخراج الماء. حجن، جمع أحجن وحجناه: معوجة.

المعنى:

يقول: فكأنِّي سقطت في هاوية سحيقة وأنا مضطرب مفزع أريد أن أنهض بنفسي فلا أقوى، ولا أجد أحداً يستطيع أن يقلني من عثرتي غير النعمان، ولا أجد نفسي تنزع لأحد وهي في هذا الموقف من الضيق وانقطاع الأمل إلا إلى النعمان، فأنت إذا أردت إنقاذِي، ترسل إلى الخطاطيف المعوجة المثبتة في الحبال المتينة تبعث بها أيدٍ جاذبة نازعة راجحة.

(٣١) شرح المفردات:

ظالع: ظالم، جائز عن الحق.

المعنى:

يقول: أتُوعِدُ عَبْدًا أَمِينًا لَمْ يَفْرَطْ فِي حَقٍّ أَوْتَمَنَ عَلَيْهِ، وَتَرْكُهُ هَذَا الظَّالِمُ الْجَائِرُ عَنِ الصِّرَاطِ السُّوَيِّ؟

(٣٢) شرح المفردات:

سيبه: كرمه، سخاؤه.

المعنى:

يقول بتنذلَّ: وإذا لم يقنعك هذا المنطق، فلنك من سجايِّاك ما يجعلك ترضى، فأنت ربِيع للناس خصباً وحباء، يعشهم ويحييهم، فليكن عفوك حباءً وكramaً، وإنَّا فانت سيف من سيف الموت لا يخطيء، وهيهات منك النجاة!

(٣٣) شرح المفردات:

النَّكْرُ: المنكر. الْعُرْفُ: المعروف، الكرم.

أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءُهُ،  
فَلَا النَّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ<sup>(٣٣)</sup>  
وَتُسْقِى، إِذَا مَا شَئْتَ، غَيْرَ مُصَرِّدٍ،  
بَزُورَاءَ، فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعٌ<sup>(٣٤)</sup>

المعنى:

يقول مخاطباً النعمان: إنَّ الله يأْبِي إِلَّا العدل والوفاء، فكُنْ عادِلاً معي، وكنْ وفياً لتلك الأيام الحلوة التي اختلستها من يَدَ الزمان معاً، وليس المنكر كالمعروف في الجزاء والحكم، وليس العرف بضائع عند الله وعند الناس.

(٣٤) شرح المفردات:

مُصَرِّد: التصريد الشرب دون الري، يقال: صرد شرابه إذا قللَه زوراء: دار بالحيرة للنعمان. في حافاتها: في جوانبها. كانع: من كنْع المسك بالثوب لصق به.

المعنى:

يختتم الشاعر قصيدته بالدعاء للنعمان بأن يهنا في شرابه وأنسه، وأن يظل في عزه وترفة، فيسوق متى شاء، وكما يريد في آنية معطرة بالمسك.

## وإن يرجع النعمان<sup>(١)</sup>

ويأت مَعَدًا مُلْكُها ورِبِيعُها<sup>(٢)</sup>  
وتلك المُنْي، لو أَنَا نَسْتَطِعُها<sup>(٣)</sup>  
وَلِقَ، إلى جَنْبِ الْفِنَاءِ، قُطْوَعُها<sup>(٤)</sup>  
تَقْضَصُّ منها، أو تَكَادُ ضُلُوعُها<sup>(٥)</sup>

وإن يَرْجِعَ النَّعْمَانُ نَفْرَخَ وَنَبَهْجُ،  
وَيَرْجِعُ، إلى غَسَانَ، مُلْكُ وَسُوْدَدْ،  
وَإِنْ يَهْلِكِ النَّعْمَانُ تُعَرَّ مَطِيهُ،  
وَتَنْحَطْ حَصَانُ، آخر اللَّيلِ، نَحْطَةً

(١) يمدح النعمان بن الحارث الغساني وقد خرج في إحدى غزواته، فاشتد قلق الشاعر وإشفاقه على صديقه ملك غسان، فقال هذه القصيدة.

(٢) شرح المفردات:

رِبِيعُها: يقصد بها هنا: مجدها.  
المعنى:

يقول: إذا عاد النعمان نفرخ وبشر، ويعود لمعد ملكها ومجدها.

(٣) شرح المفردات:

سُوْدَدْ: سِيَادَة، مَجْد.  
المعنى:

يقول: ويرجع إلى غسان ملك وسيادة، وهذه الأماني نتمنى تحقيقها.

(٤) شرح المفردات:

أَغْرَى الإِبْلِ: أي ينزع عنها الرحل. جنب الفناء: ناحية من الدار. قطوع: الطنفسة أو ما يشبهها.

المعنى:

يريد: أنه إذا هلك النعمان ترك كل وافي الرحلة، ولم يستعمل مطيته ورمى برحلها وفرشها في جانب الفناء، إذ مات الجود بعده.

ولقد عَيَّبَ في النابغة إظهاره الجزع على الممدوح أحياناً، وفي ذلك ما فيه من التطير والتشاؤم، وذلك أسلوب في المدح ينفر منه أدواقنا اليوم، ولعله كان مقبولاً حينذاك.

(٥) شرح المفردات:

تنحط: تناوه الماء. الحَصَانُ: المرأة العفيفة، وذكر آخر الليل لأنه وقت الغارات وكان =

على إثٍر خير الناس، إن كان هالِكًا، وإن كان في جنب الفتاة ضَجِيعًا<sup>(٥)</sup>

---

= النعمان يدافع عنهن. تقضقض: تهتز بشدة، تتحطم.

المعنى:

يقول؛ وإذا تذَكَّرت المرأة الموصون معروف النعمان بكت حزناً وألمًا.

(٦) شرح المفردات:

ضَجِيع: المرقد، أي نومها.

المعنى:

يتبع الشاعر وصف هذه المرأة، فيقول: وإنها تبكي النعمان وتذكر فضله وأياديه ولو كان زوجها بجانبها ولا تحشم.

## إن المحب لمن يحب مطيع

تعصي الإله، وأنت تُظهر حبه،  
لو كنت تصدق حبه لأطعنه؟  
هذا لعمرك، في المقال، بدیع<sup>(١)</sup>  
إن المحب، لمن يحب، مُطیع<sup>(٢)</sup>

---

### (١) شرح المفردات:

تعصي من عصى: خرج من طاعته، خالف أمره.

المعنى:

يقول: تعصي الله بالعمل والفعل، وتنظر كأنك تحبه في القول.

### (٢) شرح المفردات:

أطاعه: أنقاد لإرادته وخضع له.

المعنى:

يقول ناصحاً: لو كنت صادقاً في حبك إيه لاطعنه وخضعت لأوامره، لأن المحب لمن يحب مطيع.

### ليهنيء بنى ذبيان<sup>(١)</sup>

خَلْتُ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابَعَ<sup>(٢)</sup>  
بِالْكَفْيِ الْكَمِيِّ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعٍ<sup>(٣)</sup>  
يُقْيِيمُونَ حَوْلَيَاتِهَا بِالْمَقَارِعِ<sup>(٤)</sup>  
بِأَيْدِ طِوالٍ، عَارِيَاتِ الأَشَاجِعِ<sup>(٥)</sup>  
لِيَهْنِيءَ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ  
سِوَى أَسَدِ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ،  
قُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ،  
يَهُزُّونَ أَرْمَاحًا طِوالًا مُتُونَهَا،

(١) نظم هذه القصيدة في أمر بنى عامر، معرضاً بزرعة بن عمرو.

(٢) شرح المفردات:

المولى: ابن العم ويقصد به بنى عبس. التابع: الذي يتبعهم ويرؤذهم.

المعنى:

هذا الشاعر قومه بأن ديارهم خلت لهم بعد جلاء بنى عبس وحلفائهم الذين كانوا لا يصفون لهم الوداد.

(٣) شرح المفردات:

يحمونها كل شارق: يدافعون عنها كلما أشرقت الشمس، وخص الصباح لأنه وقت الغارة.

الكمي: الفارس الحامل الرمح والدرع.

المعنى:

يقول: لقد خلت بلادهم إلا من بنى أسد الذين يحمونها، وهذا اعتراف منه يشجع بنى أسد على نصرته، ولا يخفى ما في هذا الاعتراف في الدهاء السياسي والمرونة.

(٤) شرح المفردات:

آل الوجيه ولاحق: فرسان. حولياتها: صغارها. المقارع، المفرد منها مقرعة: العصا.

المعنى:

يقول: هذه حوليات فيها اعتراف ونشاط، فهي تقوم بقرع العصا تأدباً لها.

(٥) شرح المفردات:

الأشاجع: ما يظهر من عرق في الكتف. الأيدي الطوال: كناية عن العزم وشدة البطش لدى أصحابها.

فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ،  
وَقَدْ عَسَرْتُ، مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْفَهِمْ،  
فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ، وَلَا نَصْرٌ مَالِكٍ  
إِذَا نَزَلْتُوا ذَا ضَرَّغَدٍ، فَعَتَائِدًا،  
قُعُودًا لَدَى أَبِيَاتِهِمْ يَثِمِدونَهَا،

= المعنى:

يقول: إنهم يحملون أرحاً طوالاً لأنهم أقواء، ويضربون أعداءهم ضرباً فاسياً ينم عن شدة بأسهم، وجراة إقدامهم.

(٦) شرح المفردات:

أرض الواقع: من بلاد باهله مما يلي اليمن.

المعنى:

يقول لزرعة: لا تتعجب علىبني أسد فهم أسمى من أن يلاموا، وهم الذين لحقوا ببني عبس في أرض من اليمن وانتصروا عليهم.

(٧) شرح المفردات:

المخاصض: الحامل إذا دنا وقت ولادتها.

المعنى:

يعير النابعة بني عامر ضعفهم وعدم استطاعتهم أن يدفعوا عن عبس قوة أسد، عندما نزلت عبس أرض بني عامر وجاورتهم.

(٨) شرح المفردات:

سهم ومالك: حيآن من غطفان. عبد بن سعد: من ذبيان.

المعنى:

يقول: وكيف أترك حلف بني أسد، وبعض بني ذبيان يتقاусون عن نصرة قومهم في حربهم الشعواء.

(٩) شرح المفردات:

ضرغد وعتائد: من الأماكنة.

المعنى:

يقول: وهم لذتهم وقلة عددهم يتزلون بالحرار، حيث تكثر في مياهها الصفادع.

(١٠) شرح المفردات:

يتمدونها: يسألونها. الكوانع: المتقارب، الملازم. رمى الله في تلك الأنوف: جعلها مجدة عة مبتورة.

المعنى:

يقول: إنهم قعود عن طلب الرزق، يبقعون في مساكنهم وقتاً طويلاً فكأنهم يسألون البيوت ويسترزقونها.

## حرف اللام

### حدّثوني ببني الشقيقة<sup>(١)</sup>

حَدَّثُونِي بْنِي الشَّقِيقَةَ مَا  
يَمْنَعُ فَقَعًا، بَقَرْقَرِ، أَنْ يَزُولَ<sup>(٣)</sup>  
فَبَحَّ اللَّهُ، ثُمَّ ثَنَى بَلْعَنِ،  
وارث الصائغ الجبان، الجهولاً<sup>(٣)</sup>  
مَنْ يَضِرَّ الْأَدْنَى، وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرِّ  
الْأَقَاصِيِّ، وَمَنْ يَخْوُنُ الْخَلِيلَ<sup>(٤)</sup>

(١) نظمت هذه الأبيات في هجو النعمان بن المنذر. وقد رروا أن هذا الشعر مكذوب على النابغة، نظمه مرة بن سعد قريع وعبد القيس بن خفاف التميمي.

(٢) شرح المفردات:

بني الشقيقة: نسبة إلى شقائق النعمان، وأراد بها: قوم النعمان. الفقع: نوع رديء من الكلمة. القرقر: الأرض اللينة المطمئنة المنخفضة.

المعنى:

يخاطب الشاعر قوم النعمان، قائلاً: ماذا يمنع زوال الكلمة الرديئة أن تزول من الأرض المنخفضة المطمئنة؟.

(٣) شرح المفردات:

وارث الصائغ: يقصد به عطية أبي سلمي أم النعمان الذي كان صائغاً.

المعنى:

يهجو الشاعر النعمان، فيعرض بجده لأمه، وأنه كان صائغاً. ومما تجدر الإشارة إليه، أن الأعراب كانوا يأنفون من الاشتغال بالمهن الحرة والحرف، ويحتقرن أصحابها، لاعتقادهم، أنها أعمال وضعية مذلة، لا تكلف أصحابها مغامرات ولا رحاماً، فهي لا تليق بالرجال الأبطال الذين يتالون أرباقهم بقوة السواعد، وبأطراف القتال والسيوف. راجع اطروحتنا: مظاهر القراءة في الشعر الجاهلي، ص ٤٢٤ - ٤٢٨.

(٤) شرح المفردات:

الخليل: الصديق الوفي.

المعنى:

يقول: إن النعمان هو جبان يضر الأقارب ويعجز عن ضر الأقصاص، ويخونين الخليل.

يجمعُ الجيشَ، ذا الألوفَ، ويَفْزُو نَمَّ لَا يَرِزُّ الْعَدُوَ فَتِيلًا<sup>(٥)</sup>

---

(٥) شرح المفردات:

لَارِزاً: لَا يُصِيبُه بضرر أو أذى. فَتِيلًا: لَا يَنالُ شَيْئًا مِنْهُ.

المعنى:

يقول: وإن النعمان يجهز الجيوش الجرارة ولا يضر العدو شيئاً. ففي هذا القول تعريض لمحبة النابغة للغساسنة.

## موضع القسطاس

تَخْفُ الأرْضُ، إِنْ تَفْقِدَكَ يَوْمًا،  
وَتَبْقَى مَا بَقِيتَ بِهَا ثَقِيلًا<sup>(١)</sup>  
لَأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقُسْطَاسِ مِنْهَا،  
فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلًا<sup>(٢)</sup>

(١) شرح المفردات:

تحفت الأرض: أي يختل توازنها.

المعنى:

يخاطب الشاعر الممدوح، فيقول: يختل توازن الأرض إن فقدتك، وتبقي ثابتة متوازنة أن  
بقيت فيها.

(٢) شرح المفردات:

القسطاس: الميزان، كناية عن العدل.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق في مدحه، فيقول: لأنك تحكم بالحق والعدل، فثبتت  
دعائهما، وتحافظ على كيانها من الانهيار والفساد.

## إن المنية موعد<sup>(١)</sup>

وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرءُ، وَالشَّيْبُ شَامِلٌ؟<sup>(٢)</sup>  
مَعَارِفُهَا، وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَا طَلْ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ، سَبْعُ كَوَافِلُ<sup>(٤)</sup>  
تَخْبَتْ بِرَحْلِي، تَارَةً، وَتُنَاقِلُ<sup>(٥)</sup>

دُعَاكَ الْهَوَى، وَاسْتَجَهَلْتَكَ الْمَنَازِلُ،  
وَقَفْتُ بِرَبِيعِ الدَّارِ، قَدْ غَيَّرَ الْبَلِي  
أَسَائِلُ عَنْ سُعْدِي، وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا،  
فَسَلَّيْتُ مَا عَنِّي بِرَوْحَةِ عَرْمِسٍ،

(١) يرجي النعمان بن الحارث الغساني.

(٢) شرح المفردات:

استجهلتك المنازل: حملتك على عدم معرفتها. تصابي المرء: مال إلى الفتنة والجهل.  
المعنى:

لَمَّا مَرَ الشاعر بديار من يحبّ، وأرادت هذه الديار أن تحمله على الجهل والصبا عند نفسه  
ولامها، وهو في لومه لها ينكر على شبيه أن يأتي ما يأتي الصبا من لهو.

(٣) شرح المفردات:

الساريات: السحب الماطرة ليلاً.

المعنى:

يقول: وقفت بربع الدار الذي غيره البلى والأمطار.

(٤) شرح المفردات:

عرصات الدار: ساحتها. سبع كواهل: يعني سبع سنين.  
المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: أسأله عن سعدي وقد مر دونها سبع سنوات  
كاملة.

(٥) شرح المفردات:

العرمس: الصخرة، سميت بها الناقة الصلبة. تخب وتناقل: تناقل يديها ورجلينها في السير.  
المعنى:

يصف الشاعر ناقته بالشدة والصلابة، وأنها قادرة على الدخول في الأراضي الوعرة الكثيرة  
الحجارة، وتحسن نقل يديها ورجلينها.

نَعْوِبٌ، إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَاسِلُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى قَارِحٍ، مَمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ<sup>(٢)</sup>  
حُزَيْبَيْةٍ، قَدْ كَدَمْتَهُ الْمَسَاخِلُ<sup>(٣)</sup>  
يُقْلِبُهَا، إِذَا أَعْوَزْتَهُ الْحَلَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
تَسَاقِطًا لَا وَانِ، وَلَا مُتَخَازِلُ<sup>(٥)</sup>

مُوثَقَةُ الْأَنْسَاءِ، مَضْبُورَةُ الْقَرَا،  
كَائِنِي شَدَدْتُ الرِّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ،  
أَقْبَ، كَعَقَدَ الْأَنْدَرِيَ، مُسَحَّجٌ،  
أَصَرَّ بِجَرْدَاءِ النُّسَالَةِ، سَمَحَجٌ،  
إِذَا جَاهَدْتُهُ الشَّدَّ جَدَّ، وَإِنْ وَنَتْ

(٦) شرح المفردات:

الأنسae: ما يسمى بعرق النساء، عروق في باطن الفخذ. مضبورة: موثقة. القراء: الظاهر.

النَّعْوِبُ: المسرعة. العتاق: الكريمة.

المعنى:

يكمل وصف ناقته، فيقول: وهي موثقة الجسد، متينة العروق، تتعب في سيرها وتسترسلي  
فيه لأنها كريمة عتيقة.

(٧) شرح المفردات:

تشَدَّرْتُ: نشطت. عاقِلٌ: جبل معروف كان يقيم فيه حجر بن الحارث آكل الموار.

المعنى:

يقول: وكأنه شد رحله وركب عيراً فارحاً من حُمُر هذا الموضع.

(٨) شرح المفردات:

الأَنْدَرِيَ: نسبة إلى قرية في الشام. المسَحَجُ: المعرض.

حُزَيْبَيْةٍ: غليظ، شديد. كدمته المساحل: عضضته، والمساحل: الحمير.

المعنى:

يستطرد النابغة في وصف هذا العير، فيقول: إنه قوي قد ظهر على ظهره آثار العضّ حين  
دفعته الحُمُر عن الآثار، ودفعها حتى غلبها وآثار الصراع فيما بقي على ظهره من كدم.

(٩) شرح المفردات:

النَّسَالَةُ: ما تساقط من الشعر. السَّمَحَجُ: الطويلة الظهر. أَعْوَزْتَهُ الْحَلَائِلُ: أعجزته زوجاته.

المعنى:

يقول: إنه حمار عنيف شديد عندما يسقط شعر حليلته الطويلة الظهر.

(١٠) شرح المفردات:

ونَتْ: فترت.

المعنى:

يقول: وهذا الحمار لا يدخل حليلته في جد أو فتور، فإن اشتتدت في العدو اشتدا معها في  
عدوها، وإن لانت له يلين لها.

وَإِنْ عَلَوْا حَرْزَنَا تَشَطَّتْ جَنَادُ<sup>(١)</sup>  
وَشَيْبَانَ، حَيْثُ اسْتَهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ<sup>(٢)</sup>  
لَرَوْعَاتِهَا، مِنِّي الْقُوَى وَالْوَسَائِلُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا عَتَقْتُ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا خَضْخَضَتْ مَاءُ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ<sup>(٥)</sup>

وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجَاجَةً؛  
وَرَبُّ بْنِي الْبَرْشَاءِ: ذُهَلٌ وَقَيسُهَا  
لَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا، وَتَقْطَعَتْ،  
فَلَا يَهْنِئُ الْأَعْدَاءَ مَصْرُعٌ مَلْكِهِمْ،  
وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعَيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا،

(١١) شرح المفردات:

عجاجة: غبار. تشطّت: تكسرت. جنادل: صخور.

المعنى:

يقول: إن هبط هذا الحمار وحليلته سهلاً ارتفع الغبار، وإن علو أرضًا غليظة تكسرت الصخور تحت أرجلهما.

(١٢) شرح المفردات:

البرشاء: أم شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة. استهلهما المنازل: أخرجتها.

المعنى:

يبدأ النابغة رثاءه للنعمان بذكر حساده والفرجين بموته.

(١٣) شرح المفردات:

عالني: أصابني بعلة. روّعات: مخاوف.

المعنى:

ويقسم الشاعر لهم أنه مرؤ لفرحهم، عليل بما سرّهم علة تقطع لها قواه، وجميل تقطع القوى وتمزقها مما يشعر بانهياره وانهزامه لوفاة صديقه.

(١٤) شرح المفردات:

يقال: أعتق العبد فتعقب بفتح العين، ومعناه: نجا، و«ما» في «ما عتق» مصدرية معطوفة على مصرع.

المعنى:

يقول: لا يهنيء الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه.

(١٥) شرح المفردات:

ربعية: غزوة في الربيع، وكان معظم الغزو في أيام الشتاء لتوفّر الماء، فكان النعمان بغزو في أوقات لا يتّظر فيها الغزو. خضخت: زلزلت، حرّكت الماء باستقائها منه بالدّلاء، أو بالات أخرى تحمل فيها المياه.

المعنى:

يقول: كان الملك يقوم بغزوة في أيام الربيع، حيث يضطرّ الناس، للسقاية، فيقتسم منهم =

يسيرُ بها النعمان تغلي قُدُوره،  
يُحثُّ الحُدَاء، جالِزاً بِرِدائِه،  
يقولُ رجالٌ، يُنْكِرونَ خلِيقَتِي :  
أبِي غَفْلَتِي أَنِّي، إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ،  
وَأَنَّ تِلَادِي، إِنْ ذَكَرْتُ، وَشِكْتَنِي

---

= مفاصِل شِعْرِي .

(١٦) شرح المفردات :

تجيش : تغلي. المنيا، الواحد منها : الموت. المراجل : القدور التي تغلي على النار، استعار الشاعر غليان القدر مثلاً لاستعار الحرب وشدة ما ينال العدو منها.

المعنى :

يقول : وكان جيش النعمان يتقدّر حماسة وحرارة وقتياً كما تفور القدور بالمياه الحارة الملتهبة.

(١٧) شرح المفردات :

جالز : من التَّفَّ بعماهته. القنابل : من الناس أو الخيل.

المعنى :

يقول : ويسيّر النعمان متعمّماً بردائِه الحديدي تدفعه الحداة، وقد وقاه رداءه ما عساه يتناشر من القنابل .

(١٨) شرح المفردات :

خلِيقَتِي : سجيتي . زياد : هو اسم النابغة. غافل : متغافل عن الشيء.

المعنى :

يرد النابغة على الذين ينكرون وفائه للنعمان.

(١٩) شرح المفردات :

أبِي : رفض . وتقدير البيت : أبِي غَفْلَتِي التَّذَكُّر، فَإِنَّ وَمَا بَعْدَهَا فَاعِلٌ .

المعنى :

ويسجل الشاعر أنه حزين لفقد النعمان، وتتحرّك مشاعر خفية في فؤاده تذكرة بأفضاله وسابق أياديها .

(٢٠) شرح المفردات :

التِّلَاد : المال القديم أو المال الموروث . الشَّكَّة : السلاح .

المعنى :

يرى النابغة من واجبه أن يذكر أفضال الملك عليه، وأن يشيد بهذه الأفضال بعد موته، =

هِجَانُ الْمَهَا، تُحْدِي عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ<sup>(١)</sup>  
أَوَاسِيَ مُلِكٍ ثَبَتَتْهَا الْأَوَّاَلُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ امْرَىءٍ، يَوْمًا، بِهِ الْحَالُ زَائِلٌ<sup>(٣)</sup>  
أَبُو حُجَّرٍ، إِلَّا لِيَالٍ قَلَّاَلٌ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا فِي حَيَاتِي، بَعْدَ مَوْتِكَ، طَائِلٌ<sup>(٥)</sup>

جِبَاوَكَ، وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا  
فِيَانْ تَكُ قد وَدَعَتْ، غَيْرَ مُذَمِّمٍ،  
فَلَا تَبْعَدْنَ، إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ؛  
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِمًا،  
فِيَانْ تَحِيَّ لَا أَمْلَلُ حَيَاتِي، وَإِنْ تَمْتُ،

= فيقول: إنَّ أموالِي القديمة، وشَكَّةَ سلاحِي ومهري، وكلَّ ما تملك يداي هي من عطایا  
الملك.

(٢١) شرح المفردات:

جِبَاوَكَ: عطاوك. العِيْسُ العِتَاقُ: النُّوقُ الْبِيْضُ السُّرِيعَةُ. هِجَانُ الْمَهَا: بِيْضُهَا. تُحْدِي:  
تُقادُ، تُسَاقُ.

المعنى:

يكمل الشاعر تعداد أفضال النعمان، عليه، فيقول: إنَّ الْمَلِكَ قد أهداه أيضًا الإبل الْبِيْضَ  
التي تشبه هِجَانُ الْمَهَا والتي تُسَاقُ عليها الأسرجة.

(٢٢) شرح المفردات:

غَيْرَ مُذَمِّمٍ: غير مهجو. أَوَاسِيَ: دعائم. الْأَوَّلَيْنَ: الأقدمون، السالفون.

المعنى:

بخاطب النعمان قائلًا: إنَّ دَعَائِمَ مَلِكِكَ الْتِي ثَبَتَهَا أَجْدَادُكَ الْقَدَماءَ، وَالَّتِي حَافَظَتْ عَلَيْهَا  
وَزَدَتْهَا قَوَّةً وَمَنَاعَةً، جَعَلْتَكَ تغادر هذه الحياة محمودًا.

(٢٣) شرح المفردات:

لَا تَبْعَدْنَ: لا تهلك، وهو دعاء استعمل في غير موضعه، لأنَّه لا يقال: لا تهلك لمن  
هلك، وإنما فعلوا هذا استراحة لثلاَّ يحققوا الموت.

المعنى:

يقول: إنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مَهْمَاهًا طَالَ بِهِ الْعُمَرُ، فِيَانْ الْمَوْتُ هَالِكَهُ آجَلًا أَمْ عَاجِلًا.

(٢٤) شرح المفردات:

أَبُو حَجَرٍ: كَبِيَّةُ النَّعْمَانَ بْنَ الْحَارِثَ.

المعنى:

يعود النابغة إلى رثائه للنعمان، رثاء تشيع فيه هذه الحسنة الساذحة البريئة عندما يتمَّنُ أن  
يكون قد عاد سالِمًا حتى يجيءُ الخير بمجيئه ويعُمُّ الناس.

(٢٥) شرح المفردات:

طَائِلٌ: مُنْفَعَةٌ.

=

وَغُودَرٌ، بِالْجُولَانِ، حَزْمٌ وَنَائِلُ<sup>(٢٣)</sup>  
بَغَيْثٌ، مِنَ الْوَسْمَىٰ، قَطْرٌ وَوَابِلُ<sup>(٢٧)</sup>  
عَلَى مُتَهَاهٍ، دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ<sup>(٢٨)</sup>  
سَائِعَهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ<sup>(٢٩)</sup>

فَابْ مُصْلَوْهُ بَعَيْنِ جَلِيلَةٍ،  
سَقِيَ الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ،  
وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمَسْكُ وَعَنْبَرٌ  
وَبَنِيتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنْوَرًا،

**المعنى:**  
يُخاطب النعمان قائلًا: إنْ حَيَّتْ لَا أَمَلَ الْحَيَاةَ لِمَا أَنْالَهُ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى بَدِيكَ، وَإِنْ مَتَ  
فَمَا فِي الْحَيَاةِ نَفْعٌ بَعْدَكَ. وَفِيهِ شَاءَ عَلَى شَجَاعَةِ النِّعْمَانِ وَكَرْمِهِ.

**(٢٦) شرح المفردات:**  
آب عاد. مصلوه: أي الذين جاءوا بعد مَنْ نعاه أولاً، أو الرهبان الذين صلوا عليه، ويروى  
«فضلوه» أي الذين دفوه وهو أفضل. بعين جليلة: أي شاهدوا دفنه وتباشوا من موته.  
الجولان: من مدن الغساسنة على حدود الbadية.

**المعنى:**  
يقول: وعاد مصلوه وأخبروا بخبر متواتر صادق يؤكد موت النعمان ودفنه في الجولان.

**(٢٧) شرح المفردات:**  
الغيث: المطر. بصرى وجاسم: موضعان في الشام. الوسمى: أول المطر لأنَّه يسم  
الأرض بالنبات. الوابل: الغيث أيضًا.

**المعنى:**  
يدعو النابغة للقبر أن تساقطه السماء مطرًا من الوسمى، حيث المطر في أوله، رقيقاً خفيفاً  
ثم يزداد بعد ذلك.

**(٢٨) شرح المفردات:**  
متاه: يقصد به مثواه البعيد. ديمة: غيمة تهطل أمطاراً دون برق أو رعد.

**المعنى:**  
يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: فيعم الخير، وينبت الريحان والمسك والعنبر  
فتحيط قبره بطيب الرائحة.

**(٢٩) شرح المفردات:**  
حوذان وعوف: من النباتات الذكية الروائح. سأبعه: سأظلّ أذكره وأمدحه.

**المعنى:**  
يستطرد الشاعر في منافع الغيث، فيقول: وينبت هذا المطر أنواعاً من النباتات الزكية  
الرائحة حيث تعطر قبر الميت، وأنه سيظل يذكر النعمان ويمدحه.

بَكَى حَارِثُ الْجَوَلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ،  
وَحَسْرَانُ مِنْهُ مُوْجِشٌ مُتَضَائِلٌ<sup>(٣٠)</sup>  
وَتُرْكٌ، وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابِلُ<sup>(٣١)</sup>

---

(٣٠) شرح المفردات:

الجلolan وحوران: مكانان معروfan بالشام.

المعنى:

يختتم النابغة هذه القصيدة بصورة رائعة عندما يرى حوران بعد موته النعمان متضائلاً موحشاً.

(٣١) شرح المفردات:

غضان: ماء في الشام نزل به ماء السماء بن حارثة الفطريق جد الغساسنة. الترك والأعجميين وكابل: شعوب غير عربية كانت تعقد على النعمان الآمال.

المعنى:

يكمل الشاعر صورة الحزن والأسى، فيقول: والناس جميعاً من العرب والترك والعجم يجلسون في حزن وحسرة، يرجون خير النعمان، ويتظرون عودته.

## أمن ظلامة الدمن البوالي<sup>(١)</sup>

بِمُرْفَضِ الْحُبَيْ إِلَى وَعَالٍ<sup>(٢)</sup>  
دَوَارَسْ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالٍ<sup>(٣)</sup>  
بِمَرْقُومٍ، عَلَيْهِ الْعَهْدُ، خَالٌ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا تُذْرِي الرِّيَاحُ مِنَ الرَّمَالِ<sup>(٥)</sup>

أَمِنْ ظَلَامَةَ الدَّمَنِ الْبَوَالِيِّ،  
فَأَمْوَاهَ الدَّنَاءِ، فَعُوَيْرِضَاتِ،  
تَأَبَّدَ لَا نَرِي إِلَّا صُوَارَاتِ  
تَعَاوَرَهَا السُّوَارِيِّ وَالْغَوَادِيِّ،

(١) يمدح في هذه القصيدة النعمان بن المنذر.

(٢) شرح المفردات:

ظلامة: امرأة. الدمن البوالي: الآثار الزائلة. المرفض: الرمل. الحبي ووعال: مكانان.

المعنى:

يستهل الشاعر قصيده بوقفه على الآثار البالية لديار صاحبته.

(٣) شرح المفردات:

أمواه الدنا وعويرضات: موضعان. دوارس: زائلات.

المعنى:

يكمل الشاعر تعداد الأحياء والدور التي درست معالمها بعد أن غادرها أصحابها.

(٤) شرح المفردات:

تأبد: تقطنه الوحش. صوار: قطيع البقر. المرقوم المنقوش بالنبت. العهد: أول مطر  
الربع.

المعنى:

يصف الشاعر الوحش التي تأبدت الدار بعد أن تركها أصحابها، وبعد أن بليت الدمن،  
ويعد أن درست الدور وخلت.

(٥) شرح المفردات:

السواري والغوادي: السواري هي الأمطار السارية في المساء، والغوادي: الأمطار الهاطلة  
في الصباح الباكر. تذري: تنشر.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: وبعد أن تعاقبت على هذه الدور الساريات من =

أَيْتَ نَبْتَهُ، جَعْدَ ثَرَاءً،  
يُكَشِّفُنَ الْلَاءَ، مُزَيْنَاتٍ،  
كَانَ كُشُوْحَهُنَ، مُبَطَّنَاتٍ  
فَلِمَا أَنْ رَأَيْتَ الدَّارَ قَفْرَا،  
نَهَضْتَ إِلَى عَذَافِرَةِ صَمُوتِ،

= السحب والغاديات من الأمطار والذاريات من الريح التي تثير عليها الرمال فتفطى معالمها.

(١) شرح المفردات:

أَيْتَ: كثير، غزير. جَعْدَ: كثيف، متلبّد. المطافل والمتألي: التي لها طفل، والتي تلّاها أولادها.

المعنى:

يستطرد الشاعر في وصف الدور البالية، فيقول: وبعد أن يتشرّر فيها نبت غزير وجعد يتلبّد من الماء، لا ترى فيها بعد كلّ هذا إلّا جماعات من الحيوان، فمنهنّ من لها طفل واحد، ومنهنّ من يتلوّهنّ أولادهنّ.

(٢) شرح المفردات:

يُكَشِّفُنَ الْلَاءَ: يأكلن الشجر. رَدِينَة: امرأة كانت تقوم الرماح، وإليها ينسب «الرمج الرديني». السحم: السود.

المعنى:

يكمل وصف جماعات الحيوان، فيقول: يأكلن من شجر الألاء، وقد تزيّنت رؤوسهن برماح رَدِينَة وهي الرماح التي تشبه أشدّ الشبه قرون البقر في طولها وسوادها.

(٣) شرح المفردات:

كشوح: ما بين الخاصرة والسرة ووسط الظهر من الجسم. بِرُود: أثواب. حال: اسم مكان.

المعنى:

شَبَّهُ الشاعر فراء البقر بخطوطه التي تنتشر في كشوحها إلى ما فوق الكعبوب بالثياب اليمنية ذات الخطوط والألوان.

(٤) شرح المفردات:

خالف بالي: خالف حالٍ.

المعنى:

يقول: ولما رأى الدار قفراً وتغيّرت الحال، فخالفت حالتها.

(٥) شرح المفردات:

العذافرة: الناقة الشديدة. مذكرة: كالذكر من الجمال. تَجَلَّ عن الكلال: لا تعرف =

بِعِذْرَةِ رَبَّهَا، عَمَّيْ وَخَالِي<sup>(١)</sup>  
فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيِّهُ فِي الضَّلَالِ<sup>(٢)</sup>  
بَعْدِكَ، وَالخَطُوبُ إِلَى تَبَالِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السُّؤَالِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى إِلَالِ<sup>(٥)</sup>

فِدَاءً، لَامْرَأٍ سَارَتْ إِلَيْهِ  
وَمَنْ يَعْرِفُ، مِنَ النَّعْمَانِ، سَجْلًا،  
فَإِنْ كُنْتَ امْرَأًا قَدْ سُئِلَتْ ظَنَّا  
فَأَرْسَلْ فِي بَنِي ذِيَّانَ، فَاسْأَلْ،  
فَلَا عَمْرٌ الَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ،

الإِرْهَاقُ وَالْوَهْنُ.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: عندئذ قام إلى نافته الشديدة الصموت التي لا تشكو تعباً، والقوية التي تجلّ عن الكلال.

(١١) شرح المفردات:

عذرة ربها: معذرة صاحبها.

المعنى:

يقول: تsofar هذه النافة بالشاعر، تقطع الليلاني لتصل إلى النعمان، حاملة معذرة صاحبها الذي يجعل عمه وخاله فداء للملك.

(١٢) شرح المفردات:

السَّجْل: الدلو. الضَّلَال: الضياع، الهلاك.

المعنى:

يقول: ومن يعرف من دلو النعمان، ليس كمن حيره الطلب. والغرف هنا قوي جداً في تأدية الوفرة في عطاء النعمان.

(١٣) شرح المفردات:

الخطوب: الأحزان. التبال: التجربة، الاختبار.

المعنى:

يلتمس الشاعر مع القسم في هذه القصيدة سبيلاً آخر لدفع التهمة عن نفسه.

(١٤) شرح المفردات:

لا تعجل على: لا تعط حكماً قبل السؤال عنّي.

المعنى:

يناشد الشاعر النابغة بألا يتعجل سوء الظنّ به، وهو الذي عُرف بغير هذا من الفضائل التي تعرفها عنه بنو ذبيان أهله وذوو قرباه، فليرسل النعمان إلى بنى ذبيان التي يستشهادها النابغة ويلتمس عندها حسن الشهادة.

(١٥) شرح المفردات:

فلا عمر: أي فلا لعمر. إلال: جبل بمكة، سبق شرحه.

لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ، فَانْتَصَحْنِي،  
وَلَوْ كَفَى الْيَمِينُ بَعْتَكَ حَوْنَا،  
وَلِكَنْ لَا تُخَانُ، الدَّهْرَ، عَنِي،  
لَهُ بَحْرٌ يُقْمَصُ بِالْعَدُولِيِّ،  
**مُضْرِّ بِالْقُصُورِ، يَذُودُ عَنْهَا**

---

المعنى:

يعود الشاعر فيقسم قسمه الذي اعتمد في قصائده، ولكنَّه في هذه المرة يقسم بما يرفعه الحجيج إلى إلال، من مقدسات القرابين.

(١٦) شرح المفردات:

جل مالي: معظم مالي.

المعنى:

والقسم هذه المرة ينفي إغفال الشكر، فالتابعة ما يزال على ولائه للنعمان، وما يزال يرتبط به بأعمق أسباب الولاء، وهو مرتبط كذلك بأفضاله وليس من يخونون الولاء وينقضون العهد.

(١٧) شرح المفردات:

بَعْتَكَ: فاجأتك.

المعنى:

يقول: لو أنَّ كفَّه اليدين أرادت خيانة النعمان، لتخلَّى عنها وقطعتها عن اختها.

(١٨) شرح المفردات:

لا تخان الدهر: أي لا يمكن خيانتك والغدر بك مدى الدهر.

المعنى:

يقول: إنَّه لا يخون صحبه ما بقي الدهر وما دامت الحياة، وليس يتضرر جزاءه إلَّا من الله الذي يعلم سرائر النفوس، والذي يعرف كيف يجازي الرجل وفأه بوفاه.

(١٩) شرح المفردات:

يقمص: يثور، يحرَّك. العدولي: السفينة الكبيرة المنسوبة إلى «عدولي» في البحرين.

ال الخليج: السفن الصغيرة.

المعنى:

يعود الشاعر إلى المدح، فيصور بحر النعمان العظيم المضطرب الذي يحرَّك في اضطرابه كبار السفن وصغارها المحملة الثقال بامواجه العظيمة، حتى لكانه البعير في تمثيله.

(٢٠) شرح المفردات:

مضر بالقصور: أراد بها البحر، أي لا صق بها. يذود: يرَد عنها، يحميها. قراقير: السفن =

**وَهُوبُ لِلْمُخَيَّسَةِ النَّواجِيِّ، عَلَيْهَا الْقَانِثَاتُ مِنَ الرَّحَالِ<sup>(٣)</sup>**

---

الطويلة. النبيط: جيل من الناس.  
المعنى:

يقول: وبحر النعمان لاصق بالقصور يذود عنها سفن العدو من النبيط وغيرهم.

(٢١) شرح المفردات:

المخيسة: المرؤضة. النواجي: السريعة العدو. القانثات: الشديدة الحمرة.

المعنى:

يقول: إن مدوحه وهوب للنوق المذلة المرؤضة المسرعة في سيرها الحمراء القانثة  
الرحال.

## ما زلنا به

نَضْنَاصَةٌ بِالرَّذَايَا، صِلٌّ أَصْلَالٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَا يَسْوَقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالٍ<sup>(٢)</sup>  
أَضْحَى بِبَلْدَةٍ لَا عَمَّ لَا خَالٍ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى ذَوَاتِ الْذَّرِىٰ، حَمَالٌ أَنْقَالٍ<sup>(٤)</sup>

ما زلنا بهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ،  
لَا يَهْنِئُ النَّاسَ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَّاً،  
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَى أَبْوَى،  
سَهْلٌ الْخَلِيقَةُ، مَشَاءٌ بِأَقْدَمِهِ،

### (١) شرح المفردات:

رزنا: ما حلّ بنا من مصائب، ابتلينا. النضناصة من العيّات: التي تحمل السمّ القاتل، أو التي إذا نهشت قلت ل ساعتها. الرذايا: المرضى، ولعلها «الرزايا»، بالزاي: المصائب العظيمة. وصل، أصلال: حية فاتكة، سامة.

المعنى:

يسأله الشاعر، فيقول: ما زلنا بهِ مِنْ حَيَّةٍ سامة فتاكَة؟.

### (٢) شرح المفردات:

كَلًا: عشب.

المعنى:

يقول: إن الناس مهما توفر لحيواناتهم العشب الرطب الكثير، ومهما رزقوا من أبناء، ومهما جمعوا من مال، لا يهنا لهم بال.

### (٣) شرح المفردات:

أبُوى: اسم مكان.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: بعد ابن عاتكة الثاوي على أبوى، حيث أصبح في بلاد لا عَمَ له فيها ولا خال.

### (٤) شرح المفردات:

مشاء، من صيغ المبالغة: أي كثير المشي: الذرى: القمم.

المعنى:

يصف ابن عاتكة بحسن المعاشرة وطيب الأخلاق، وبأنه توصل إلى ذرى المجد بخطى =

حسبُ الخليلين نَأِيُّ الأرضِ بينهما، هذا عليها، وهذا تحتها بالي<sup>(٥)</sup>

---

= سريعة، وبأنه من ذوي الهمم لايحب الصعاب والمشقات.

(٥) شرح المفردات:

نَأِيٌّ: بعد.

المعنى:

يقول: حسبُ الخليلين بعد الأرضِ بينهما، هذا حَيٌّ يرتع فوقها، وهذا ميت بلิต عظامه تحتها.

## أهاجك من أسماء<sup>(١)</sup>

بروضة نعيمي ، ذات الأجاوٍ<sup>(٢)</sup>  
تهادين ، أعلى تربها ، بالمناخ<sup>(٣)</sup>  
كميش التوالي ، مُرئُنَّ الأسفل<sup>(٤)</sup>  
تبعق ثجاج ، غزير الحوافل<sup>(٥)</sup>  
خناطيل آجال النعام الجوافل<sup>(٦)</sup>

أهاجك ، من أسماء ، رسم المنازل ،  
أربت بها الأرواح ، حتى كأنما  
 وكل مليل ، مكفر سحابة ،  
إذا رجفت فيه رحى مرجحة ،  
عهذت بها حيَا كراما ، فُدلت

(١) قيلت هذه القصيدة في غزو عمرو بن العاص للحارث الأصغر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

(٢) شرح المفردات:

نعمي ذات الأجاوٍ: مكانان.

المعنى:

يسأله الشاعر، فيقول: أثارت الرسوم الدارسة ذكريات الحبيبة «أسماء»؟.

(٣) شرح المفردات:

أربت: دامت.

المعنى:

يقول: وقد دامت الرياح وقتاً طويلاً تهبت على هذه الديار فخرّبها.

(٤) شرح المفردات:

ملث: سحاب. مكفر: متجمّم. كميش التوالي: سريع. مرنعن: دائم.

المعنى:

يستطرد الشاعر في وصف السحب، فيقول: وكل سحاب دائم سريع محمل بالماء.

(٥) شرح المفردات:

رحى مرجحة: سحابة ثقيلة. تبعق ثجاج: مطر غزير. الحوافل: الدواوين من المطر.

المعنى:

يقول: وهذه السحب السريعة متى رجفت فيها سحب مستديرة ثقيلة، انهمروا منها مطر غزير.

(٦) شرح المفردات:

خناطيل: مصائب.

على كل رجافٍ، من الرمل، هائل<sup>(٧)</sup>  
إذا الشمس مجت ربها بالكلائل<sup>(٨)</sup>  
كسحل اليماني، قاصد للمناهل<sup>(٩)</sup>  
إلى كل ذي نيرين، بادي الشواكل<sup>(١٠)</sup>  
وهم، أتى من دون همك، شاغل<sup>(١١)</sup>  
وصاتي؛ ولم تنفع لديهم وسائل<sup>(١٢)</sup>

ترى كل ذيال يعارض ربَّا،  
يُثْرَنَ الحصى، حتى يُعاشرَنَ بردَّة  
وناجية عذيت في متن لاحب،  
له خلنج تهوي فرادى، وترعوى  
ولاني عداني، عن لقائك، حادث،  
نصاحت بنبي عوف، فلم يتقبلوا

= المعنى:

يقول: خلت هذه الديار من سكانها الكرام، وحل مكانهم جماعات النعام.

(٧) شرح المفردات:

ربَّ: قطيع من البقر الوحشى، أو قطيع من الغزلان.

المعنى:

يقول: وترى على كل تلة رمل متحركة ثوراً وحشياً يطارد قطيعاً من البقر.

(٨) شرح المفردات:

مجت ربها: أرسلت ضوءها. الكلائل: صدور الخيل.

المعنى:

يقول: وترى في هذه الدور قطعان البقر تسرع في العدو، فيتناشر الحصى تحت أقدامها من شدة سرعتها.

(٩) شرح المفردات:

ناجية: ناقة سريعة. اللاحب: الطريق السهلة. السحل: الثوب الأبيض.

المعنى:

يقول: وقد شد رحل ناقته السريعة التي سارت في طريق سهلة.

(١٠) شرح المفردات:

خلنج: مسالك. الشواكل: التواحي.

المعنى:

يقول: ولهذه الطريق مسالك متشعبه واصحة الجانبين.

(١١) شرح المفردات:

عداني: منعني. ورد في هذا البيت إقواء. وكان يمكنه أن يقول «شاغلي» بدل «شاغل».

المعنى:

والنابغة حزين لهذه الحرب، مثل بها، فهو يريد صلحًا والناس يأبون عليه توسطه.

(١٢) شرح المفردات:

وصاتي: نصائحى.

رعايب من جنبي أريك وعاقل<sup>(١٣)</sup>  
حسان، كaram الصريم الخواذل<sup>(١٤)</sup>  
قنان أبير، دونها، والكواشل<sup>(١٥)</sup>  
فرق الخلط ذي الأذاة، المزايل<sup>(١٦)</sup>

فقلت لهم: لا أعرفن عقائلاً  
ضوارب بالأيدي، وراء برااغز،  
خلال المطابا يتصلن، وقد أتت  
وخلوا له، بين الجناب وعالج،

= المعنى:

يقول: كان قد وعد عمرو بنهبيبني عوف ونصحهم، لكنهم لم يتقبلوا نصائحه، فهو آسف شديد الأسف لخيبة أمله.

(١٣) شرح المفردات:

عقائلا: كرائم. الرعايب: النوعم البيض من النساء، الواحدة رعبوبة. أريك وعاقل: موضعان.

المعنى:

يقول: قلت لهم: لا أعرف نساء نواعم من جنبي «أريك» و«عاقل».

(١٤) شرح المفردات:

برااغز: أولاد البقر الوحشى. آرام، الواحد رثم: الظبي. الصريم: المقطوع من الرمل.  
الخواذل: التاركات، المتخلافات عن القطيع.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: ضوارب بالأيدي وراء أولاد البقر الوحشى  
الحسان، كالظباء المتخلافات عن القطيع.

(١٥) شرح المفردات:

المطابا، الواحدة مطية: الدابة التي تركب. يتصلن: يمشين. قنان أبير: قمم جبل أبير.  
الكواشل: اسم جبل.

المعنى:

يصف النساء اللواتي تعرضن للأسر والسي وجبن على المشي الطويل سيراً على  
الأقدام.

(١٦) شرح المفردات:

الجناب وعالج: من الأمكنة. الخلط: العشير. المزايل: المفارق.

المعنى:

يقول: وخلوا له بين هذين الموضعين (الجناب وعالج) فراق العشير الذي أصابه المكرره  
فتفارق وتشرذم.

أَجَادُلُ يَوْمًا فِي شَوَّيٍ وَجَامِلٍ<sup>(١٧)</sup>  
بِمُسْتَكْرِهِ، يُذْرِينَهُ بِالأنَامِلِ<sup>(١٨)</sup>  
عَلَى وِيلٍ، فِي ذِي المطَارَةِ، عَاقِلٍ<sup>(١٩)</sup>  
يُقَدِّنَ إِلَيْنَا، بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ<sup>(٢٠)</sup>  
تَتَلَعُّ، فِي أَعْنَاقِهَا، بِالجَحَافِلِ<sup>(٢١)</sup>  
سَماَحِيقَ صُفَرًا فِي تَلِيلٍ وَفَائِلٍ<sup>(٢٢)</sup>

وَلَا أَعْرَفَنِي بَعْدَمَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ،  
وَبِيَضِ غَرِيرَاتٍ، تَفِيضُ دَمَوْعَهَا،  
وَقَدْ خَفْتُ، حَتَّى مَا تَزِيدُ مُخَافَتِي  
مُخَافَةً عَمْرٍ وَأَنْ تَكُونَ جِيَادَهُ  
إِذَا اسْتَعْجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةٍ مَشِيهَا،  
شَوازِبَ، كَالْأَجْلَامِ، قَدْ آلَ رِمَهَا،

(١٧) شرح المفردات:

شَوَّيٌ: اسم جمع للشاة. جَامِلٌ: اسم جمع للجمل.

المعنى:

يشير الشاعر في هذا البيت إلى التجاء قومه إليه آخر الأمر لإنقاذ أسراهם وغناائمهم،  
وليتوسط لهم في الحصول على سبياهم وأموالهم.

(١٨) شرح المفردات:

يُذْرِينَهُ: يجرئنه. الأنَامِلِ: الأصابع.

المعنى:

يصف الشاعر هنا الأسرى من النساء الحسان.

(١٩) شرح المفردات:

وِيلٌ: تيس الجبل له قرنان محنيان. ذِي المطَارَةِ: جبل. عَاقِلٍ: بدل منه.

المعنى:

يقول في تخويفهم قوَّةٌ عمرو: إنَّ خوفه شديد كخوف الوعل النافر في قلل الجبال.

(٢٠) شرح المفردات:

أَرَادَ بِالحَافِي: الإبل، وَبِالنَّاعِلِ: الخيل.

المعنى:

يستطرد في وصف جياد جيش عمرو وإبلهم.

(٢١) شرح المفردات:

سَجِيَّةٌ: عادة، طبع. تَتَلَعُّ: تمَّدَّ أَعْنَاقَهَا. الجَحَافِلُ، الْوَاحِدَةُ، جَحَفَلَةُ: شفة ذات الحافر  
كالخيل والحمير.

المعنى:

يقول: إذا استعجلوا هذه الجياد والإبل تمَّدَّ أَعْنَاقَهَا إِلَى الْأَمَامِ وَتَسَرَّعَ سِيرَهَا.

(٢٢) شرح المفردات:

شَوازِبَ: ضوامر. الأَجْلَامِ: من الجوارح كالباشق وغيره. الرَّمَ: المخ. السَّماَحِيقَ: الرقيق

تَشَحَّطُ فِي أَسْلَائِهَا، كَالْوَصَائِلِ<sup>(٣٣)</sup>  
بَشَّعَ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ<sup>(٣٤)</sup>  
فَهُنَّ لَطَافُ، كَالصَّعَادِ الدَّوَابِلِ<sup>(٣٥)</sup>  
عَلَيْهَا الْجُبُورُ مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ<sup>(٣٦)</sup>  
وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلِ<sup>(٣٧)</sup>

وَيَقْذِفُ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ،  
تَرِي عَافِيَاتِ الطَّيرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا  
بَرِي وَقْعُ الصَّوَانِ حَدَّ نُسُورَهَا،  
مُقَرَّنَةً بِالْعَيْسِ وَالْأَدَمِ كَالْقَنَا،  
وَكُلُّ صَمَوْتِ، نَثْلَةٌ، تُبَعِّيَّةٌ،

= من الشحم. تليل: عنق. الفائل: اللحم الذي على حرف الفخذ، ويقال أيضاً: رجل فائل.

المعنى:

يقول: وهن ضامرات يابسات كالغمم الطوال الأرجل لا شعر على قوائمها، وقد اتسقت أجزاء جسدها فهن جميلات القوائم والجسد.

(٢٣) شرح المفردات:  
تشحط: تضطرب. الوسائل: الثياب.

المعنى:

يقول: وهي فوق ذلك جياد ولو يقذفن بالآولاد في كل منزل.

(٢٤) شرح المفردات:

عافيات الطير: الجوارح القاصدة الصيد. السخل، الواحدة سخلة: ولد الناقة. الأكائيل: أي مأكلة.

المعنى:

يقول: وعافيات الطير والنسور التي تطلب الصيد قد وثبتت من طعامها.

(٢٥) شرح المفردات:

وقع الصوان: حجارة صوانية صلبة. الصعاد: الرماح. الدوابيل: المستنة الأطراف.

يقول: وترى الجياد قد أصابت الحجارة الصلبة باطن حواوفها وسيقانها فهن لطاف كالرماح المستوية، وهن قادرات على الرحلة قويات الأجسام.

(٢٦) شرح المفردات:

العيس: التوق البيض. الأدم: التي شاب بياضها صفرة. خبور: مزادة عظيمة.

محقبات: محمولات على حقيقة الرحل. المراجل: قدور الطبخ.

المعنى:

يقول: والعيس توضع عليها الحقائب محمولة بالرماح وقدور الطبخ.

(٢٧) شرح المفردات:

صمومت: يقصد بها هنا الدرع. نثلة: سابقة. سليم: أراد به سليمان بن داود. قضاء =

فُهْنٌ وِضَاءٌ، صَافِيَاتُ الْقَلَائِلِ<sup>(٢٨)</sup>  
طَلْوُبُ الْأَعْدَى، وَاضْحَى، غَيْرُ خَامِلٍ<sup>(٢٩)</sup>  
تَسْحَانٌ سَحَا، مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ<sup>(٣٠)</sup>  
كَثِيَّةٌ وَجْهٌ، غَيْرُهَا غَيْرُ طَائِلٍ<sup>(٣١)</sup>  
إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءُ، حَرَّةٌ رَاجِلٌ<sup>(٣٢)</sup>

عُلَيْنَ بِكِيدِيُونَ، وَأَبْطَنَ كَرَّةً،  
عَتَادُ امْرَىءٍ لَا يَنْقُضُ الْبَعْدُ هَمَّهُ،  
تَحِينُ بِكَفِيهِ الْمَنَايَا، وَتَارَةً  
إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرَيَّةُ أَصْبَحَتْ  
يَوْمٌ بِرِبْعِيٍّ، كَانَ زُهَاءُهُ،

ذَائِلٌ: درع طويلة الذيل.

= المعنى:

يقول: عليها الدروع المحكمة الصلبة الطويلة الذيل.

(٢٨) شرح المفردات:

الكديون: تراب ممزوج بزيت. القلائل، الواحدة قلة: وعاء، قدر.

= المعنى:

يقول: إن هذه الدروع مجلولة بالكديون والكرة فهي وضيحة براقة.

(٢٩) شرح المفردات:

امْرَىءٌ: يعني النعمان. هَمَّهُ: غايتها، هدفه.

= المعنى:

يمدح النعمان بقوله: إن المدوح بطل يقصد الأعدى مهما بعدها بهم الديار، وهو صادق، مستقيم الرأي، شديد العزم.

(٣٠) شرح المفردات:

تسْحَانٌ سَحَا: تصبّان صبّاً متتابعاً.

= المعنى:

ويصف مدحونه بالكرم والجود والساخاء.

(٣١) شرح المفردات:

الْبَرَيَّةُ: الخلية، التي لم يطأها جيش.

= المعنى:

يقول: إذا حلّ بأرض لم يطأها جيش بعد، أصبحت كثيبة الوجه، ويصبح مطرها عديم الفائدة.

(٣٢) شرح المفردات:

يَوْمٌ: ينزل. الْرَّبِيعِيُّ: جماعة من الناس. حَرَّةٌ رَاجِلٌ: موضع.

= المعنى:

يقول: وإذا نزل بجيش ربيعي في الصحراء، كان هذا الجيش جراراً كثير العدد والعدد، وكأنه في كثرته يشبه جبلًا عالياً.

## حرف الميم

### غلام حسن وجهه<sup>(١)</sup>

مُسْتَقِيلُ الْخَيْرِ، سَرِيعُ التَّمَامِ  
الْأَصْغَرِ، وَالْأَعْرَجُ خَيْرُ الْأَنَامِ  
أَسْرَعُ، فِي الْخَيْرَاتِ، مِنْهُ إِمَامٌ<sup>(٢)</sup>  
هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرُبُ صَوْبَ الْغَمَامِ<sup>(٣)</sup>

هَذَا غَلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ،  
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ، وَالْحَارِثِ  
ثُمَّ لِهَنْدٍ، وَلِهَنْدٍ، وَقَدْ  
خَمْسَةُ آبَائِهِمُ، مَا هُمْ؟

---

#### (١) شرح المفردات:

قيل: إن النابغة مدح في هذه القصيدة الغلام الجفني ابن الحارث الأعرج الذي هو والد الملك عمر بن الحارث العساني.

#### (٢) شرح المفردات:

نرجح أن ابن الحارث الأكبر كانت له امرأة تدعى «هندآ»، وابنه هو الأعرج ، وكانت لهذا الأخير امرأة تدعى أيضاً بهذا الاسم - هند - الذي كان شائعاً بين العرب يومئذ.

#### (٣) شرح المفردات:

الصوب: المطر الذي لا يؤذني. الغمام: السحاب.

## نفس عصام

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدْتُ عِصَاماً،  
وَعَلَمْتُهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَاماً<sup>(١)</sup>  
حَتَّى عَلَا، وَجَاؤَ الْأَفْوَاماً<sup>(٢)</sup>  
وَصَيَّرْتُهُ مَلِكًا هُمَاماً،

---

(١) شرح المفردات:

نفس عصام: نفس شرفت بذاتها فنالت العلي بكدها واجتهادها. الكر: القتال والمواجهة  
والإقدام.

(٢) شرح المفردات:

الهمام: الملك العظيم الهمة، السيد الشجاع.

## بانت سعاد

وَاحْتَلَتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ إِضْمَا<sup>(١)</sup>  
إِلَّا السَّفَاهَ، وَإِلَّا ذِكْرَةُ حُلْمًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَبِعُ، بَجْنَبِي نَخْلَةُ، الْبُرَمَا<sup>(٣)</sup>  
حُسْنَا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلِمَا<sup>(٤)</sup>

بَانْتْ سُعَادُ، وَأَمْسَى حَبْلُهَا انجذَمَا،  
إِحْدَى بَلَىٰ، وَمَا هَامَ الفُؤَادُ بِهَا،  
لَيْسَتْ مِنَ السَّوْدِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ،  
غَرَاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

### (١) شرح المفردات:

بانت: فارقت، نأت. انجدم الجبل: انقطع الاتصال بها. الشرع: موضع. الأجزاء، المفرد جزء: منحدر الوادي. إضم: واد دون اليمامة.

المعنى:

يقول: لقد فارقت الحبيبة سعاد حينها القديم، ونزلت بأرض الشرع ومنحدر وادي إضم، فانقطع الاتصال بها.

### (٢) شرح المفردات:

بلَىٰ: قبيلة من قضاعة. إلَّا ذكرة حلمًا: غداً أمرها كالحلم.

المعنى:

يقول: هي من بلَىٰ، ولم يهم الفؤاد بها إلَّا سفاهتها وتذكر لرؤيتها في المنام.

### (٣) شرح المفردات:

نخلة: موضع كثير النخل. البرم، الواحدة برمَة: قدر من النحاس. لا تبع: أي أنها لا تغادر خباءها.

المعنى:

يقول: ليست بسوداء الرجل إذا انتلت، بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم، وهي لا تبع البرم لأنها مخدّرة مصونة.

### (٤) شرح المفردات:

غراء: تجذب من ينظر إليها. أملح: حديثها حسن وجميل.

المعنى:

يقول: إنها أجمل النساء حسناً، وأجملهن حديثاً.

تَغْشَى مَتَالِفَ، لَنْ يُنْظِرْنِكَ الْهَرَمَا<sup>(٥)</sup>  
لَهُو النَّسَاءِ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا<sup>(٦)</sup>  
نَرْجُو إِلَهَةِ، وَنَرْجُو الْبِرِّ وَالطُّعْمَا<sup>(٧)</sup>  
إِذَا الدَّخَانُ تَغْشَى الأَشْمَطَ الْبَرَمَا<sup>(٨)</sup>

قالت: أراكَ أخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةً،  
حَيَاكِ رَبِّي، فَإِنَا لَا يَحِلُّ لَنَا  
مُشَمَّرِينَ عَلَى خُوْصٍ مُّزَمَّمَةٍ،  
هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي دُبْيَانَ مَا حَسَبِي،

(٥) شرح المفردات:

الراحلة: الناقة التي تتخذ للسفر. المتالف: المخاطر. لن ينظرنك: لن يقينك.

المعنى:

يقول: قالت له الحبيبة: إني أراكَ رجلاً مقداماً، لا تقدئنك المخاطر عن السفر المتواصل والتعب المضني الشاق، لكنَّ الهرم لا يقينك على ما أنت عليه من قوة الشباب والفتوة. ويظهر من هذا البيت أنَّ هذه القصيدة ربما تكون أقدم قصيدة من شعره النابغة عندما كان في ريعان الشباب.

(٦) شرح المفردات:

الدين: ههنا: الحجَّ.

المعنى:

يقول: لا يحلَّ لنا اللَّهُو بِكَ لَأَنَّا قدْ عَزَمْنَا عَلَى الْحَجَّ.

(٧) شرح المفردات:

مشمرين: جادين. الخوص: الإبل الغائرة العيون. مزممة: مربوطة بِرِحالها. الطعم: الرزق.

المعنى:

يكمل معنى البيت السابق، فيقول: ولا سِيمَا وَنَحْنُ جَادُونَ عَلَى خُوْصٍ مُّزَمَّمَةٍ لِلْحَجَّ،  
وَلِلذَّهَابِ إِلَى سُوقِ عَكَاظِ لِلتَّجَارَةِ.

(٨) شرح المفردات:

الأشmet: الذي خالط بياض رأسه سواد. البر: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر عن بخل أو فاقة.

المعنى:

يفخر الشاعر بكرمه فيخاطب الحبيبة قائلاً: إني لست ممن يستحسن نفسه بالأخذ في الميسر، فإنما دأبِي أن أحضر ذلك لأطعم الجياع.

إن صَحَّ قول هذا البيت في هذه القصيدة، فلا بدَّ أنَّ الشاعر كان ذا غنى، والغنى لم يأته إلا بعد أن تكتسب بشعره لدى الملوك، وبذلك يكون قد جاوز حدَّ الشباب. راجع كتابنا: الإبل

العربية الأصيلة، ١١٦، ١١٧.

وَهَبَتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلِ  
صُهْبَ الظَّلَالِ أَتَيَنَ التَّيْنَ عَنْ عَرْضٍ  
يَنْشِكُ ذُو عَرْضِهِمْ عَنِ وَعَالَمِهِمْ،  
أَنِي أَتَمُّ أَيْسَارِي، وَأَمْنَحُهُمْ

(٩) شرح المفردات:

أول: جبل بيلاد غطافان. الطراد: شدة البرد، أو السحاب الذي لا ماء فيه. صرم، الواحدة صرمة: وهي قطع السحاب.

## المعنى:

يصف بروادة الطقس.

شرح المفردات:

صهب، الواحدة صهباء: حمراء، وهي من علامات الجدب. التين: جبل متند. يزجي: يدفع. الشسم: النار.

**المعنى:**

يصف الجبل بالطول والارتفاع ، فإذا أنته الريح بالسحاب فإنما تقع تحته وتأتي من جانبه .

(١١) شرح المفردات:

ینبئك: يخبرك.

## المعنى:

يُفخر النابغة بمكانته في قومه، فهي مكانة معروفة يسأل عنها ذوو الأعراض والأحساب ومن  
هم خبرة بالأنساب، فكَلَّهم لا يجهل مكانته ونسبه وحسبه.

(١٢) شرح المفردات:

اليسار، جمع يسر: وهم المتقامرون، والياسر: الضارب بالقداح. الأدم: ما يأكله المرأة.

**معنی:**

يقول: إن نقص المتقامرون، أخذت ما بقي منهم فتمتهم، وأعطيتهم بدل النصب  
نصيبين، وأملاً القدور بلحם الجزور لاطعم المعوزين والفقراء.

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنّ أثرياء العرب في الجاهلية كانوا إذا رأوا قومهم قد مسّهم الضّرّ من شدة القحط، وبرد الشتاء، وندرة اللّبن واللّحم، عمدوا إلى لعب الميسّر بالقداح على جزور، ومن ربّع منهم جعل أجزاء الجذور طعاماً لذوي الحاجة وأهل المسكّنة. لذلك افتخروا بالمشاركة في الميسّر، لأنّه وسيلة من وسائل الكرم والسخاء وإطعام ذوي المسغبة ومن عصّهم الفقر، ونكّاهم الزمان. ومن لا يسمّهم في الميسّر كان يُذْمَم، وكانوا يسمّونه بـ«رّبّما». راجع كتابنا: الإبل العربية الأصيلة، ص ١١٦، ١١٧.

بعدَ الْكَلَالِ، تَشْكِيُّ الْأَيْنَ وَالسَّأَمَّا<sup>(١٣)</sup>  
بَذِيِّ الْمَجَازِ، وَلَمْ تُحِسِّنْ بِهِ نَعْمَاً<sup>(١٤)</sup>  
هَلْ فِي مُخْفِيْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمَّا<sup>(١٥)</sup>  
لَا تَحْطِمَنِكِ؛ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ رَزَمَّا<sup>(١٦)</sup>  
بَذِيِّ الْمَجَازِ، تُرَاعِيَ مَنْزِلًا زِيمَا<sup>(١٧)</sup>  
عَدُوَ النَّحْوُصَ تَخَافُ القَانِصَ اللَّحْمَا<sup>(١٨)</sup>

وَاقْطَعَ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ، قَدْ جَعَلْتَ،  
كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيشَرَتِي  
مِنْ قَوْلِ حَرْمِيَّةٍ قَالْتْ وَقَدْ ظَغَنُوا:  
قَلْتُ لَهَا، وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّيْهَا:  
بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالِي، ثُمَّ وَاحِدَةً،  
فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمْدُ الصَّبْحِ، جَافِلَةً،

(١٣) شرح المفردات:

الخرق: الأرض الواسعة. الخرقاء: الناقة الصلبة النشيطة؛ الأين: التعب.

المعنى:

يشير النابغة إلى السفر الطويل المضني، ولو كانت ناقته ممن يشتكي، لشكك طول الرحلة.

(١٤) شرح المفردات:

بيثرة: ما يوضع على ظهر البعير تحت راكبه. ذو المجاز: من أسواق العرب في الجاهلية.

المعنى:

يروي الشاعر لنا أخبار رحلاته عبر الصحراء على ناقته القوية التي كادت تلقي رحله ومشيتها عن ظهرها لفطر نشاطها.

(١٥) شرح المفردات:

حرمية: نسبة إلى الحر. المخفى: الخفيف، وهو أحري أن يشتري.

(١٦) شرح المفردات:

اللبة: أعلى الصدر. زرم: انقطع.

(١٧) شرح المفردات:

ثلاث ليال: يعني ليالي التشريق. زيمآ: فرقاً.

المعنى:

يقول: باتت ليالي التشريق الثلاث، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذِيِّ المَجَازِ، ومكثت ترافق هذا المنزل حتى يخرج منه الناس فرقاً فرقاً.

(١٨) شرح المفردات:

عدو: سرعة، جري. النحوص: الأتان التي لا لبن لها. القانص: الصائد.

المعنى:

يقول: وقد انكشف عنها الصبح وهي مسرعة كالأتان من خوف هذا الصياد.

تَحِيدُ عن أَسْنَنِ، سُودِ أَسَافِلُهُ،  
أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضِي بَاتَ مُنْكَرِسًا،  
بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَارِ، يَحْفَزُهُ،  
مُوَلَّ الرِّيحِ رَوْقِيَّهُ وَجْهَهُتَهُ،  
حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنَصَّلًا،

---

(١٩) شرح المفردات:

الأَسْنَن: شجر منكر الصورة، يقال لثمرة: رؤوس الشياطين.

المعنى:

يقول: تحيد عن شجر الأَسْنَن، الذي تشبه أَسَافِلَهُ السُّودَاءَ وَمَا فَوْقَهَا مِنْ فَرْعَوْنَ يَابْسَةَ، إِمَاءَ سُودَاءَ عَلَى رَوْقَسِهِنَّ الْحَطَبِ.

(٢٠) شرح المفردات:

ذُو الْوَشُومِ: ثُور وحشِيٌّ لِهِ قَوَامُ سُودٍ. حَوْضِي: اسْمَ مَكَانٍ. الْمُنْكَرَسُ: الدَّاخِلُ. الْدِيمُ، الْوَاحِدَةُ دِيمَةُ: مَطْرُ يَتَسَاقِطُ بِسَكُونٍ بِلَا رَعْدٍ وَلَا بَرْقٍ.

المعنى:

يقول: أو ثُور وحشِيٌّ بَاتَ مُنْكَرِسًا، فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بَلَّتِ الْأَرْضُ بِالْمَطَرِ الدَّائِمِ.

(٢١) شرح المفردات:

الْحَقْفُ: الْمُنْعَطِفُ مِنَ الرَّمَالِ. اسْتَكَفَ: تَوَقَّفَ.

المعنى:

يقول: بَاتَ الثُّورُ لِيَلَّتْهُ بِرَمَلٍ مُنْعَطِفٍ، وَظَلَّ يَرَاقِبُ هَذَا الرَّمَلَ لَثَلَّا يَنْهَارُ عَلَيْهِ.

(٢٢) شرح المفردات:

رَوْقِيَّهُ. هِبْرِيَّهُ: حَدَادٌ.

المعنى:

يقول: إِنَّ هَذَا الثُّورَ الْمُكَبَّ عَلَى الرَّمَلِ بِقَرْنِيَّهِ لِيَصْنَعَ مِنْهُ كَنَاسًا يَشْبِهُ الْحَدَادَ الَّذِي يَنْفَخُ بِالْكِبِيرِ.

(٢٣) شرح المفردات:

مُنَصَّلًا: لَامِعًا، قَاطِعًا. يَقْرُو: يَلْحَقُ، يَتَبعُ. الْأَمَاعِزُ: أَماكن جَبَلِيَّةٍ.

المعنى:

يقول: ثُمَّ يَجْتَازُ هَذَا الثُّورُ الْأَماكنَ الجَبَلِيَّةَ مَسْرَعًا مُخْتَالًا يَرْقُ كَنْصُلِ السَّيْفِ الْلَّامِعِ الْقَاطِعِ.

## أبلغ بني ذبيان<sup>(١)</sup>

بعَسٍ إِذَا حَلَّوا الدُّمَاخَ فَأَظْلَمَـاً  
تَرَى، فِي نَوَاحِيهِ، رُهْبَرًا وَجِدِيمًا  
إِذَا كَانَ وِرْدُ الْمَوْتِ، لَا بُدَّ، أَكْرَمًا<sup>(٤)</sup>

أَبْلَغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخْالَهُمْ  
بِجَمْعٍ، كَلُونَ الْأَعْبَلَ، الْجَحُونَ لَوْنَهُ،  
هُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ، عَنْدَ لِقَائِهِ،

(١) قيلت هذه القصيدة بعد أن انفصلت عبس عن ذبيان ونزلت أرض بني عامر، فاحسَّ النابعة أن ذبيان لم تعد تتمتع بالوحدة المتماسكة القوية التي كانت تتمتع بها عندما كانت غطfan جميعها كتلة واحدة ويداً واحدة.

(٢) شرح المفردات:

الدُّمَاخ: جبال ضخام، وهي منازل بني عامر. أظلم: اسم موضع.  
المعنى:

يقول: إذا انفصلت بنو عبس عن بني ذبيان، ونزلت ببلاد بني عامر، لم يعد لبني ذبيان قوتهم التي كانوا يتمتعون بها.

(٣) شرح المفردات:

كلون الأعدل: كلون الجبل الأبيض. والجون: وهو من الأضداد، وهو ه هنا: الأبيض. زهير وخذيم: أبناء جذيمة ملك بني عبس.

المعنى:

شَبَّه الشاعر جموع بني عبس بالجبل الأبيض لأنها تبرق من كثرة السلاح، وهذا التعظيم تلهيف لبني ذبيان عليهم.

(٤) شرح المفردات:

ورد الموت: قدومه.

المعنى:

يقول: وهم فوارس أبطال لا يهابون الموت إن كان لا بد منه ذوداً عن العرض وحماية الأهل وصون الكرامة.

## طلعوا عليك

طلعوا عليك برأيَّة مَعْرُوفَةٍ  
يوم الأَبِيسِ، إِذْ لَقِيتَ لَهِمَا<sup>(١)</sup>  
أَوْلَادَ زَرْدَةَ، إِذْ تُرَكَتَ ذَمِيمَةَ<sup>(٢)</sup>  
قَوْمَ تَدَارَكَ، بِالْعَقِيرَةِ، رَكْضُهُمْ

---

(١) شرح المفردات:

يوم الأَبِيسِ: إِشارةٌ إِلَى مَوْقِعَةٍ فِي مَكَانٍ اسْمُهُ «الأَبِيسُ».

(٢) شرح المفردات:

الْعَقِيرَةُ: نَخْلَةٌ عَقِيرَةٌ قَطْعَ رَأْسِهَا فَيُبَسِّطُ، إِشارةٌ إِلَى مَكَانٍ.

## جَمْعِ مِحَاشِكَ<sup>(١)</sup>

أَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا<sup>(٢)</sup>  
وَتَرَكْتُ أَصْلَكَ، يَا يَزِيدُ، ذَمِيمًا<sup>(٣)</sup>  
فَخُرُّ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَذَّ كَرِيمًا<sup>(٤)</sup>

جَمْعِ مِحَاشِكَ يَا يَزِيدُ، فَإِنِي  
وَلِحَقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرَتَنِي،  
عَيْرَتَنِي نَسَبُ الْكِرَامِ، وَإِنِّي

(١) قال النابغة هذه القصيدة في يزيد بن سنان بن أبي حارثة عندما كان يمحش المحاش ويعجم القوم المتحالفين وهو خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن غيظ بن مرة علىبني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة، فتحالفوا علىبني يربوع على النار فسموا المحاش لتحالفهم على النار ثم أخرجهم يزيد إلىبني عذرية ابن سعد وكلهم يقول: إن النابغة وأهل بيته من قضاة، وكانت قضاة قد تحولت إلى اليمن، ثم من عذرية، ثم من ضنة فقال يزيد في ذلك يعبر النابغة ويعرض به:  
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ صَلْبِ قَيْسٍ مَاجِدٌ لَا مَدْعٌ حَسْبًا وَلَا مَسْتَنِكِرٌ  
وَيُقَالُ إِنَّ هُجُومَ يَزِيدَ عَلَى النَّابِغَةِ كَانَ لِأَسْبَابٍ شَخْصِيَّةً أُخْرَى.

(٢) شرح المفردات:  
المحاش: الذين تحالفوا على النار حتى أحمسوا أي احرقوا. بنو يربوع: رهط النابغة الأدنون. تميم: أراد تميم بن ضبة بن عذرية ابن سعد بن ذبيان.  
المعنى: يخاطب الشاعر يزيدا بقوله: أحشد يا يزيد أقوامك الذين تحالفوا على النار، فإني قد أعددت لهم يربوعاً وتميناً.

(٣) شرح المفردات:  
النسب الذي غيرتني: لحقت بأصلني الذي عيّنتني عليه. وكان يزيد قد طلق بنت النابغة، فقال له النابغة: لِمَ طَلَقْتَهَا! فقال يزيد: أنا رجل من عذرية، وكان يزيد قال للنابغة: ما أنت من قيس ولا أنت من قضاة.  
المعنى:

يقول: أنا لاحق بالنسب الذي غيرتني ولست مثلك تنتهي عن أصلك.

(٤) شرح المفردات:  
عيّره: نسبة إلى العار، وقيع فعله.

حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلَّهَا،  
لَوْلَا بَنُو عَوْفٍ بْنَ بُهْشَةَ أَصْبَحْتُ،  
إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ، وَإِنْ مَظْلُومًا<sup>(٥)</sup>  
بِالنَّعْفِ، أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمًا<sup>(٦)</sup>

= المعنى :

يقول : غيرتني بحسب كريم وهذا ظفر لي وغنم .

(٥) شرح المفردات :

حدبت : عطفت على . ضنة تنتهي إلى قضاعة وعدرة .

المعنى :

يقول : إن هذه البطون تعطف عليه وتصونه وتتصر له إن ظالما وإن مظلوما . والنابغة ، في قوله هذا ، سياسي ماهر ، فهو حريص على الآ يغضب أحدا من هؤلاء الذي يغيره انسابه إليهم .

(٦) شرح المفردات :

أصبحت بالنعف : أي إنك أصبحت في الأسفل ، وفي الحضيض ، والنعف : ما انحدر عن الجبل ، وهو أيضا العقدة الفاسدة في اللحم . بهشة : من بنى عبدالله بن غطفان .

المعنى :

غير النابغة يزيد بن سنان يوم قراقر وكان عمرو بن كلثوم أغمار فأصاب نشبة بن غيط بن مرأة فأغاثهم زيد بن عوف في قومهبني عوف بن بهشة من بنى عبدالله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه ، ولو لا نهضةبني عوف بن بهشة لما كان يزيد موجودا وكأن أمه لم تلدنه قط .

## لست بذاخر لغد

ولست بذاخر لغد طعاماً،  
جذار غد، لكل غد طعام<sup>(١)</sup>  
أنى، وكل حاملة تمام<sup>(٢)</sup>  
تمخصت الممنون له بيوم<sup>(٣)</sup>

---

(١) شرح المفردات:

ذاخر: مذخر.

المعنى:

يدعو النابغة إلى عدم الجشوع والحرص على الحياة.

(٢) شرح المفردات:

الممنون: الموت.

المعنى:

يكمل معنى البيت السابق، فيقول: لأن الموت يرافق المرء كظلّه، فهو آت عاجلاً أم آجلاً،  
ولا بد لكل مخلوق من نهاية.

وليس معنى هذا أن الشاعر لم يكن ذا ثراء يوماً ما من حباء الغساسنة والمناذرة، ولكن ثراء  
أهل البادية قد تذهب به سنة مجده.

## أمحمول على النعش الهمام<sup>(١)</sup>

أمحمول، على النعشِ، الْهُمَامُ<sup>(٢)</sup>  
ولكِنْ ما وراءَكَ يَا عِصَامُ؟<sup>(٣)</sup>  
ربيعُ النَّاسِ، والشَّهْرُ الْحِرَامُ<sup>(٤)</sup>

الْمُ أَقِسْمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي،  
فَإِنِّي لَا أَلَمُ عَلَى دُخُولِ؛  
فَإِنْ يَهْلِكْ أُبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ

(١) وقد النابعة على النعمان بن المنذر إبان اشتداد مرضه، ولما أراد الدخول منعه عاصم بن شهيرة الجرمي حاجب النعمان، فقال يخاطبه في هذه الأبيات.

(٢) شرح المفردات:  
الْهُمَامُ: الملك العظيم، والسيد الكريم الشجاع.

المعنى:

عندما رأى النابعة الرجال يحملون النعمان على سرير، تساءل عنه في لففة وجزع. قال أبو عبيدة: «كانت ملوك العرب إذا مرض أحدهم حملته الرجال على أكتافها يتعاقبونه؛ لأنَّه عندمُ أوطًا من الأرض وأروح له».

(٣) شرح المفردات:  
ما وراءَكَ يَا عِصَامَ: أي أخبرني عن حاله ومرضه.

المعنى:

يخاطب عاصم بقوله: لا ألمك في ترك الإذن لي في الدخول إليه، ولكن أخبرني بحقيقة أمره.

(٤) شرح المفردات:  
ربيع الناس: شبهه بالربيع للدلالة على ما يحمله من خير ونعم للناس.

المعنى:

يقول: هلع الناس وجزعوا لموت النعمان، فهو فيهم كالربيع لكثرة عطائه، فإن هلك الربيع أجدب الخير وانقطع عن الناس الرخاء، وكذلك إن يهلك النعمان يهلك الشهر الحرام، فلا يراعي الناس حرمة وتصير الأمور فوضى.

وَنُمْسِكُ، بَعْدَهُ، بِذِنَابِ الظَّهَرِ، لِيَسَ لَهُ سَنَامٌ<sup>(٥)</sup>

---

(٥) شرح المفردات:

ذناب: أطراف. أجب الظهر: بدون سلام، كناية عن الحاجة التي تعقب موته.

المعنى:

يقول: وإن يهلك النعمان يظل الناس في عسرة من أمرهم وفي إرهاق من عيشهم فهم لا يقيمون إلا على أردا العيش وأجدبه.

## أبوه قبله وأبو أبيه<sup>(١)</sup>

وَضَنَا بِالْتَّحِيَةِ وَالْكَلَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعُ، فِي السَّلَامِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ رَفَعُوا الْخَدُورَ عَلَى الْخِيَامِ<sup>(٤)</sup>  
تُحِيتُ الْخِدْرِ، وَاضْصَعَةُ الْقِرَامِ<sup>(٥)</sup>

---

أَسَارِكَةُ تَذَلَّلَهَا قَطَامٌ،  
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ، فَلَا تَلْجَيِ؛  
فَلُوكَاتُ، غَدَاءُ الْبَيْنِ، مَنْتُ،  
صَفَحَتْ بَنَظَرَةٍ، فَرَأَيْتُ مِنْهَا،

### (١) شرح المفردات:

أكَد بعض الرواية أنَّ النَّابِغَةَ قَالَ هَذِهِ الْفَصِيْدَةَ يَمْدُحُ بَهَا عُمَراً بْنَ هَنْدَ مَلِكَ الْحِيرَةِ عِنْدَمَا غَزَّا الشَّامَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ الْمَنْدَرِ، وَرَجَحَ بَعْضُهُمْ أَنْ تَكُونَ قَيْلَتْ فِي عُمَرَ وَبْنِ الْحَارِثِ الْغَسَانِيِّ، مَلِكِ الْغَسَانِ.

### (٢) شرح المفردات:

قطَامٌ: اسْمُ حَبِيبَةِ الشَّاعِرِ. الْفَضْنُ: الْبَخْلُ.

#### المعنى:

يَسْأَلُ الشَّاعِرُ عَنْ دَلَالِ صَاحِبِهِ وَضَنَّهَا بِالْحَدِيثِ وَامْتَنَاعُهَا عَنِ التَّحِيَةِ.

### (٣) شرح المفردات:

لَا تَلْجَيِ: لَا تَكْثُرِي بِالْدَلَالِ، لَا تَلْجَيِ بِهِ.

#### المعنى:

وَالشَّاعِرُ يَشْكُو صَاحِبَتِهِ إِلَى نَفْسِهَا، وَكَائِنًا يَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ مَعَهُ سَمْحَةٌ كَرِيمَةٌ، وَأَنْ تَدْعُ عَنْهَا دَلَالَهَا فَلَا تَغْرِقُ فِي كُلِّ الْإِغْرَاقِ، وَأَنْ تَسْمَحَ لَهُ بِالْتَّحِيَةِ تَمْنَحُهَا لَهُ عِنْدَ وَدَاعِهَا فَتَبْعُثُ إِلَيْهَا نَفْسَهُ أَمْلَأَ وَنَعِيْمَاً.

### (٤) شرح المفردات:

غَدَاءُ الْبَيْنِ: يَوْمُ الْفَرَاقِ، أَيْ كَانَ الْفَرَاقُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ. الْخَدُورُ: الْخَدْرُ، الْخَبَاءُ الَّذِي تَقْيِيمُ فِيهِ الْمَرْأَةُ.

#### المعنى:

يَقُولُ: لَوْ أَنَّهَا وَدَعَتْهُ، إِذْنَ لِرَآهَا فِي كَمَالِ زِيَّتِهَا.

### (٥) شرح المفردات:

صَفَحَتْ بَنَظَرَةٍ: أَلْقِيَتْ عَلَيْهَا نَظَرَةً. تُحِيتُ: تَصْغِيرٌ لِتَحْتٍ. الْقِرَامُ: الْسُّتُّرُ الشَّفَافُ، أَوْ ثِيرَبَا =

كَجَمْرِ النَّارِ بُذْرَ بِالظَّلَامِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى جَيْدَاءِ فَاتِرَةِ الْبُغَامِ<sup>(٢)</sup>  
أَرَاكُ الْجِزْعَ، أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى دُبْرِ النَّهَارِ، مِنَ الْبَشَامِ<sup>(٤)</sup>

تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلْيُ فِيهَا،  
كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ، مِنْهَا،  
خَلَتْ بَغَزَالُهَا، وَذَنَا عَلَيْهَا  
تَسَفُّ بَرِيرَهُ، وَتَرَوَدُ فِيهِ،

= الرقيق الملون.

المعنى :

يقول: لو أنها ودعته، إذن لرأى منها ثوبها الرقيق تتحلى به عند رحيلها.

(٦) شرح المفردات :  
الترائب، الواحدة تربية: وهي موضع القلادة من الصدر، وقد نصب على البدل. بُذْر: توزع  
وانتشر.

المعنى :

يقول: وإن لرأى منها صدرها وقد تحلى بالعقد الذي يتشاءم على صدرها فيبعث الضوء كما  
تبعد حبات النار بريقها في ظلمة الليل.

(٧) شرح المفردات :  
الشذر: اللؤلؤ الصغير. الجيداء: الحسنة الجيد، الطويلة العنق كالغزال. البغام: صوت  
الظبي وهي تنادي ولدها بأحرم صوت.

المعنى :

يقول: وكأن الياقوت والذر قد التفَا حول جيد كجيد الظبي الناعم الذي في صوته عنبرية  
وفور.

(٨) شرح المفردات :

خلت بغزالها: أي خلت مع ولدها. الأراك: شجر لدن الأغصان تُخذَل من عياداته  
المساويك.

سَنَام: اسم جبل.

المعنى :

يقول: وقد خلت إلى وحيدها تعطمه من الأراك ثمراً.

(٩) شرح المفردات :

تسف: تتناوله. برير: طلائع ثمر الأراك. دير النهار: أواخره. الشام: شجر عطر الرائحة  
يُخَذَلُ من قصبانه المساويك.

المعنى :

يقول: وتتناول طلائع ثمر الأراك، وتذهب وتجيء فيه وفي شجر الشام حتى آخر النهار  
مظيرة مفاتنها.

نَمْتُهُ الْبُخْتُ، مَشْدُودَ الْخَتَامِ<sup>(١٠)</sup>  
إِلَى لُقْمَانَ، فِي سُوقِ مُقَامِ<sup>(١١)</sup>  
يَبِيسُ الْقَمْحَانِ، مِنَ الْمُدَامِ<sup>(١٢)</sup>  
تَقَبَّلَهُ الْجُبَاهَةُ مِنَ الْغَمَامِ<sup>(١٣)</sup>  
بِمُنْطَلِقِ الْجَنُوبِ، عَلَى الْجَهَامِ<sup>(١٤)</sup>

كَأَنَّ مُشَعْشِعًا مِنْ خَمْرٍ بُضَرَى،  
نَمِينَ قِلَالَةً مِنْ بَيْتِ رَاسِ  
إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهُ عَلَاهُ  
عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيرِ ضِرْمَنِ،  
فَأَضْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتِ،

= والشاعر هنا يحرّك الصورة أمامنا في مهارة وجمال.

(١٠) شرح المفردات:

المشعشع: الخمر الممزوج بالماء. نمته البخت: أوصلته الإبل. مشدود الختم: محكم الإغلاق.

المعنى:

يصور الشاعر بعد ذلك عذوبة أسنان الحبيبة وما يجري بينها من مياه باردة طيبة الرائحة. ولكن يصل إلى صورته في دقة، يعرض الخمر المشعشع العذبة المحمولة من بلادها وقد أحكم إغلاقها، فهي قديمة معتفة، محتفظة بكيانها وطيب رائحتها.

(١١) شرح المفردات:

نَمِينَ قِلَالَةً: حملن جراره أو خوابيه. بيت رَاسِ: مكان بالشام. لقمان: اسم خمار.

المعنى:

يقول: وقد حملت هذه الخمر على التوقي من بيت رَاسِ إلى الخمار «لقمان».

(١٢) شرح المفردات:

فُضِّتْ: فُتحت. خواتِمَهُ: ما ختمت به. القَمْحَانِ: الزعفران. المدام: الخمر.

المعنى:

يقول: إذا فُضِّتْ عنها خواتِمَهُ علت هذه الخمر يبيس الزعفران.

(١٣) شرح المفردات:

غَرِيبَضِ: ماء. المزن: السحاب ذو الماء. الجباء، الواحد جَابِ: وهو هنا من يجمع ماء المطر في الحوض.

المعنى:

يقول: ثمَّ بعد ذلك تمزج بمياه المزن الباردة العذبة التي جمعها الجباء. ويريد الشاعر بهذا القول أن يشير إلى طيب رائحة فمهَا وعذوبته وبرودته.

(١٤) شرح المفردات:

فَأَضْحَتْ: أي مياه السحب. المداهن: الحجارة يكون فيها ماء قليل. منطلق الجنوبي: ريح تهبّ من الجنوب تضرّب السحاب. الجهام: السحاب القليل الماء.

=

إِذَا نَبَهْتَهَا، بَعْدَ الْمَنَامِ<sup>(١٥)</sup>  
وَلَجَّتْ، مِنْ بَعْدِكَ، فِي غَرَامِ<sup>(١٦)</sup>  
مِنَ الْحَزْمِ الْمُبَيْنِ، وَالْتَّمَامِ<sup>(١٧)</sup>  
إِلَى أَعْلَى الدَّوَابَةِ، لِلْهُمَامِ<sup>(١٨)</sup>  
عَلَى الْذَّهِيْوَطِ، فِي لَجْبِ الْهَامِ<sup>(١٩)</sup>

تَلَدُّ لِطَعْمِهِ، وَتَخَالُ فِيهِ،  
فَدَعْهَا عَنْكَ، إِذْ شَطَّ نَوَاهَا،  
وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ،  
فِدَاءُ، مَا تُقِلُّ النَّعْلُ مِنْيَ  
وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتٍ،

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: من الغمام مباشرة في أحواض حيث تكون هذه المياه أكثر نظافة وأشد برودة.

(١٥) شرح المفردات:

تَخَالُ فِيهِ: حذف المفعول به، أي تحال فيه عسلاً أو خمراً أو ما شئت مما تحب.  
نَبَهْتَهَا: أيقظتها بعد المنام.

المعنى:

يقول: تحال في فمهما، إذا أيقظتها بعد المنام، كل ما هو طيب المذاقة.

(١٦) شرح المفردات:

شَطَّتْ: بعثت. نَوَاهَا: ارتحالها. لَجَّتْ: أي رغبت في فراقك.  
المعنى:

يترك النابغة في ثورة ساذجة تثير الإعجاب حين يترك صاحبته فجأة بعد كل هذا التصوير، لأنها شطت في النوى، ولَجَّتْ في البعد وينهي الغزل ويستقل إلى وصف الممدوح.

(١٧) شرح المفردات:

الْحَزْمُ: وضع الشيء في موضعه، وقد وردت «الْجَزْمُ» بالجيم: قوة الإرادة والشجاعة.  
الْتَّمَامُ: الكمال.  
المعنى:

يصف الممدوح وينبئي إعجابه بقوته.

(١٨) شرح المفردات:

مَا نَقَلَ النَّعْلُ مِنِي: كناية عن نفسه، وَنَقَلَ: تحمل. الذَّوَابَةُ: الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإذا ثبَتَتْ فهي عقيقة، ويقصد بأعلى الذَّوَابَةِ عمراً بن الحارث فهو سيد قومه ورأسمهم. الْهُمَامُ: صاحب الهمة الكبيرة.

المعنى:

يفدي النابغة ممدوحه بنفسه.

(١٩) شرح المفردات:

مَغْزَاهُ: غزوهه الْذَّهِيْوَطُ: اسم أرض. الْلَّجْبُ: الجيش العظيم ذو الصوت. الْهَامُ: الذي =

وَيَعْمِدُ لِلْمُهَمَّاتِ الْعَظَامِ<sup>(٢٣)</sup>  
وَسَلْهَبَةٌ تُجَلَّ فِي السَّمَامِ<sup>(٢٤)</sup>  
سِنَانٌ، مثْلُ نِبْرَاسِ النَّهَامِ<sup>(٢٥)</sup>  
حُلُولًا مِنْ حَرَامٍ، أَوْ جُذَامٍ<sup>(٢٦)</sup>  
فِقَامٌ مُجْلِبُونَ إِلَى فِقَامٍ<sup>(٢٧)</sup>

يُقْدِنَ مَعَ امْرَىءٍ يَدْعُ الْهُوَيْنَا،  
أَعْيَنَ عَلَى الْعَدُوِّ، بِكُلِّ طَرْفٍ،  
وَأَسْمَرَ مَارِنٍ، يَلْتَاحُ، فِيهِ،  
وَأَنْبَأَهُ الْمُنْتَبِئُ أَنَّ حَيَا  
وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرُهُمْ جَمِيعٌ،

= يتلف كل ما يمر به.

المعنى:

يقول: فهو يقود، في غزوته، جيشاً عظيماً يلتهم كل ما يمر به.

(٢٠) شرح المفردات:

يدع الهويبي: يترك الدعة والراحة والرفق.

المعنى:

يقول: وعلى رأس هذا الجيش همam يستهون الصغير من الأمر، ويعد للجليل منه.

(٢١) شرح المفردات:

الطرف: الجواد الكريم. السلهبة: الفرس الطويلة. تجلل: يوضع عليها الجل وهو يشبه الثوب للإنسان لتصان به. السمام: الحر.

المعنى:

يقول: وجاده طويلة مصانة قوية.

(٢٢) شرح المفردات:

الأسم: الرمح. مارن: صلب، لين، مرن. يلتاح: يظهر. السنان جمعها أسنـة: نصل الرمح. نبراس: مصباح. التهام: الحداد.

المعنى:

يقول: وأسنـة رماحه مصنوعة في مهارة وحدق، وهي تلمع كأنـها مشتعلة كنار الحداد.

(٢٣) شرح المفردات:

حرام وجذام: من القبائل.

المعنى:

يقول: أبناء الدليل أن حيـا من حرام وجذام.

(٢٤) شرح المفردات:

فقام: جماعات من الناس. مجlbون: مجتمعون للحرب.

المعنى:

يقول: إنـ هذه الطوائف من القبائل مجتمعة للحرب.

يَصْنَعُ الْمَشِيَّ كَالْحِدَاءِ التُّؤَامِ<sup>(٢٥)</sup>  
وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ<sup>(٢٦)</sup>  
يُقَرِّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التِّتَّامِ<sup>(٢٧)</sup>  
كَانَ رُؤُوسُهُمْ بَيْضُ النَّعَامِ<sup>(٢٨)</sup>  
وَيَا النَّاجِيَنَ أَظْفَارُ دَوَامِ<sup>(٢٩)</sup>

فَأَوْرَدُهُنَّ بَطْنَ الْأَتْمِ، شُعْثَا،  
عَلَى إِثْرِ الْأَدَلَّةِ وَالْبَغَايَا،  
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ، وَبَاتَ يَسْرِي،  
فَصَبَّحُهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صَرْفَاً،  
فَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ بَرَكَتِ عَلَيْهِ،

#### (٢٥) شرح المفردات:

الأتم: موضع يقع في بلاد سليم، وهو المنزل الرابع بين مكة والكوفة. أوردهن: يعني الخيول والإبل والجيش الذي يقوده. الحدا، الواحدة حداة: طائر جارح. التئام، الواحدة تؤام: التي تطير اثنين اثنين.

المعنى:

يقول: عندئذ سار الممدوح إلى هذه الجيوش المجتمعة بخطى واسعة.

#### (٢٦) شرح المفردات:

الأدللة، الواحد دليل: الذي يسير أمام القافلة. البغايا: الطلائع التي تكون قبل ورود الجيش. خفق الناجيات: سير الإبل المسرعات.

المعنى:

يكمل معنى البيت السابق، فيقول: أرسل الأدللة والطلائع من الخيول والإبل لتكون قبل ورود الجيش.

وقوله من الشام يثبت أن الملك خرج من الشام لا من الحيرة.

#### (٢٧) شرح المفردات:

باتوا: أي الأعداء. ليل التئام: ليل ماطر من أطول أيام الشتاء.

المعنى:

يقول: ويات الأعداء ساكنين، أما الممدوح فأصبح يتقدّم إليهم مسرعاً على الرغم من بعدهم عنه.

#### (٢٨) شرح المفردات:

فصبحهم: أي الأعداء. صهباء: خمر.

المعنى:

يقول: وكانه سقاهم خمر الصبور فدارت رؤوسهم من هجماته وصارت كبيض النعام في سهولة إنكسارها والإطباق عليها.

#### (٢٩) شرح المفردات:

الناجين: الهاريين أمام جيشه. الأظفار: الأسلحة. الدوامي: الملطخة بالدم.

وَهُنَّ، كَأَنْهُنْ نِعَاجُ رَمْلٍ،  
يُوصِينَ الرَّوَاةَ، إِذَا أَلْمَوا،  
وَأَضَحَى سَاطِعًا بِجَبَالِ حَمْسَى،  
فَهُمُ الظَّالِبُونَ لِيُنْذِرُكُوهُ،

المعنى :

يقول: إن الموت يبرك بالأعداء، يقهرهم تحته ويتحفthem سحقاً. فمنهم من يُسْحق، ومنهم من يُفْرَّ دامي الظفر ملطخ السلاح.

(٣٠) شرح المفردات :

وهنَّ: أي نساوهم. نعاج رمل: لا يملكون لأنفسهن شيئاً. الخدام، الواحدة خدمة: الخلخال.

المعنى :

يصور الشاعر نساء الأعداء، وهنَّ يسوين أنفسهنَّ بعدما نزل بهنَّ من شعث وما أصابهنَّ من جهد.

(٣١) شرح المفردات :

الرواة، المفرد راوٍ: حامل الماء. المَّوا: نزلوا أو وجدوا. شعث، المفرد أشعث: المجهد المتغير الوجه والشعر من السفر، ويقصد أولادهنَّ الذين أكرهوا على الفطام.

المعنى :

يقول: إن نساء الأعداء يوصين حاملي الماء بأولادهنَّ البعيدين عنهنَّ والذين أكرهوا على الفطام، وحيل بينهم وبين الرضاع من أمهاهاتهم، لما هم فيه من هول وفزع، أو لأن النساء أخذنَّ أسرى، وتركتنَّ أولادهنَّ.

(٣٢) شرح المفردات :

جبال حمسى: مكان، يقع جنوب بلاد الشام، وغرب بادية السماوة، وكان موطنًا لقبيلة جذام.

المعنى :

يقول: وإذا جيش الممدوح يسير بضخامة، تجتمع لكثنته دفأق التراب ويتناشر الغبار فيملا الجو.

(٣٣) شرح المفردات :

ما راموا: لم يبلغوا مرادهم.

المعنى :

يقول: أفاقوا من المفاجأة بعد أن نكلَّ بهم وتركهم وحاولوا أن يدركوه، ولكن هيهات.

نَمَاهُ، فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ، نَامٌ<sup>(٣٤)</sup>  
بَنَوَا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ<sup>(٣٥)</sup>  
يُجَلِّ خَنْدَقًا مِنْهُ، وَحَامٌ<sup>(٣٦)</sup>  
عَلَى مُتَنَازِرِ الْأَكْلَاءِ، طَامٌ<sup>(٣٧)</sup>

إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ، ذِي شَرِيسٍ،  
أَبُوهُ قَبْلَهُ، وَأَبُوهُ أَبِيهِ،  
فَدَوَّنَتِ الْعِرَاقَ، فَكُلُّ قَصْرٍ  
وَمَا تَنَفَّكَ مَحْلُولًا عُرَاهَا،

---

(٣٤) شرح المفردات:

المقادة: الانقياد، ذي شريس: شرس، أي لا ينقاد لشيء ولا يذل.

المعنى:

يقول: وإذا هم به معندي تخاذل أمام أنفته، وشدة مراسه، وقوة بأسه.

(٣٥) شرح المفردات:

على إمام: على هداية وتبصرة وإحكام.

المعنى:

يقول: لم يكن المجد منوطاً به فحسب، بل إن أباه وجده بنوا مجد الحياة على هداية وتبصر وإحكام.

(٣٦) شرح المفردات:

يجلل: يعني. الحامي: من يحمي الدمار ويدافع عنه.

يُسْتَدَلُّ بهذا البيت على أن القصيدة في عمرو بن العاص الغسانية إذ لا يعقل أن تكون في عمرو بن هند ملك الحيرة وقد كان بالعراق.

(٣٧) شرح المفردات:

محلولاً عراها: أي أن العراق غير مستعص عليه في أي حال. متاذر: الذي ينذر الناس بعضهم بعضاً من بطشه. الطامي: العالي الهمة، المنبع.

المعنى:

يقول: إن العراق غير مستعص عليه في أي حال، وإنه عزيز الجانب، عالي الهمة، لا يُداس حماه وإن داس حمى سواه.

## يا بؤس للجهل<sup>(١)</sup>

قالت بنو عامرٍ: خالوا بني أسدٍ،  
يا بَنِي الْبَلَاءِ، فَلَا تَغْيِي بِهِمْ بَدْلًا،  
فَصَالِحُونَا جَمِيعًا، إِنْ بَدَا لَكُمْ،  
يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ، ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا نُرِيدُ خَلَاءً بَعْدَ إِحْكَامٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا، عَامٍ<sup>(٤)</sup>

(١) كانت بنو عامر قد أرسلت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن بأن يقطعوا حلف ما بين بني ذبيان وبيني أسد وأن يلحقوا ببني أسد بني كنانة على أن تحالف بنو عامر ببني ذبيان بشرط أن يخرج كل منهم حلفاء، فأبى ذبيان ذلك، وقال النابغة رأيه في هذا التدخل في هذه القصيدة.

### (٢) شرح المفردات:

خالوا: يقال خاليته خلاء ومخالاة إذا تركته. يا بؤس للجهل: اللام زائدة. وهذه العبارة تأتي بها العرب على سبيل التعنيف والتائيس.  
المعنى:

واضح من هذا البيت استفهام النابغة للأمر واعتقاده أن ترك بني أسد هو الجهل الذي يضر بالقوم أبلغ الضرار.

### (٣) شرح المفردات:

البلاء: الاختبار والتجربة. الخلاء: المتركرة.

المعنى:

إن سياسة النابغة الواضحة التي يصرّ بها في هذه القصيدة، أنه لا يريد أن يترك القوم بعد أن أحكم صلته بهم ووّثق بيته وبينهم الروابط.

### (٤) شرح المفردات:

عام: ترجميم عامر بن صعصعة.

المعنى:

إن الشاعر يكره أن تكون بينه وبين الناس خصومة، ويستنكر من بنى عامر أن تفرض عليهم خصومة بني أسد في الوقت الذي يحب فيه النابغة أن تائف القبائل جميعاً، فهو لا يرفض =

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ،  
تَبَدُّو كَوَاكِبُهُ، وَالشَّمْسُ طَالَّةٌ،  
أَوْ تَرْزُجُرُوا مُكْفَهِّرًا لَا كِفَاءَ لَهُ،  
مُسْتَحْقِبِي حَلْقِ الْمَادِيِّ، يَقْدِمُهُمْ

= أن يحالفبني عامر، ولكنه يأبى أن تأتي هذه المحالفة على حساببنيأسد فيخسرأعوانه  
القدماء.

(٥) شرح المفردات:

يوم كـأيام: في شدته وطوله عليكم يكون بمثابة أيام عديدة.  
المعنى:

إن الذي يزيد في حرص النابغة علىبنيأسد وصداقتهم إدراكه لماضي الخلاف بين قبيلته وقبيلةبنيعامر، وإدراكه أيضاً للصداقة القديمة بينه وبينبنيأسد، وهو يشير في هذا البيت إلى هذه الصداقة حرفيًّا على قوةبنيأسد فخوراً بها، محدداً قومبنيعامر قوةأسد وشدةأسها.

(٦) شرح المفردات:

ورد في هذا البيت إقواء؛ لقد رفع «إظلم» بدلاً من جرها.  
المعنى:

يهدد النابغةبنيعامر بأن يكون لهم منبنيأسد يوم يخالف جميع الأيام، فيه ظلام دون ليل، ونور دون شمس، لأنه يوم الحرب.

(٧) شرح المفردات:

المكـفـهـرـ: السـحـابـ المـدـلـهـمـ. لا كـفـاءـ لـهـ: لا مـثـيلـ لـهـ. الأـصـرـامـ: يـقـصـدـ بـهـ جـمـاعـاتـ النـاسـ.  
المعنى:

يقول: وإنـيـ أـخـشـيـ أـيـضاـ أـنـ تـرـجـرـواـ جـيـشـاـ يـلـحـقـ كـلـ قـوـمـ بـأـصـلـهـمـ، وـكـلـ حـيـ بـحـيـهـمـ، خـوـفاـ منـ الـوـقـيـعـةـ.

(٨) شرح المفردات:

مستـحـقـبـيـ حـلـقـ الـمـادـيـ: يـحـمـلـونـ الدـرـوـعـ فـيـ ماـ يـشـبـهـ الـحـقـائـبـ. شـمـ العـرـانـينـ: كـنـاـيـةـ عنـ إـيـاثـهـمـ. الـهـامـ: الرـأـسـ.

المعنى:

يصف الشاعر جيشبنيأسد، فإذا هو مـكـفـهـرـ كالـبرـقـ لـسـرـعـتـهـ، أوـ كـالـلـيـلـ الـذـيـ يـقـبـلـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ غـيـرـ مـمـيـزـ بـيـنـ الـبـيـوتـ وـالـأـحـيـاءـ. أـمـاـ قـائـدـهـ فـيـظـلـ أـبـدـاـ رـافـعـ الرـأـسـ، يـتـقدـمـ الـكـتـابـ بـدـرـوـعـهـاـ الـبـيـضاءـ الصـقـيـلةـ، بـيـنـماـ يـمـعـنـ الـجـنـدـ بـضـرـبـ السـهـامـ وـقـطـعـ الرـؤـوسـ.

لَا يَقْطُعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامٌ<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا ابْتِدَارٌ، إِلَى مُوتٍ، بِالْجَامِ<sup>(٥)</sup>  
لِلخَامِعَاتِ، أَكْفًا بَعْدَ أَقْدَامِ<sup>(٦)</sup>  
وَمُسْوَمَيْنِ، وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ<sup>(٧)</sup>  
عِنْدَ الطَّعَانِ، أُولُو بُؤْسٍ وَلِنَعَامِ<sup>(٨)</sup>

لَهُمْ لِوَاءٌ بَكْفَيْ مَاجِدٍ بَطَلٍ،  
يَهْدِي كَتَابَ حُضُورًا، لِيُسَيِّعَهُمَا  
كَمْ غَادَرْتُ خَيْلُنَا مِنْكُمْ، بِمُعْتَرِكٍ،  
يَا رَبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِّعَنَ بِهِ،  
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَا، فِي تَجَاؤلِهَا

(٩) شرح المفردات:

الخرق: الأرض الواسعة. الطرف: العين.

المعنى:

يقول: إن جيشبنيأسد، الذي يقوده بطل مقدم، يقطع الصحاري الواسعة بظرفة عين، من غير أن يسام أو يتعب.

(١٠) شرح المفردات:

يعصّها: يمنعها. ابتدار: مواجهة، مبادرة الموت.

المعنى:

يقول: إن هذا البطل يقود أولوية الجيش التي لا يمنعها من الموت إلّا المبادرة إلى النزال، فلا تعرف الهوان ولا الفرار من ساحة القتال.

(١١) شرح المفردات:

الخامعات: الضباع.

المعنى:

يسرد الشاعر علىبني عامر صور الحرب الكثيرة التي وقعت بينهم. وكيف كان النصر حليف ذبيان، وكيف أنها أوقعت بهم مرةً بعد مرةً. وكيف تركت ذبيان قتلى الأعداء صرعى في ميدان القتال طعاماً للضباع.

(١٢) شرح المفردات:

ذات الخليل: أي المرأة ذات الزوج. موتمنون: فقدوا آباءهم.

المعنى:

يقول: لقد سحقت الخيل بسبابكها القاسية زوج هذه المرأة، وصيّرتها أرملة لأولاد يتأمي.

(١٣) شرح المفردات:

تجاؤلها: تجوّلها، الذهاب والمجيء في ميادين الحرب. عند الطعان: عند القتال.

المعنى:

يقول: والخيل تشهد في تجاولها في ساحات القتال، بأننا نصيب من نشاء، ونطلق سراح من نريد من الأسر.

وَلَوْا، وَكَبَشُهُمْ يَكْبُو لِجَهَتِهِ،      عَنْدَ الْكُمَّةِ صَرِيعًا، جَوْفُهُ دَامٌ<sup>(١٤)</sup>

---

(١٤) شرح المفردات:

الكبش: سيد القوم. يكبون: يهوي على جبهته. الكمة: الفرسان.

جوفه دام: أصيب جوفه بالطعن وبات مدمى.

المعنى:

يقول: أما سيد القوم فقد تركه أهله وهو منكب على جبهته بين يدي الكمة صريعاً وقد بُقِرَ  
جوفه وانشخب منه الدم.

هذه صورة واقعية لم يستخدم فيها الشاعر أي نوع من أنواع الخيال، ولكن جردتها من كل  
عنصر غير أساسي، وأبرزها واضحة جلية بلغة الحديث.

## لا يبعد الله جيراناً<sup>(١)</sup>

مثل المصابيح ، تجلو ليلة الظلم<sup>(٢)</sup>  
برد الشتاء ، من الإمحال ، كالآدم<sup>(٣)</sup>  
فضل على الناس ، في الألواء والنعم<sup>(٤)</sup>

لا يُبعِدِ الله جيراناً ، ترَكْتُهُمْ  
لا يَبْرَمُونَ ، إذا ما الأفق جَلَّهُ  
هُمُ الْمُلُوكُ وأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ

### (١) شرح المفردات:

يمدح النابعة الفسasseنة حين ارتحل من عندهم.

### (٢) شرح المفردات:

المصابيح ، «مصابيح السماء»: النجوم ، قوله «مثل المصابيح» ، يقصد إما في الرأي أو في الوجه.

### المعنى:

يتنى الشاعر على الله ألا يبعد بينه وبين الفسasseنة الذين يشبهون نجوم السماء التي تبدىء كلمات الليل.

### (٣) شرح المفردات:

البرم : السّام والضّجر . الإمحال؛ القحط الشديد.

الآدم : الجلد الأحمر.

### المعنى:

يقول: ليسوا بأبرام إذا اشتَدَ الزمان وامتنع القطر وجلَّ السماء سحاب أحمر كالجلد لا مطر فيه.

هنا يدلل على كرم الفسasseنة مهما رافق الدنيا من جدب وإمحال.

### (٤) شرح المفردات:

في الألواء: في الأيام العصيبة.

### المعنى:

يقول: إن مجدهم ليس حديثاً مستطرقاً ، وإنما هم ملوك وأبناء ملوك ، وأفضلهم على القوم متواصلة مهما تقلبت ظروف الدهر.

أَحْلَامُ عَادٍ، وَأَجْسَادُ مُطَهَّرَةٍ مِنَ الْمَعْقَةِ وَالْأَفَاتِ وَالْإِثْمِ<sup>(٥)</sup>

---

(٥) شرح المفردات:

أَحْلَامُ: عقول. عَادٌ: ثمانية من العمالقة. الْمَعْقَةُ: سوء الأخلاق. الإِثْمُ: الذنوب.

المعنى:

يقول: لهم عقول راجحة كأحلام عاد وأجسام مطهرة من الأفات، ونفوس متزنة عن عقوق الأرحام وقطعها وارتكاب الأثام.

## عاقبة الملامة للمليم<sup>(١)</sup>

وعاقبَةُ المَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ<sup>(٢)</sup>  
بِأَذْوَادِ الْقَصِيمَةِ، وَالْقَصِيمِ<sup>(٣)</sup>  
قَبَائِلِ عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمِ<sup>(٤)</sup>  
أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ<sup>(٥)</sup>

أَلَا أَبْلُغُ، لَدِيكَ، أَبَا حَرَيْثَ؛  
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقَبَتِي وَسَعِيَّيِ  
فِنْتَمُ اللَّيلَ، إِذْ أَوْقَعْتُ فِيْكُمْ،  
وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ، وَكُنْتُ قَبْلًا،

(١) كانت مناسبة هذه القصيدة هجو يزيد بن عمرو بن الصعن.

(٢) شرح المفردات:

الملامة: المعاتبة.

المعنى:

يقول: ألا أبلغ أبا حرث أن المعاتبة هي عاقبة للذى يفعل ما يستحق اللوم عليه.

(٣) شرح المفردات:

الأذواد: النياق. القصيمة، مؤنة القصيم: رملة تنبت شجر الغضا.

المعنى:

يقول: فكيف ترى معاقبتي، وما أصبته من نياق كانت ترعى برملة القصيمة.

(٤) شرح المفردات:

قبائل: بدل من الكاف في «فيكم».

المعنى:

يقول: ونممت الليل، بعد أن أوقعت في قبائل عامر وبني تميم.

(٥) شرح المفردات:

ساغ الشراب: كان طيباً فسهل مدخله. الماء الحميم: الماء الحار أو البارد.

المعنى:

يقول: وساغ لي الشراب، بينما كنت قبلًا أكاد أغص بالماء البارد.

## حرف النون

### كذلك كان نوح لا يخون

فبَانَتْ، وَالْفَوَادُ بِهَا رَهِينٌ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا، مِنْهُمْ، شَوْؤُونٌ<sup>(٢)</sup>  
مَنْعَنَ النَّوْمَ، إِذْ هَدَاتِ عَيْوَنٌ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْجَوَنَاتِ، هَادِيَةً عَنْوَنٌ<sup>(٤)</sup>

نَأْتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوْيَ شَطُونَ،  
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنَ جَسْرٍ،  
تَأْوِيْنِي، بِعَمَلَةَ، الْلَّوَاتِي  
كَانَ الرَّخْلُ شُدَّ بِهِ خَذْوَفَ،

#### (١) شرح المفردات:

نَأْتْ: بعدت. نَوْيَ شَطُونَ: بعد بعيد. بَانَتْ: فارقت. الْفَوَادُ بِهَا رَهِينَ: القلب مولع بحبها.

المعنى:

يقول: أبعد السفر الطويل الجبيبة سعاد، ففارقت الديار والقلب مولع بحبها.

#### (٢) شرح المفردات:

جَسْرٌ، بفتح الجيم: حَيٌّ من قضاة، ورويت باسم الجيم. نَبَغَتْ: فاضت: الشؤون، الواحد شأن: مجرى الدم.

المعنى:

يقول: وحلت المحبوبة في حَيٍّ من قضاة، لذا فاضت دموعنا لبعدها عننا.

#### (٣) شرح المفردات:

تَأْوِيْنِي: من آب: رجع. عَمَلَةَ: اسم مكان.

المعنى:

يقول: رجع إلى بعملة اللواتي منع النوم عنِّي عندما هدا ساقط الدموع من عيني.

#### (٤) شرح المفردات:

الْخَذْوَفَ: دابة سريعة العدو. الْجَوَنَاتِ: السود. هَادِيَةُ الْعَنْوَنِ: التي تسبق غيرها سيراً.

المعنى:

يقول: إنه شد الرجل على ناقة سوداء سريعة العدو تأبى إلا أن تكون هادية لرفقاتها إبان السفر الطويل.

كَانَ بَيْاضَ لَبْتِهِ سَدِينُ<sup>(٥)</sup>  
مِنَ الشَّرْعِيِّ، مَرْبُوعٌ مَتِينُ<sup>(٦)</sup>  
وَرَاحْلَتِي، وَقَدْ هَدَتِ الْعَيْوُنُ<sup>(٧)</sup>  
عَلَى خَوْفٍ، تُظَنَّ بِي الظَّنُونُ<sup>(٨)</sup>  
كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ<sup>(٩)</sup>

مِنَ الْمُتَعَرَّضَاتِ بِعَيْنِ نَخْلٍ،  
كَفْوُسٌ الْمَاسِخِيِّ، أَرَدَ فِيهَا،  
إِلَى ابْنِ مُحَرَّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي،  
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلْقًا ثَيَابِيِّ،  
فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنَهَا؛

(٥) شرح المفردات:

عين نخل: اسم موضع. لبت: صدره. سدين سمين.

المعنى:

يقول: إن راحتة لها صدر أبيض سمين بالشحم، تتصدى بقوتها مصاعب الأمكنة الوعرة المسالك.

(٦) شرح المفردات:

الماسيخي: نسبة إلى ماسحة، قواوس أزدي. الشرعي: الوتر. المربع: ربما يقصد به المفتول أربعة أضعاف.

المعنى:

يقول: إن أعصاب راحتته القوية، تشبه في مثانتها وحسن حبكتها، قوس الماسخي المفتول أربعة أضعاف.

(٧) شرح المفردات:

ابن محراق: عمرو بن هند، ملك الحيرة.

المعنى:

يقول: بعد أن أجهدت نفسي وراحتي، وبعد أن هدأت دموع العين، قصدت عمراً بن هند.

(٨) شرح المفردات:

عاريأ: أي عاري الجسد.

المعنى:

يصف الشاعر نفسه، فيقول: لقد وصل إلى ممدوحه خلق الثياب، بل عاري الجسد، يمشي مشية الخائف، مرقاء العين، متزعج الضمير، يفزع من لا شيء، له هيئة زرية، وسخنة كثيبة، تدعوه إلى الطنة والرية.

وممّا تجدر الإشارة إليه، أن النابغة يعطينا صورة كاملة في بيت واحد، مع دقة تامة، وبلاجة تصوير، وسهولة لفظ، وعدوية أسلوب.

(٩) شرح المفردات:

الفيت الأمانة: وجدتها.

المعنى:

يقول: فقد وجد أن الممدوح لم يخن الأمانة، كذلك كان نوح صادقاً أميناً لا يخون.

## لعمرك ما خشيت على يزيد<sup>(١)</sup>

مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلِّلِ ، مَا أَتَانِي<sup>(٢)</sup>  
لِأَذْوَادِ أَصْبَنَ بِذِي أَبَانِ<sup>(٣)</sup>  
يَمْرَّ بِهَا الرُّوْيِّ عَلَى لِسَانِي<sup>(٤)</sup>  
فَمَا نَزَّ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي<sup>(٥)</sup>

لِعَمْرُكَ ، مَا خَشِيْتُ عَلَى يَزِيدِ ،  
كَأَنَّ التَّاجَ ، مَعْصُوبًا عَلَيْهِ ،  
فَحَسِبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ  
فَقَبَّلَكَ مَا شُتِّمْتُ وَقَادَعُونِي ،

### (١) شرح المفردات:

لما أصاب يزيد بن عمرو بن الصقع الكلابي عدّة نوق للنعمان تدعى «عصافير» كانت ترعى  
بذي أبان، أخذته الخيلاء وأخذ يفتخر بنفسه، فنظم النابغة هذه القصيدة يهجو بها يزيداً.

### (٢) شرح المفردات:

المضلّل: المنسوب إلى الضلال.

#### المعنى:

يهزأ النابغة من يزيد بن عمرو بن الصقع الكلابي، ومن فخره الزائف الذي يضلّ صاحبه.

### (٣) شرح المفردات:

معصوبًا: موضوعاً. الأذواد، الواحد ذود: النوق من ثلاثة إلى عشر. ذو أبان: إسم موضع.

#### المعنى:

يقول: إن يزيداً عندما أخذ هذا العدد القليل من الإبل، ظن أنه أصبح ملكاً متوجاً، وفاته  
أن هذا العدد لا يستحق الفخر.

### (٤) شرح المفردات:

تهاض: يكسر عظمك بعد جبره. محكمات: أبيات موزونة محكمة. الروي: آخر حرف من  
القافية، يعني به الشعر.

#### المعنى:

يُخاطب الشاعر يزيداً بقوله: حسبيك أن تُذَلَّ وَتُخْزَى بهذه القوافي.

### (٥) شرح المفردات:

قادعني: من المقاذعة وهي المشاتمة والهجاء. نزر الكلام: قل. شجاني: أضناني.

#### المعنى:

يتابع مخاطبة يزيد، فيقول: وقبل هجوك هجيت، ولكن المقالة لم تكن تعوزني حين أبغى =

صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانٍ<sup>(١)</sup>  
كَمَا حَادَ الأَزْبُ عَنِ الظَّعَانِ<sup>(٢)</sup>  
تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ<sup>(٣)</sup>  
بَأْحَمَرَ، مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ، أَنِي<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ لَا أَمَانَةً لِلِّيَمَانِ<sup>(٥)</sup>

يَصْدَ الشَّاعِرُ الثَّنِيَانُ عَنِيِّ،  
أَثْرَتِ الْغَيِّ، ثُمَّ نَرَغَتِ عَنِهِ،  
فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ،  
وَتُخْضَبْ لَحِيَةُ، غَدَرَتْ وَخَانَتِ،  
وَكُنْتَ أَمِينَهُ، لَوْلَمْ تَخْنَهُ،

= هجوهم.

(٦) شرح المفردات:

الثَّنِيَانُ: الذي هو دون فحول الشعراء. القرم: الفحل الكريم من الإبل.  
المعنى:

جعل الشاعر زيداً كالبكر الفتى الذي يصد عن الفحل الكريم من الإبل.

(٧) شرح المفردات:

الأَزْبُ: البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور دائماً. وتقول العرب كلَّ  
أَزْبَ نَفُور. الظَّعَانُ: جبال الهودج وغيره.

المعنى:

يهدى النابغة زيداً عاقبة خيانته للنعمان ويشبهه بالبعير النفور.

(٨) شرح المفردات:

تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ: يلحن بك الذل والقهرا.

المعنى:

يقول: إن النعمان لا محالة منقم من زيد، وأنه إن قدر عليه فسيتمدد به العيش في ذلّ  
وهوان.

(٩) شرح المفردات:

تُخْضَبُ: تلوّن. النَّجِيعُ: الدَّمُ. الْأَنِيُّ: الْحَارُ الْبَاهِنُ.

المعنى:

يتبع النابغة تهديده، فيقول: وتخضب لحية غدرت وخانت بدم الجوف الشديد الحمرة  
والسخونة.

(١٠) شرح المفردات:

أَمِينَهُ: تطمئن إليه. يَمَانُ: نسبة إلى اليمن.

المعنى:

يخاطب زيداً بقوله: لو لم تخن النعمان لكتت تطمئن إليه، ولكن لا أمن ولا سلام لك  
بعد اليوم.

## فإن يقدر على أبو قبيس<sup>(١)</sup>

تَجِدْنِي، عَنْدَهُ، حَسَنَ الْمَكَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسَّنَانِ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ صُرَدَانِ، مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ<sup>(٤)</sup>  
بِنَاهِ، فِي بَنِي ذُبَيَّانَ، بَانِي<sup>(٥)</sup>  
فَيُصْبِحُ جَافِرًا فَرِحَ الْعِجَانِ<sup>(٦)</sup>

فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ،  
تَجِدْنِي كُنْتُ خَيْرًا مِنْكَ غَيْرِيَا،  
وَأَيِّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِنْ شَامَ،  
فَإِنَّ الْغَدْرَ، قَدْ عَلِمْتُ مَعَدًّا،  
وَإِنَّ الْفَحْلَ تُنْزَعُ خُصْيَتَاهُ،

(١) شرح المفردات:

يرد يزيد بن عمرو بن الصعن الكلابي بهذه الأبيات على النابغة الذبياني.

(٢) شرح المفردات:

يقول: إن قدر على النعمان أحسن معاملتي، وأغدق على العطايا، وقرب مجلسيه منه.

(٣) شرح المفردات:

السان: الرمح.

المعنى:

يقول: وإن لسانني قاطع كالرمح لشدته وفجوره.

(٤) شرح المفردات:

الشام: من كان في الشام، وكانت منازل بنى ذبيان مما يلي الشام فنسبوا إليها. الصردان: عرقان في باطن اللسان.

المعنى:

يسأله: من أغدر من النابغة الذبياني الذي له عرقان في باطن لسانه؟

(٥) المعنى:

يقول: إن الغدر في بنى ذبيان ثابت وأساسى كالبنيان.

(٦) شرح المفردات:

جافر: يابس، معزول عن الضراب. العجان: الإست.

المعنى:

يقول: إن كنت فحلاً في الشعر - كما تدعى - فقد خصيناك بإذلاننا لك بما قلناه في هجوك.

## ألا زعمت بنو عبس

لَيْبِنِ الْكَفَرِ وَالْبُرْقِ الدَّوَانِيِّ<sup>(١)</sup> ، أَعْيَارٌ صَوَادِرٌ عنْ حَمَاتَا ،  
أَلَا كَذَّبُوا ، كَبِيرُ السَّنَ فَانِ<sup>(٢)</sup> ، أَلَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ بَائِنِ ،

---

(١) شرح المفردات:

أعيار، الواحد غير: حمار الوحش، وجراً «أعيار» بواو القسم.  
حماتاً: اسم مكان. ليبن: لفراق، لبعد. البرق: الأراضي الغليظة التي تكثر فيها الحجارة.  
المعنى:

يقسم الشاعر بالحمر الوحشية التي تخرج من «حماتاً» لأماكن بعيدة، ومواضع وعرة قريبة.

## غشيت منازلًا بعرىتنات<sup>(١)</sup>

فأعلى الجزع للحبي المُمِينَ<sup>(٢)</sup>  
عفونَ، وكل منهِير مُرِنَ<sup>(٣)</sup>  
وذاك تفارط الشوق المُعْنِي<sup>(٤)</sup>  
كأنَّ مفيضهُنَّ غروبُ شَنَّ<sup>(٥)</sup>

غشيت منازلًا بعرىتناتٍ،  
تعاورهُنَّ صرفُ الدهر، حتى  
وقفتُ بها القلوص، على اكتئابِ،  
أسائلُها، وقد سفحت دُموعيِّ،

### (١) شرح المفردات:

لما قتلت بنو عبس نصلة الأسدية، وقتلت بنو أسد منهم رجلين، أراد عينة عون بنى عبس، وإخراج بنى أسد من حلف بنى ذبيان، فقال النابغة هذه القصيدة منبهًا عينة إلى جهله وعيشه.

### (٢) شرح المفردات:

غشيت: نزلت. عرىتنات، وأعلى الجزع: مكانان. المُمِين: المقيم.

المعنى:

يقول: إنه وقف على أطلال منازل الأحبة «بعريتنات» «وأعلى الجزع».

### (٣) شرح المفردات:

تعاورهُنَّ صرف الدهر: تعاقب الدهر وأحداثه عليهنَّ. عفون: زلن، درسن. المرن: له رنين، وهو المطر المصحوب بالبرق والرعد.

المعنى:

يقول: وقد تعاور صرف الدهر هذه المنازل حتى درست.

### (٤) شرح المفردات:

القلوص: الناقة. تفارط: إثثار. الشوق المُعْنِي: الشوق الشديد.

المعنى:

يقول: وقف على هذه الأطلال كثيًّا حزيناً من فرط الشوق ومعاناته.

### (٥) شرح المفردات:

الشنَّ: القرية البالية.

المعنى:

يقول: وقف يسأل آثار المنازل، وقد سفحت دموعه من شدة الحزن كما تنضح القرية

**مَفْجَعَةٌ، عَلَى فَنِّنِ، تُغْنِنِي<sup>(١)</sup>**  
**سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِي<sup>(٢)</sup>**  
**فَلِيسَ يَرُدُّ مَذَهَبَهَا التَّظَنِي<sup>(٣)</sup>**  
**مُدَائِنَةَ الْمُدَائِنِ، فَلِيَدَنِي<sup>(٤)</sup>**  
**أَيْرَبُوعَ بْنَ غَيْطٍ لِلِّمِعَنِ<sup>(٥)</sup>**

**بُكَاءَ حَمَامَةٍ، تَدْعُو هَدِيلًا،**  
**إِلَكِنِي يَا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا**  
**قَوْافِيَ كَالسَّلَامِ، إِذَا اسْتَمَرْتَ،**  
**بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي،**  
**أَخْذُلُ نَاصِري وَتُعَزِّزُ عَبْسَا،**

= الصغيرة البالية ماءها.

(٦) شرح المفردات:

الهديل: قالوا أنه ذكر للحمام كان على عهد نوح فقدته أنشاه فيكته، وكل نائحة من الحمام تروح عليه. الفن: الغصن.

المعنى:

يقول: وكما تبكي الحمام المفجعة أو تعني عندما تدعوه هديلها.

(٧) شرح المفردات:

إِلَكِنِي: أي دونك رسالتي. إِلَيْكَ عَنِي: ابتعد عنِي، تنحَّ وخذ حذرك.

المعنى:

يسفة النابغة رأى عينة وبهده، فيقول له: إني أرسل يا عين إلكنك قوله.

أهديه إليك: تنحَّ وخذ حذرك.

(٨) شرح المفردات:

السَّلَامُ، الْوَاحِدَةُ سَلَمَةُ عَلَى وَزْنِ الْكَلْمَةِ: الْحَجَرُ. التَّظَنِي: إِعْمَالُ الظَّنِّ وَأَصْلُهُ التَّظَنُّ.

المعنى:

يقول: إنَّ هذه القوافي كالحجارة في قوتها، وإذا أطلقت فلن يردها عن وجهها التردد والظن.

(٩) شرح المفردات:

أَدِينُ: أجزي.

المعنى:

يقول: إني أجزي بهذه القوافي من إلحاق الضرر بي، وليجزني من شاء، فأنا له كفاء وند.

(١٠) شرح المفردات:

يربوع بن غيط: رهط النابغة. المعنَّ: من يدخل فيما لا يعنيه ويتعرض لكل شيء، يريد أن يقول: يا يربوع بن غيط لهذا العاشر المتطرف.

المعنى:

يدعو النابغة قومه لإبعاد أذى هذا اللثيم، ويذلل عينة إذلاً شديداً.

وفي هذا القول توبخ وتقرير شديد لعينة، وحرص من النابغة على مصلحة رهطه.

يَقْعُقُ، خَلْفَ رِجْلِيْهِ، بِشَنَّ<sup>(١)</sup>  
هُوَيَ الرَّيْحَ، تَسْجُّ كُلَّ فَنَّ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّكَ سَوْفَ تُرَكُ وَالْتَّمَنِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنَ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ، وَلَسْتُ مِنِّي<sup>(٥)</sup>

كَانَكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشِ،  
تَكُونُ نَعَامَةً طَوَّرَآ، وَطَوَّرَآ  
تَمَنَّ بُعَادَهُمْ، وَاسْتَبَقَّ مِنْهُمْ،  
لَدِي جَرَعَاءَ، لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ؛  
إِذَا حَاوَلْتَ، فِي أَسَدِ، فُجُورَا،

(١١) شرح المفردات:

جمال بنى أقيش: جمال غير عناق وتنفر من كل شيء. الشن: القرية الخلق الصغيرة.  
قعق الشيء: صوت، وفلان يقعق له بالشنان: يروعه ما لا حقيقة له.

المعنى:

في هذا البيت يتهم الشاعر عينه بضعف القلب والبصرة لأنّه يدعى إلى نقض حلف بنى أسد لأنّ عبساً غاضبة لمقتل رجلين منها في مقابل نصلة الأسدية، كان بنى أسد يهتمّ بهم مثل هذا الغضب! وهذا تمام ثقة من النابغة بنى أسد.

(١٢) شرح المفردات:

تكون نعامة: أي أن تكون جبانا كالنعمامة.

المعنى:

يقول مخاطباً عينه: تكون مثل النعامة في نفورها وفرعها وجريها، وأحياناً تهب كالريح التي تسجع على الأرض طرائق مختلفة، ويريد أنه يأتي بأشياء غير معقولة ويهب فجأة كالريح.

(١٣) شرح المفردات:

بعادهم: هلاكهم. استبق منهم: أي استبق نفسك، سوف ترك. التمني. سوف تُهمل فتجد نفسك وحيداً.

المعنى:

يقول مخاطباً أيضاً عينه: استبق نفسك منهم وسوف تجد نفسك وحيداً ولن يفيدك التمني شيئاً.

(١٤) شرح المفردات:

الجرعاء: الفلاة، أرض خالية. المطمئن: الآمن.

المعنى:

يكمل الشاعر معنى البيت السابق، فيقول: في أرض خالية ليس بها إنسان، والدليل بها غير آمن.

(١٥) شرح المفردات:

الفجور: ارتكاب المعاصي.

إِلَى يَوْمِ النُّسَارِ، وَهُمْ مَجْنَىٰ  
وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عَكَاظٍ، إِنَّىٰ  
أَتَيْنَاهُمْ بِوَدَ الصَّدْرِ مِنْنِيٰ  
وَكَانُوا، يَوْمَ ذَلِكَ، عَنْدَ ظَنِّيٰ

فَهُمْ دِرْعٌ، الَّتِي اسْتَلَمْتُ فِيهَا،  
وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ؛  
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ،  
وَهُمْ سَارُوا لِلْحَبْرِ فِي خَمِيسٍ،

## المعنی:

يحدّر الشاعر عينه، فيقول: إذا حاولت ارتكاب المعاصي والأذى بأسد، فإننا لسنا منك،  
وأنت لست متأنا.

للاحظ أن النابغة قد كان يفني في قبيلته، فلا يفرق بينه وبينها، وإنما يمزج بين الاثنين كما لو كانوا موجوداً واحداً.

(١٦) شرح المفردات:

ستلامت: لبست الدرع. يوم النصار: موقعة لضبة وتميم على بنى عامر. النصار: ماء لبني عامر. المحن: الترس.

المعنى:

قول: كان بنو أسد له درعاً ومجناً في يوم النصار هذا.  
ونلاحظ أيضاً هنا أن حب النابغة لبني أسد يبلغ حداً كبيراً، إذ يجعله يستغنى في يوم  
لقتال عن كلّ درع مكتفياً بصداقتهم.

(١٧) شرح المفردات:

**لِجَفَارٍ: ماء لتميم . ويوم عكاظ كان بينهم وبين قريش .**

المعنى:

بذكر الشاعر لعيبة الأيام الكثيرة التي كانت لبني أسد مع قومه، فيقول: هم الذين وردوا  
لجفار، وهم أصحاب يوم عكاظ.

١٨) شرح المفردات:

مواطن صادقات: أي كان لهم مواقف صادقة. وَالصَّدْرُ: كنایة عن الوفاء.

## المعنى:

عدد الشاعر ما شهد له لبني أسد من مواطن صدقات.

١٩) شرح المفردات:

**عجر أكل المرار:** والد امرئ القيس الشاعر وقد قتله بنو أسد. الخميس: الجيش.

معنی:

تم يذكر النافعة كذلك ما كان من بنى أسد يوم حجر وهو اليوم المشهود الذي كان لبني أسد على حجر ملك كندا والد الشاعر امرئ القيس.

رَحِيبُ السَّرْبِ، أَرْعَنْ، مُرْجِحٌ<sup>(٢٠)</sup>  
عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ، رِفْنٌ<sup>(٢١)</sup>  
عَلَيْهَا مَغْشَرُ أَشْبَاهُ جِنَّ<sup>(٢٢)</sup>  
دُفْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمُمْكِنِ<sup>(٢٣)</sup>

وَهُمْ رَحَفُوا، لَغَسَانٌ، بَرَّاحِفٌ  
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ، كَاللَّيْثِ يَسْمُو  
وَضُمْرٌ، كَالْقِدَاحٍ، مُسَوْمَاتٌ،  
غَدَاءً تَعَاوَرْتُهُ، ثَمَّ، بِيَضٌّ،

#### (٢٠) شرح المفردات:

السرب: الطريق، ومسيل الماء. الأرعن: الجبل ذو الأنوف البارزة. المرجحن: الثقيل.  
المعنى:

يقول: وهم الذين ساروا لمقاتلة غسان كالسيل، بجيشه ذي فضول كالجبل الأرعن.

#### (٢١) شرح المفردات:

الأوصال: المفاصل أو مجتمع العظام. الذيال: ذو الذيل. الرفن: طويل الذيل من الخيل.

المعنى:

يقول: كل رجل من هذا الجيش متمرس على ضروب القتال وفنونه، ويشبه الليث في الشجاعة والإقدام، ويستطيع صهوة حصانه الذيال، وهو رافع الرأس، عالي الجبين.

#### (٢٢) شرح المفردات:

وضُمْرُ الْقِدَاحٍ: أي وبخيل ضامرة كالسهام. المسومات: المعلومات أي المعدودات على الحرب.

المعنى:

يقول: وبخيل ضامرة كالسهام معدودات على الحرب والقتال، وعليها رجال فوارس أبطال، كأنهم الجن في الحركة والخفة، وهم قوم لا يخافون التزال، ولا يهابون الموت.

#### (٢٣) شرح المفردات:

تعاونته: تعاقبه وتداولته. البيض: السيف اللامعة. الرهج: الغبار المتناثر.

الممكّن: الساتر، الحاجب.

المعنى:

يتبع قوله: غداة تداولته، ثم، السيف البيض اللامعة دُفِنَ إِلَيْهِ فِي الغبار المتناثر الكثيف من شدة وطيس المعركة.

والتابعة عندما يسرد لعينة هذا كله، كأنما يذكره بأفضال القوم، وكأنما يوثقه على رأيه، وكمّا يهدّه أيضاً من غضببني أسد عليهم فيكون له يوم ك أيام هؤلاء الأعداء معبني أسد.

ولو أني أطغتُك في أمورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً، مِنْ ذَاكَ، سِنِي<sup>(٤)</sup>

---

(٤) شرح المفردات:

قرعت ندامة، من ذاك سني : أي إني كنت نادماً.

المعنى :

يعجب النابغة بعد كل ما كان من بني أسد كيف يأذن عينة لنفسه أن يترك حلفهم،  
يعجب لنفسه كذلك كيف يطبع عينة في أمور سيندم عليها أشد الندم، فلا يملك إلا أن  
ينكر على عينة موقفه ذاك وكأنما يريد أن يخلص ذمته، وأن يؤذن ما يشل ضميره من هذا  
الubit الذي يراه عينة.

## حرف الياء

### فتى كملت أخلاقه

فَتَّىٌ، تَمَّ فِيهِ مَا يُسْرِرُ صَدِيقَهُ؛      عَلَىٰ أَنَّ فِيهِ مَا يُسِيِّءُ الْمُعَادِيَ<sup>(١)</sup>  
فَتَّىٌ، كَمْلَتْ أَخْلَاقَهُ، غَيْرُ أَنَّهُ      جَوَادٌ، فَمَا يُبَقِّي عَلَى الْمَالِ بَاقِيَ<sup>(٢)</sup>

---

(١) شرح المفردات:

المعادي: العدو، الخصم.

المعنى:

يقول: إن هذا الفتى يتمتع بالخصال الطيبة التي تحببه إلى رفقاء وأصحابه، ويتحلى بمزايا الفرسان الشجعان الذين يدحرون الأعداء وينكلون بهم.

(٢) شرح المفردات:

جواد: كريم، سخي.

المعنى:

يقول: إن هذا الفتى كملت أخلاقه، غير أنه جواد يغدق في العطاء، فلا يهدى ولا ينظر إلى المستقبل، ولا يفكّر في النتائج، فلا يبقي على ما بيده. وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ عباره: «غير أنه جواد... إلخ» هي تأكيد لل مدح بما يشبه الذم.

## أبيات مفردة

يجري بعضها مجرى المثل

سأَلْتُنِي عَنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا، أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

بعاري النواهق، صلت الجبين، يَسْتَرَنَ كالثيس في الحلب<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

متى تأتيه، تعشو إلى ضوء ناره، تجذب خير نار، عندها خير موقد<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

فأضحت، بعدما فصلت بدار شطون، لا تُعاد ولا تعود<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) شرح المفردات:

هلوكوا: ماتوا.

(٢) شرح المفردات:

النواهق: ما يكتنف الخياشيم من الدواب. الصلت: الظاهر، الواضح. يسترن: يعدو.

الحليب: نوع من العشب إذا قطع يفرز ما يشبه اللبن أو الحليب.

(٣) شرح المفردات:

تعشو: أي عشبة.

المعنى:

يقول: إذا رأى النار في العشبة فيقصدها حيث يجد هناك حماية، أو هداية، أو قرى.

كتابة عن الكرم والضيافة وإغاثة الملهوف.

(٤) شرح المفردات:

شطون: ناثة، بعيدة. تُعاد: تُزار. تعود: تزور.

حِبَاءٌ شَقِيقٌ فَوْقَ أَحْجَارِ قَبْرِهِ، وَمَا كَانَ يُحِبِّي، قَبْرُ وَافِدٍ<sup>(۱)</sup>

\* \* \*

بِالدُّرْ وَالِيَاقُوتِ زَيْنَ نَحْرُهَا، وَمُفَصَّلٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ<sup>(۲)</sup>

\* \* \*

إِذَا تَلَقَّهُمْ لَا تَلَقَّ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً، وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا، وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا<sup>(۳)</sup>

\* \* \*

صَبَرًا، بَغِيْضَ بْنَ رِيْثٍ، إِنَّهَا رَحْمٌ، حُبِّتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتَكُمْ بِجَعْجَاعٍ<sup>(۴)</sup>

\* \* \*

يَا مَانِعَ الضَّيْمِ أَنْ يَغْشَى سَرَاتَهُمْ، وَحَامِلَ الإِصْرِ عَنْهُمْ، بَعْدَمَا غَرَقُوا<sup>(۵)</sup>

\* \* \*

= المعنى:

يقول: بعدما ارتحلت إلى مكان بعيد، أصبحت لا تُزار ولا تزور.

(۱) شرح المفردات:

حباء: عطاء. وافد: طالب، قادم، أي قبر آخر.

المعنى:

يقول: أعدت عطاء شقيق فوق عظامه المدفونة في القبر. وهذا العطاء لم يشهده قبر من قبله قطًّا.

(۲) شرح المفردات:

المفصل، من فصل العقد: جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة.

المعنى:

يقول: وقد زين نحرها عقد من الياقوت، حيث جعل بين كل خرزتين جوهرة من لؤلؤ أو أحجار كريمة.

(۳) شرح المفردات:

العورة، جمعها عورات وعورات: كل أمر يستحي منه.

(۴) شرح المفردات:

حبت: أذبتم. جعجاج: ضيق، غليظ.

(۵) شرح المفردات:

الإصر: الإنم، الذنب.

إذا غضبت لم يشعر الحي أنها غضوب، وإن نالت رضى لم تُهزق<sup>(١٠)</sup>

\* \* \*

وعريت من مال وخير جمعته، كما عريت، مما تمر، المغازل<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

الطاعن الطعنة، يوم الوغى، ينهل منها الأسل الناهل<sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

جزى ربُّه عنِي عدي بن حاتم، جزاء الكلاب العاويات، وقد فعل<sup>(١٣)</sup>

\* \* \*

ظللنا ببرقاء اللهم، تلقنا قبول نكاد من ظلالتها نسمى<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

---

(١٠) شرح المفردات:

تُهزق: تضحك طويلاً، وربما أراد أنها لم تبطر.

المعنى:

يقول: إنها امرأة فاضلة، تكتب غيظها، ولا تفشي أسرار بيتها في الحي فهي كثوم، ولا تبطرها نعمة.

(١١) شرح المفردات:

تُمر، من أمر العجل: أي جدله، فتلته.

المعنى:

يقول: وقد أصبحت عارية من كل مال وخير كنت قد جمعته، كما تصبح المغازل عارية بعد تجريدها من الخيوط التي كانت قد جدلتها وقتلتها.

(١٢) شرح المفردات:

ينهل: يشرب. الأسل: الرماح. الناهل: العطشان.

المعنى:

يقول: وهو الذي يطعن الطعنة القاتلة يوم الحرب، فتنهل منها الرماح العطشى وترثى. كنایة عن البطولة والشجاعة.

(١٣) شرح المفردات:

جزى: عاقبه، والجزاء يكون ثواباً ويكون عقاباً.

(١٤) شرح المفردات:

برقاء اللهم: إسم مكان. قبول: ريح الصبا.

إذا أنا لم أنفع خليلي بوده، فإن عدو لا يضرهم بغضي<sup>(١٥)</sup>  
 \* \* \*  
 خيل صيام، وخيل غير صائم، تحت العجاج، وأخرى تعلك اللجام<sup>(١٦)</sup>  
 \* \* \*  
 ألم برسم الطل الأقدام، بجانب السكران، فالآيم<sup>(١٧)</sup>  
 \* \* \*  
 تudo الذئاب على من لا كلاب له، وتنقي مريض المستقر الحامي<sup>(١٨)</sup>  
 \* \* \*  
 فلن أذكر النعمان إلا بصالح، فإن له عندي يدياً وأنعماً<sup>(١٩)</sup>  
 \* \* \*

(١٥) شرح المفردات:

خليلي: صديقي، نديمي. عدو: أعدائي.

المعنى:

يقول: إذا لم أمنع صديقي العحب والود، فإن بغضي لا يضر أعدائي.

(١٦) شرح المفردات:

العجاج: الغبار. اللجام: جمع اللجام، وهو ما يجعل في فم الفرس من الحديد، ومعه السير وغيره.

(١٧) شرح المفردات:

السكران والأيم: مكانان.

(١٨) شرح المفردات:

تنقي: تخاف. المستقر: المستجد. الحامي: المدافع، وأراد به الكلب.

المعنى:

يقول: إن الذئاب تهجم على المريض الذي يخلو من الكلاب المدافعة عنه، ولا تقترب من المريض المحمي.

ويريد: أن الضعيف يستهدف للغزو والنهب، أما القوي المستأسد فتحافظه الأعداء وتحاشاه.

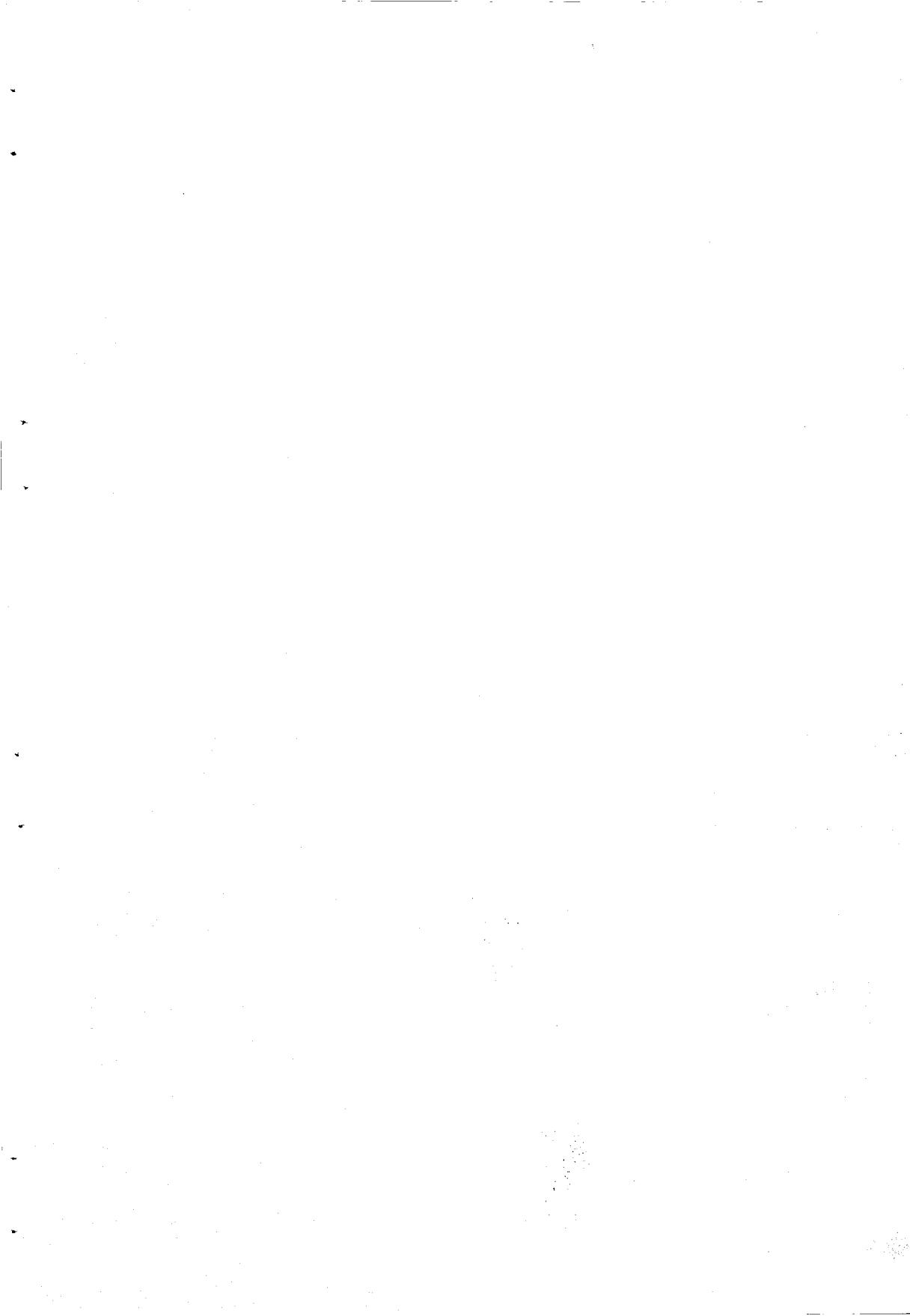
(١٩) شرح المفردات:

يدي وأنعم: فضائل كثيرة.

المعنى:

يقول: لن أذكر النعمان، دون أن أذكر صفاتـه الحسنة، وأعمالـه الصالحة، فله عندي فضائل كثيرة.

ملحق : ترجمة النابغة الذبياني  
من كتاب الأغاني



## أخبار النابغة ونسبة:

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيط بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بعيسى بن ريث بن عطّافان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. ويُكنى أبا أمامة. وذكر أهل الرواية أنه إنما لُقب النابغة لقوله:

فقد نَبَغْتُ لِهِمْ مِنَ شَوَّوْنَ

وهو أحد الأشراف الذين غضّ الشّعرُ منهم. وهو من الطّبقة الأولى المقدّمين على سائر الشعراء.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المھلّبى قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن رباعي بن حراش قال:

قال عمر: يا معشر عطافان من الذي يقول:

أتىتك عارياً خلقاً ثيابي على خوفٍ تُظْنَ بِي الظُّنُونُ

قلنا: النابغة. قال: ذاك أشعرُ شعرائكم.

أخبرني أحمد وحبيب قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عبيد بن جناد قال: حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السُّلْمَى عن جده عن الشعبي قال: قال عمر: من أشعر الناس؟ قالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين. قال: من الذي يقول:

إلا سليمان إذ قال الإله له قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحذَّهَا عَنِ الْفَنْدِ<sup>(١)</sup>

(١) فاحذدها: فامنعواها. والفنـد: الخطـا.

وَخَيْرِ الْجِنَّ أَنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَنْوُونَ تَدْمِرَ<sup>(١)</sup> بِالصُّفَاحِ وَالْعَمَدِ<sup>(٢)</sup>

قالوا: النابغة. قال: فمن الذي يقول:

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقَأَ ثِيَابِي عَلَى خُوفٍ تُظَنُّ بِي الظَّنُونُ

قالوا: النابغة. قال: فمن الذي يقول:

حَلَفْتُ فِلْمَ أَتَرَكَ لِنَفْسِكَ رِبِّيَّةَ وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذَهَبُ  
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بِلَّغْتَ عَنِي خِيَانَةً لِمُبْلَغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ  
وَلَوْسَتَ بِمَسْتَبِقِ أَخَا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعْرٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ<sup>(٣)</sup>

قالوا: النابغة. قال: فهوأشعر العرب.

أخبرنا أحمد قال: حَدَثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: حَدَثَنَا عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ  
قَالَ: حَدَثَنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: ذُكِرَ الشِّعْرُ عِنْدَ عُمَرِ؛ ثُمَّ ذُكِرَ مَثْلُهِ.

أخبرني أحمد قال: حَدَثَنَا عَمْرُ قَالَ: حَدَثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسْنِ عَنِ عَمْرِ بْنِ الْحَسْنِ عَنِ أَبِي الْمُؤْمِلِ قَالَ:

قَامَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَشَعَرُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخِيرُهُ يَا  
أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ؛ قَالَ الَّذِي يَقُولُ:

فَإِنَّكَ كَالْلَّيلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ وَإِنْ خَلَتْ أَنَّ الْمُتَسَائِي عَنْكَ وَاسْعُ  
أَخْبَرَنِي الْحَسِينُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَالَ حَمَّادٌ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ جَرِيرِ بْنِ  
شَرِيكِ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كَنَّا عِنْدَ الْجَنِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِخَرَاسَانَ  
وَعِنْدَهُ بَنُو مُرَّةَ وَجَلْسَاؤُهُ مِنَ النَّاسِ، فَتَذَاكَرُوا شِعْرَ النَّابِغَةِ حَتَّى أَنْشَدُوهَا قَوْلَهُ:  
فَإِنَّكَ كَالْلَّيلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ وَإِنْ خَلَتْ أَنَّ الْمُتَسَائِي عَنْكَ وَاسْعُ

(١) تدمر: مدينة قديمة مشهورة بسوريا.

(٢) الصفاح (بالضم): حجارة دقاق عراض، واحدتها صفاحة. والعمد (بفتحتين وبضمتين): جمع عمود.

(٣) استيق الصاحب: عفا عن زله فاستبقى مودته. ولم الأمر: جمعه وأصلحه. والشعث (بالفتح وبالتحريك): انتشار الأمر وفساده.

فقال شيخ من بني مرّة: ما الذي رأى في النعمان حيث يقول له هذا! وهل كان النعمان إلا على منظرة من مناظر الحيرة! وقالت ذلك القيسية فأكثروا. فنظر إلى الجنيد وقال: يا أبا خالد! لا يهولنّك قول هؤلاء الأعاريض! فأقسم بالله أن لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا أكثر مما قال، ولكنهم قالوا ما تسمع وهم آمنون.

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا أبو بكر العليمي قال: حدثني عبد الملك بن قریب<sup>(١)</sup> قال: كان يُضرِب للتابعة قبة من أَدَم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعرا فتعرض عليه أشعارها. قال: وأول من أنسده الأعشى، ثم حسان بن ثابت، ثم أنسدته الشعرا، ثم أنسدته الخنساء بنت عمرو بن الشرید:

وَإِنْ صَخْرَا لَتَأْتِي الْهُدَاءَ بِهِ كَانَهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَازِ

قال: والله لولا أن أب بصير أنسدني أيفا، لقلت إنك أشعر الجن والإنس. فقام حسان فقال: والله لأننا أشعرُ منك ومن أبيك! فقال له التابعة: يابن أخي، أنت لا تحسن أن تقول:

فَإِنَّكَ كَالْلَّيلَ الَّذِي هُوَ مَدْرِكٌ وَإِنْ حَلْتُ أَنَّ الْمَتَائِي عَنْكَ وَاسْعُ خَطَاطِيفُ حُجَنٍ<sup>(٢)</sup> فِي جِبَالٍ مَتِينٍ تَمَدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ

قال: فحسن [أي: رجع] حسان لقوله.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا الأصمسي قال: حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال: قال فلان لرجل سماه فانسيته:

(١) هو الأصمعي الرواية المشهور.

(٢) الخطاطيف: جمع خطاف (بالضم). وخطاف البتر: حديدة حجناه تستخرج بها الدلاء وغيرها. وحجن: معوجة، واحدها أحجن والآتش حجناه. ونوازع: جواذب.

بینا نحن نسیر بین انساء [قطع من الرمل] من الأرض تذاكرنا الشعر، فإذا راکب أطیلیس<sup>(۱)</sup> يقول: أشعّ الناس زیاد بن معاویة؛ ثم تملّس [أی: أفلت] فلم نرّه.

فضله أبو عمرو على زهير:

أخبرني أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍ يَقُولُ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِلنَّابَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زُهَيرٌ أَجْيَارًا لَهُ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْمُتَشَّرِ الْمُرَادِيُّ:

وَفَدَنَا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَاعْتَذَرَ مِنْ أَمْرٍ وَحْلَفَ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَا كُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تَفْعُلَ وَلَا تَعْتَذِرَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَرَوِي مِنْ آعْتَذَارِ النَّابَةِ إِلَى النَّعْمَانِ: حَلَفْتُ فَلَمْ أَتَرْكْ لِنَفْسِكَ رِبِّيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِمْ مَنْ يَرَوِيهِ؛ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: أَتَرَوِيهِ؟ قَلْتُ نَعَمْ! فَأَنْشَدَهُ الْقُصِيدَةُ كُلَّهَا؛ فَقَالَ: هَذَا أَشْعَرُ الْعَرَبِ.

أخبرنا حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: قَالَ معاویةَ بْنَ بَكْرٍ الْبَاهْلِيَّ: قَلْتُ لِحَمَادَ الرَّاوِيَةَ: يَمْ تَقْدِمُ النَّابَةَ؟ قَالَ: بَاكِتَفَائِكَ بِالْبَيْتِ الْوَاحِدِ مِنْ شِعْرِهِ، لَا بِلِ بِنْصَفِ بَيْتٍ، لَا بِلِ بِرْبَعِ بَيْتٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ: حَلَفْتُ فَلَمْ أَتَرْكْ لِنَفْسِكَ رِبِّيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ كُلُّ نَصْفٍ يُغْنِيكَ عَنْ صَاحِبِهِ، وَقَوْلُهُ: «أَيُّ الرَّجُالِ الْمَهَذِبُ» رِبْعَ بَيْتٍ يَغْنِيكَ عَنْ غَيْرِهِ.

وَهَذِهِ الْقُصِيدَةُ الْعَيْنِيَّةُ يَقُولُهَا فِي النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِهَا وَيَعْدُهُ قَصَائِدَ قَالَهَا فِيهِ تُذَكَّرُ فِي مَوَاضِعِهَا. وَلَقَدْ اخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي السَّبِبِ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى ذَلِكَ.

فَأَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمَهَلَّبِيَّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُوهَرِيَّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ عَلَمَائِهِمْ:

(۱) أطیلیس: تصغير أطلس، وهو ما في لونه غبرة إلى السواد.

أن النابغة كان كبيراً عند النعمان خاصاً به، وكان من نُدّمائه وأهل أنسه؛ فرأى زوجته المتجردة يوماً وغشّيها تشيّها بالفجاعة، فسقط نصيفها، واستترت بيدها وذراعها، فكادت ذراعها تستر وجهها لعَبالتها وغَلظتها؛ فقال قصيده التي أولها:

عجلانٌ ذا زادٍ وغيرِ مُزَوَّدٍ  
وبذاك تَنْعَابُ الغرَابُ الأسودِ  
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحَبَّةِ فِي غَدِ  
لَمَّا تَرَزَّلَ بِرْ حَالَنَا وَكَانَ قَدِ  
فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدْ  
وَمُفَصَّلٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَرَاجِدٍ

عروضه من الكامل. وغناء أبو كاملٍ من رواية حبسٍ ثقيلاً أول بالبنصر. وغناء الغريض من روايته ثانيٍ ثقيلٍ بالوسطي. وغناء ابن سريحة من رواية إسحاق ثقيلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطي.

قوله: من آل مَيَّةٍ: يخاطب نفسه كالْمُسْتَبَّتِ. وعجلان: من العجلة، نصبه على الحال. والزاد في هذا الموضع: ما كان من تسليم ورد تحية. والبوارح: ما جاء من مَيَامِينٍك إلى مَيَاسِرِك فولاكَ مَيَاسِره. والسانح ما جاء من مَيَاسِرِك فولاكَ مِيامِنه؛ حكى ذلك أبو عبيدة عن رؤبة وقد سأله يونس عنه. وأهل نجدٍ يتشاءمون بالبوارح، وغيرهم من العرب تشاءم بالسانح وتتيمّن بالبارح؛ ومنهم من لا يرى ذلك شيئاً؛ قال بعضهم:

ولقد غدوتِ وَكُنْتَ لَا  
أَغْدُو عَلَى وَاقِ وَحَاتِمْ  
فِإِذَا الأَشَائِمُ كَالْأَيَا  
مِنْ وَالْأَيَامِنُ كَالْأَشَائِمُ

وتنعابُ الغراب: صياغه؛ يقال: نعَبُ الغراب ينبع نَعْباً وَنَعْبَانَا، والتنعاب تفعالٌ من هذا. وكان النابغة قال في هذا البيت: «وبذاك خَبَرْنَا الغرَابُ الأسودُ» ثم ورد يثرب فسمعه يُغَنِّي فيه، فبان له الإلقاء، فغيّره في مواضع من شعره. وأخبرنا الحسين بن يحيى قال: قال حمّاد بن إسحاق: قرأتُ على أبي:

قال أبو عبيدة: كان فَحْلَانٌ مِنَ الشُّعُراءِ يُقْوِيَانِ: النابغة وَبِشْرُ بْنُ أَبِي حازم.

فَامَّا النابغةُ فدخلَ يَثِرَبَ فهابوهُ أَنْ يَقُولُوا لَهُ لحنَ وَأَكْفَاتَ، فَدَعَوْهَا قَيْنَةً وَأَمْرُوهَا أَنْ  
تَغْنِيَ فِي شعرِهِ، فَفَعَلَتْ. فَلَمَّا سَمِعْ الغناءَ وَ«غَيْر مَزُودٍ» وَ«الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ» وَبِيَانِ  
ذَلِكَ فِي اللحنِ، فَطَنَ لِمَوْضِعِ الْخَطَا فَلَمْ يَعُدْ. وَأَمَّا بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمَ فَقَالَ لِهِ أَخْوهِ  
سَوَادَةُ: إِنَّكَ تُقوِي. قَالَ: وَمَا ذَاك؟ قَالَ: قَوْلُكَ:  
وَيُنْسِى مِثْلَ مَا نُسِيتَ جُذَامُ

ثُمَّ قَلَتْ بَعْدِهِ «إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ». فَفَطَنَ فَلَمْ يَعُدْ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوَهْرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا  
خَلَادُ الْأَرْقَطُ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا قَالُوا:

كَانَ النَّابِغَةُ يَقُولُ: إِنَّ فِي شِعْرِي لِعَاهَةً مَا أَقْفُ عَلَيْهَا. فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةُ غَنِيَ  
فِي شعرِهِ؛ فَلَمَّا سَمِعْ قَوْلَهُ: «وَاتَّقْتَنَا بِالْيَدِ» وَ«يَكَادُ مِنَ الْلَّطَافَةِ يُعْقَدُ» تَبَيَّنَ لَهُ لَمَّا  
مُدَّتْ «بِالْيَدِ» فَصَارَتِ الْكَسْرَةُ يَاءُ، وَمُدَّتْ «يُعْقَدُ»، فَصَارَتِ الْضَّمَّةُ كَالْوَاوِ؛ فَفَطَنَ  
فَغَيْرُ وَجْهِهِ:

عَنَّمْ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ

وَكَانَ يَقُولُ: «وَرَدَتْ يَثِرَبَ وَفِي شِعْرِي بَعْضُ الْعَاهَةِ، فَصَدَرَتْ عَنْهَا وَأَنَا  
أَشْعُرُ النَّاسَ. وَقَوْلُهُ: «لَا مَرْحَبًا»: لَا سَعَةً؛ وَنَصْبُهُ هَا هَنَا شَبَّيَّ بِالْمَصْدَرِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ  
لَا رَحْبَ رُحْبًا وَلَا أَهْلَ أَهْلًا. وَأَرْفَ: قَرْبَ.

قَالَ: وَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ هَذِهِ يَذْكُرُ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُتَجَرَّدَةِ وَسَرِّهَا وَجَهَهَا  
بِذِرَاعِهَا:

### صوت

فَتَنَاوَلْتُهُ وَاتَّقْتَنَا بِالْيَدِ عَنَّمْ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ كَالْكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْتَنِدِ نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَدِ	سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدِ إِسْقاطَهُ بِمَخَضِّبِ رَخْصٍ كَأَنْ بَنَانَهُ وَبِفَاحِمِ رَجْلٍ أَثْيَثِ نَبْتَهُ نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا
---	---

غَنَّاهُ أَبْنُ سُرَيْجَ، وَلَحْنُهُ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرُو.

والنَّصِيفُ: الْخِمَارُ، وَالجَمْعُ أَنْصَفَةٌ وَنُصُفٌ. وَالْعَنْمُ، فِيمَا ذُكِرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يَسَارِيعُ<sup>(١)</sup> حُمَرٌ تَكُونُ فِي الْبَقْلِ فِي الرَّبِيعِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَنْمُ: شَجَرٌ يَحْمِرُ وَيَنْعَمُ [أَيْ: يَخْضُرُ] نَبْتَهُ. وَالْفَاحِمُ: الشَّدِيدُ السَّوَادُ. وَالرَّجُلُ: الَّذِي لَيْسَ بِجَعْدٍ. وَالْأَثِيثُ: الْمُتَكَافِئُ؛ قَالَ أَمْرُؤُ القيسِ:

أَثِيثٌ كَفِنُ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِلِ

وَيَقُولُ: شَعْرٌ رَجُلٌ وَرَجُلٌ. وَيُرَوِيُ:

وَرَنْتُ إِلَيْيَ بِمَقْلَتِي مَكْحُولٌ

وَالْمَكْحُولَةُ: الْبَقْرَةُ. وَقَوْلُهُ: لَمْ تَقْضِهَا: يَعْنِي الْمَرْأَةُ، أَيْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ مِنْ مَخَافَةِ أَهْلِهَا، فَهِيَ كَالْسَّقِيمِ الَّذِي يَنْظَرُ إِلَى مَنْ يَعُودُهُ.

غَنَّاءُ أَبْنَ سُرَيْجِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطِيِّ عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ بْنِ رَوَاهَةِ عَمْرُو بْنِ بَانَةَ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَمَرِيُّ قَالَ:

قال الهيثم بن عدي: قال لي صالح بن حسان: كان والله النابغة مختناً. قلت: وما علمك به؟ أرأيته قط؟ قال: لا والله! قلت: أفارخيرت عنه؟ قال: لا. قلت: فما علمك به؟ قال: أما سمعت قوله: سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد لا والله، ما أحسن هذه الإشارة، ولا هذا القول إلا مختنٌ.

هروبه من النعمان إلى ملوك غسان:

قال: فأنسدتها النابغة مرةً بن سعد القربي، فأنسدتها مرةً النعمان، فامتلاً غضباً، فألوعد النابغة وتهدده، فهرب منه فأنى قومه، ثم شخص إلى ملوك غسان بالشام فآمنت بهم. وقيل: إن عصام بن شهير العجمي، حاجب النعمان، أندره وعرفه ما يُريده النعمان، وكان صديقه، فهرب. وعصام الذي يقول فيه الراجز:

(١) اليساريع: جمع يسرع وهي دودة حمراء تكون في البقل، تشبه بها الأصابع.

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدْتُ عِصَاماً وَعَلَّمْتُهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَاماً  
وَجَعَلْتُهُ مَلِكًا هُمَاماً

وقالَ مَنْ رَوِيَتْ عَنْهُ خَبْرُ النَّابِغَةِ: بِأَنَّ لِسَبَبِ فِي هَرَبِهِ مِنَ النَّعْمَانَ أَنَّ  
عَبْدَ الْقَيْسَ بْنَ حُفَافَ التَّمِيمِيَّ وَمُرَّةَ بْنَ سَعْدَ بْنَ قُرَيْعَةِ السَّعْدِيَّ عَمِلاً هَجَاءَ فِي  
النَّعْمَانَ عَلَى لِسَانِهِ، وَأَنْشَدَ النَّعْمَانَ مِنْهُ أَبْيَاتًا يُقالُ فِيهَا:  
مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ ... كَالْمِرْوَدِ  
وَمِنْهُ:

قَبَحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى بِلَعْنٍ  
وَارَثُ الصائِغِ الْجَبَانَ الْجَهْوَلَا  
مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ  
ضَرِّ الْأَقَاصِيِّ وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا  
يَجْمِعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلْوَفِ وَيَغْزِيُ  
ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا  
يُعْنِي «بُوَارَثُ الصائِغِ» النَّعْمَانِ؛ وَكَانَ جَدُّهُ لَأَمَّهُ صائِغاً بِفَدَكَ<sup>(١)</sup> يُقالُ لَهُ عَطِيَّةً.  
وَأُمُّ النَّعْمَانَ سَلْمَى بُنْتُ عَطِيَّةً.

فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرٌ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِنِ  
حَبِيبٍ عَنْ أَبِنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمَفْضَلِ: أَنَّ مُرَّةَ بْنَ سَعْدَ الْقُرَيْعِيَّ الَّذِي وُشِّيَ  
بِالنَّابِغَةِ كَانَ لَهُ سِيفٌ قَاطِعٌ يُقالُ لَهُ ذُو الرِّيقَةِ مِنْ كُثْرَةِ فِرْنَدِهِ وَجُوهُرِهِ، فَذَكَرَ النَّابِغَةُ  
لِلنَّعْمَانَ، فَأَخْذَهُ. فَاضْطَغَنَ ذَلِكَ الْقُرَيْعِيَّ حَتَّى وُشِيَ بِهِ إِلَى النَّعْمَانَ وَحَرَضَهُ عَلَيْهِ.  
وَأَخْبَرَنَا الْحَسِينَ بْنَ يَحْيَى عَنْ حَمَادَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَ عَنْ  
يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عُمَرِو بْنِ الْعَلَاءِ، وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَيُّوبَ عَنْ أَبِنِ قُتَيْبَةِ،  
وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِ بْنِ شَبَّةَ، قَالُوا جَمِيعاً:

إِنَّ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ هَرَبَ النَّابِغَةَ مِنَ النَّعْمَانَ أَنَّهُ كَانَ وَالْمَنْخَلُ بْنُ عَامِرٍ  
الْيَشْكُرِيَّ جَالِسِينَ عَنْهُ، وَكَانَ النَّعْمَانَ دَمِيَّاً أَبْرَشَ قَبْيَحَ الْمَنْظَرِ، وَكَانَ الْمَنْخَلُ بْنُ  
عُبَيْدٍ مِنْ أَجْمَلِ الْعَرَبِ، وَكَانَ يُرْمَى بِالْمَتَجَرَّدَةِ زَوْجَةِ النَّعْمَانَ، وَيَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّ  
ابْنِي النَّعْمَانَ مِنْهَا كَانُوا مِنَ الْمَنْخَلِ. فَقَالَ النَّعْمَانَ لِلنَّابِغَةِ: يَا أَبَا أَمَامَةَ، صِفِّ

(١) فَدَكٌ: قَرْيَةٌ بِالْحِجَازِ.

المتجرّدة في شعرك؛ فقال قصيده التي وصفها فيها، ووصف بطنها وروادتها وفُرجها. فلتحقتِ المنخل من ذلك غيره، فقال للنعمان: ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلّا من جربه. فوقر ذلك في نفس النعمان. وبلغ النابغة، فخافه، فهرب، فصار في غسان.

كان المنخل اليشكري يهوى هنداً بنت عمرو بن هند فتعزل فيها فقتله:

قالوا: وكان المنخل يهوى هنداً بنت عمرو بن هند، وفيها يقول:

### صوت

ولقد دخلت على الفتاة  
الكافعِ الحسنةَ تُرْ  
دفعتها فتدافعت  
ولثمتها فتنفست  
ةِ الْخَدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ  
فُلُّ فِي الدِّمْقَسِ وَفِي الْحَرِيرِ  
مَشِيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ  
كَتَنَفَّسَ الْطَّبِيِّ الْبَهِيرِ<sup>(١)</sup>

- غناءً ابراهيم الموصلي من رواية عمرو بن بانة ثانٍ ثقيلٍ بالوسطى على مذهب إسحاق -

لُّ ما بِجَسْمِكَ مِنْ فُتُورٍ؟  
لِكِ فَاهْدَئِي عَنِي وَسِيرِي  
مَةِ بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ  
رَبِّ الْخَوْرَقِ وَالسَّدِيرِ  
رَبِّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ  
يَا هنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ  
وَتَحْبُّ نَاقَتِهَا بِعِيرِي

وَبَدَأْتُ وَقَالَتْ يَا مُنْخَ  
مَا مَسَّ جَسْمِي غَيْرُ حُبِّ  
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا  
فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي  
يَا هنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ  
وَأَحِبُّهَا وَتَحْبُّنِي

وقال حماد بن إسحاق عن أبيه في كتابه أغاني ابن مسحوج: في هذا الصوت لمالك ومعبد وأبن سريح وأبن محرز والغريض وأبن مسحوج لكلهم فيه

(١) البهير: الذي تتابع نفسه من الإعياء والتعب.

(٢) الخورق والسدير: قصران مشهوران.

الحان - قال: فبلغ عمراً خبرُ المنخلِ، فأخذَه فقتله. وقال المنخل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده يَحْضُّ قومه على طلب الثأر به:  
**طُلُّ وَسْطِ الْعِرَاقِ قَتَلِي بِلَا جُزْ مِ وَقَوْمِي يُنَتَّجُونَ السِّخَالِ**  
 رجع الخبر إلى سباقه. قالوا جميعاً: فلما صار النابغة إلى حسان نزل  
 بعمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر - وأم  
 الحارث الأعرج مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع  
 الكندية وهي ذات القرطين اللذين يُضرب بهما المثل فيقال لما يُغلق به الشمن:  
 «خذنه ولو بقرطي مارية». وأختها هند الهند امرأة حجر أكل المرار. وإيابها عنى  
 حسان بقوله في جبلة بن الأيمهم:

مدح عمرو بن الحارث الأصغر الغساني وأخاه النعمان:

**أَوْلَادُ جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ**      قبر ابن مارية الجواد المفضل  
 ولذلك خبر يأتي في موضعه - مدحه النابغة ومدح أخيه النعمان. ولم يزل  
 مقيناً مع عمرو حتى مات، وملك أخيه النعمان؛ فصار معه إلى أن استطاعه [أي]:  
 استقدمه] النعمان فعاد إليه. فمما مدح به عمراً قوله:

### صوت

كليني لهم يا أميمة<sup>(١)</sup> ناصب  
 وصدر أراح الليل عازب همه  
 تقاعس حتى قلت ليس بمنقض  
 علي لعمر ونعمه بعد نعمة  
 وليل أقاسيه بطيء الكواكب  
 تضاعف فيه الحزن من كل جانب  
 وليس الذي يهدى النجوم بائب  
 لوالده ليست بذات عقارب  
 عروضه من الطويل: غنى في البيتين الأوليين ابن محرز خفيف ثقيل أول  
 بالبنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو. وغنى فيه الأبجر من رواية حبس ثانية  
 ثقيل بالوسطى. وغنى مالك في البيت الرابع ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى  
 الوسطى من رواية هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات. وغنى في الأربعة

(١) أميمة: تصغير أمامة وهي بنته.

الأبيات عبد الله بن العباس الربعي ماخوريًا عن حبسٍ، وغنى فيها طوسي رملاً بالوسطى بحکایتین عن حبسٍ.

هكذا رُوي قوله «يا أميمة» مفتوح الهاء. قال الخليل: من عادة العرب أن تنادي المؤذن بالترحيم فتقول يا أميم ويا عزّ ويا سلم؛ فلما لم يرجم ل حاجته إلى الترحيم أجرها على لفظها مرحمة وأتى بها بالفتح. وكيلبني أي دعيني. ووكنته إلى كذا أكله وكالة. وناصب: متعب. وطيء الكواكب أي قد طال حتى إن كواكب لا تجري ولا تغور. أراح: رد. يقال أراح الرجل إبله أي ردّها. فيقول: رد هذا الليل إلى ما عزب من همي بالنهار؛ لأنّه يتخلّل نهاراً بمحادثة الناس والشاغل بغير الفكر، فإذا خلا بالليل راح إليه همه. وتقاعس: تأخر؛ وأصل التقاعس الرجوع إلى خلف القهقرى، فشّه الليل في طوله بالمتقاус. والذي يهدى النجوم أولها، شبهها بهواديها وقوله: «ليست بذات عقارب» أي لا يذكرها ولا يمنها. وممّا يُغنى فيه من هذه القصيدة:

حلفت يميناً غير ذي مثنوية  
لشن كان للقبرين قبر بجلق<sup>(۱)</sup>  
وللحارث<sup>(۲)</sup> الجفني سيد قومه

- غناه إسحاق خفيف ثقيل، أول بالبنصر على مذهبه من روایة عمرو بن بانة عنه ومن روایة حبسٍ. وغناه ابن سریح ثانٍ ثقيلٌ بالبنصر. يقول: ليس لي علم بما يكون من صاحبي إلا أنّي أحسن الظنّ به. وقوله: «لشن كان للقبرين» يعني لشن كان عمرو ابناً للمدفونين في هذين القبرين، يعني قبر أبيه وجده وهذا الحارث الأكبر والحارث الأعرج، ليتّمسن جيشه دار المحارب له؛ يحرّضه بذلك ويروى «أرض المحارب» -

ولا عيب فيهم غير أنّ سيفهم  
إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقوا

(۱) جلق: موضع بالشام. وحارب: موضع.

(۲) الحارث الجفني: هو الحارث بن أبي شمر الجفني الغساني.

## صوت

لهم شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ  
عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسٍ  
وَلَا عِبَّ فِيهِمْ غَيْرُ أَنْ سَيِّوفَهُمْ  
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعَنِ أَرْقَلُوا  
حَبَوْتُ بِهَا غَسَانٌ إِذَا كُنْتُ لاحقًا

من الناس والأحلامُ غيرُ عوازِبٍ  
بِهِنَّ كَلْوُمْ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ  
بِهِنَّ فَلَوْلُ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ  
إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ  
بِقَوْمِي وَإِذَا أَعْيَتُ عَلَيَّ مَذَاهِبِي

وَجَدَتْ فِي كِتَابِ لَهَارُونَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الرِّزَيَّاتِ فِي الْبَيْتَيْنِ وَالثَّالِثِ  
وَالرَّابِعِ لِحَنَّا مَنْسُوبًا إِلَى مَعْبَدِ مِنْ خَفِيفِ الرَّمْلِ بِالْوَسْطَىِ . وَأَحْسَبَهُ مِنْ لَحْنِ يَحْبِي  
الْمَكَىِ . الشِّيمَةُ: الطَّبِيعَةُ، وَجَمِيعُهَا شِيمٌ . غَيْرُ عَوَابِسٍ أَيْ لَا تَعْزَبُ أَحَلَامُهُمْ فَتَنْفَذُ  
عَنْهُمْ . وَعَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ أَيْ صَابِرَاتٍ عَلَيْهِ قَدْ عُوِدَتْ أَنْ يُحَارَبَ عَلَيْهَا . وَعَوَابِسٍ:  
كَوَالِحٍ . وَجَالِبٍ أَيْ عَلَيْهِ جُلْبَةٌ وَهِيَ قِشْرَةٌ تَكُونُ عَلَى الْجَرْحِ؛ يَقَالُ: جَلْبُ الْجَرْحِ  
يَجْلِبُ جَلْوِيَا وَأَجْلِبُ إِجْلَابًا . وَالْإِرْقَالُ: مَشَيٌّ يُشَبِّهُ الْحَبَبَ سَرِيعًا . وَالْمَصَاعِبُ  
وَاحِدُهَا مُصَعَّبٌ وَهُوَ الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يَمْسِسْهُ الْحَبْلُ وَإِنَّمَا يُفْتَنُ لِلْفَحْلَةِ، وَيَقَالُ لَهُ قَرْمٌ  
وَمُقْرَمٌ . وَقَوْلُهُ «حَبَوْتُ بِهَا» يَعْنِي بِالْقَصِيدَةِ . وَرَوْيَ أَبُو عُبَيْدَةَ «إِذَا كُنْتُ لاحقًا بِقَوْمٍ»  
وَقَالَ: يَعْنِي إِذَا كُنْتُ لاحقًا بِغَيْرِكُمْ أَيْ بِقَوْمٍ آخَرِينَ، فَكُنْتُ أَحَقُّ بِالْمَدْحُ مِنْهُمْ .

فَالَّذِي نَظَرَ إِلَى النَّعْمَانَ بْنَ الْحَارِثِ أَخِي عُمَرٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غَلامٌ فَقَالَ:

هَذَا غَلامٌ حَسَنٌ وَجَهُهُ  
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الْأَلْ  
ثُمَّ لِهِنْدٍ وَلِهِنْدٍ فَقَدْ  
خَمْسَةُ آبَاءٍ وَهُنْ مَا هُنْ

مُقْتَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ  
أَصْغَرُ وَالْأَعْرَجُ خَيْرُ الْأَنَامِ  
أَسْرَعُ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمامٌ  
هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرُبُ صُوبَ الْغَمَامِ

غَنَّاهُ حُنَيْنٌ خَفِيفٌ رَمْلٌ بِالنَّصْرِ عَنْ حَبَشَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُوهَرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا  
هَارُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الزَّبِيرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا شِيخٌ يُكْنَى أَبَا دَاؤِدَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ:  
دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَعِنْهُ الْأَخْطَلُ وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ . فَقَلَّتْ حِينَ

دخلتُ عاصِرُ بْنَ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيَّ . فَقَالَ: عَلَى عِلْمٍ مَا أَذِنَّا لَكَ . فَقَلَتْ فِي نَفْسِي: خُذْ وَاحِدَةً عَلَى وَافِدِ أَهْلِ الْعَرَاقِ . فَسَأَلَ عَبْدَ الْمُلْكَ الْأَخْطَلَ: مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ؟ قَالَ: أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَلَتْ لِعَبْدِ الْمُلْكِ: مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: هَذَا الْأَخْطَلُ . فَقَلَتْ فِي نَفْسِي: خُذْهَا ثَتِينَ عَلَى وَافِدِ أَهْلِ الْعَرَاقِ ، فَقَلَتْ: أَشْعَرُ مِنْكَ الَّذِي يَقُولُ:

هَذَا غَلامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ  
مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ  
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الْأَلْ  
أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرُ الْأَنَامِ  
خَمْسَةُ آبَاءٍ وَهُمْ مَا هُمْ  
هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرُبُ مَاءَ الْغَمَامِ

- والشعر للنابغة - فقال الأخطل: إنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا سَأَلَنِي عَنْ أَشْعَرِ أَهْل زَمَانِهِ، ولو سَأَلَنِي عَنْ أَشْعَرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَكُنْتُ حَرِيَّاً أَنْ أَقُولَ كَمَا قُلْتَ أَوْ شَبِيهَهَا بِهِ . فَقَلَتْ فِي نَفْسِي: خُذْهَا ثَلَاثَةً عَلَى وَافِدِ أَهْلِ الْعَرَاقِ . (يعني أَنَّهُ أَخْطَلَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ) . وَنَسَخَتْ هَذَا الْخَبَرُ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَرَازِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَحَدٍ، وَوُجُودُهُ أَتَمَّ مَا رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، فَأَتَيْتُ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَاصِّ خَبَرِ النَّابِغَةِ لَأَنَّهُ أَلْيَقَ بِهِ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَرَازِ: حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

كَتَبَ عَبْدُ الْمُلْكَ إِلَى الْحَجَاجِ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا إِلَّا وَقَدْ أَصْبَتْ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَنِّي شَيْءٌ إِلَّا مِنْاقَلَةُ الإِخْرَانِ لِلْحَدِيثِ . وَقِبَلَكَ عَاصِرُ الشَّعْبِيُّ، فَأَبَعَثَ بِهِ إِلَيَّ يَحْدُثُنِي . فَدَعَا الْحَجَاجَ الشَّعْبِيَّ، فَجَهَّزَهُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، وَفَرَّظَهُ وَأَطْرَاهُ فِي كِتَابِهِ . فَخَرَجَ الشَّعْبِيُّ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَابِ عَبْدِ الْمُلْكِ قَالَ لِلْحَاجِ: اسْتَأْذِنْنِي لِي . قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَاصِرُ الشَّعْبِيُّ . قَالَ حَيَاكَ اللَّهُ! ثُمَّ نَهَضَ فَأَجْلَسَنِي عَلَى كَرْسِيهِ . فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: ادْخُلْ يَرْحَمَكَ اللَّهُ . فَدَخَلْتُ، فَإِذَا عَبْدُ الْمُلْكِ جَالَسَ عَلَى كَرْسِيِّهِ وَبَيْنَ يَدِيهِ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحَيَّةِ عَلَى كَرْسِيِّهِ، فَسَلَّمَتُ، فَرَدَ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ بِقَضِيبِهِ، فَقَعَدَتْ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الَّذِي بَيْنَ يَدِيهِ فَقَالَ: وَيَحْكُ! مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ؟ قَالَ، أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَأَظْلَمُ عَلَيَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ، فَلَمْ أَصْبِرْ أَنْ قُلَّتْ: وَمَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ أَشْعَرَ النَّاسَ؟! - قَالَ: فَعِجبٌ عَبْدُ الْمُلْكِ مِنْ عَجَلَتِي

قبل أن يسألني عن حالي - قال: هذا الأخطل. فقلت: يا أخطل! أشعّرُ والله منك  
الذى يقول:

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُه  
للحارث الأكْبَر والحراث الـ  
ثم لهنـِد ولـهـنـِد فقد  
خمسة آباءٍ وهمْ ما هـمْ  
مستقبلُ الخير سربع التمامُ  
أصغر والأعرج خير الأنامُ  
أسرع في الخيرات منه إمامُ  
همْ خير من يشرب صوب الغمام

فردّتها حتى حفظها عبد الملك . فقال الأخطل : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟  
قال : هَذَا الشَّعْبِيُّ : قال : فَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، النَّابِغَةُ وَاللَّهُ أَشْعَرُ مَنِي .  
فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا شَعْبِيَّ ؟ قَلْتَ : بَخِيرٌ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ فَلَا زَلْتَ بِهِ . ثُمَّ ذَهَبَ لِأَصْبَحَ مَعَاذِيرِي لِمَا كَانَ مِنْ خَلَافِي عَلَى الْحِجَاجِ  
مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ ؛ فَقَالَ : مَهْ ! (١) إِنَّا لَا نَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْمَنْطَقَ  
وَلَا تَرَاهُ مَنَا فِي قَوْلٍ وَلَا فَعْلٍ حَتَّى تُفَارِقَنَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي النَّابِغَةِ ؟  
قَلْتَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ فَضَّلْتَهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ فِي غَيْرِ مُوْطَنٍ عَلَى الشِّعْرَاءِ  
أَحْمَعِنَ ، وَبِيَاهِ وَفْدُ غَطَّفَانَ فَقَالَ : يَا مُعْشَرِ غَطَّفَانَ ، أَيُّ شِعَرَائِكُمُ الَّذِي يَقُولُ :

حَلَفْتُ فِيمَا لَمْ يَرُكَ لِنَفْسِكَ رِبِّهِ  
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلَغْتَ عَنِي خِيَانَةً  
وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَاهَا لَا تَلِمْهُ  
وَلِيَسْ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمُرِئِ مَذَهَبٌ  
لَمْ يُلْعِنْكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ  
عَلَى شَعْرِ أَيِّ الرَّجُالِ الْمَهَذَبُ  
قَالُوا: النَّابِغَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَإِنِّي أَنْوَمُ ذِي الْقَوْمِ

**فَإِنَّكَ كَاللَّيلَ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ**      **وَإِنْ خَلَتْ أَنَّ الْمُتَسَأِ عَنْكَ وَاسِعٌ**  
**خَطَاطِيفُ حُجَّنْ**      **فِي حِبَالٍ مُتَيِّنَةٍ**      **تَمُدَّ بِهَا أَيْدِيَكَ نُوازِعُ**  
**قَالُوا: النَّابِغَةُ.**      **قَالَ: فَأَيُّكُمُ الَّذِي يَقُولُ:**

إلى ابن محرقٍ أعملتُ نفسي  
أتياك عارياً خلقاً ثيابي  
فالفتُ الأمانة لم تخنها

(١) مه: اسم فعل بمعنى أكف.

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين. قال: هذا أشعر شعرائكم. قال: ثم أقبل على الأخطبل فقال: أتحب أن لك قياساً بشعرك شعر أحد من العرب أو تحب أنك قلته؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، إلا أنا ودلت أن كنت قلت أبياتاً قالها رجل منا، كان والله ما علمت مُعْذَفَ الْقِنَاعَ قَلِيلَ السَّمَاعِ قَصِيرَ الذَّرَاعِ. قال: وما قال؟ فأنشد قصيده:

وإن بَلَيْتَ وإن طالت بِكَ الطَّيْلُ<sup>(١)</sup>  
إلا قليلاً ولا ذو خُلَلٍ يصلُ  
عينٌ ولا حال إلا سُوفَ تنتقلُ  
فقد يهون على المُسْتَجِحِ العملُ  
ما يشتهي ولأمِّ المخطىء الهَيَلُ  
وقد يكون مع المستعجل الزللُ

حتى أتى على آخرها. قال الشعبي: فقلت: قد قال القاطمي أفضل من هذا. قال: وما قال؟ قلت: قال:

ما كنت أحسبها قريب المُعْتَقِ  
حسَنٌ مُعلَقٌ تُومَتِيهِ مُطْوَقٌ  
شَرِبُوا الغُبُوقَ من الرَّحِيقِ المُعْرَقِ  
وَمُفَرَّجٌ عُرَقَ الْمَقَدِّيْمِ مُنْوَقٌ  
وعلى كلاكِلِ الْكَنْقِيلِ الْمُطَرَّقِ  
ومن النجوم غواير لم تخْفِ  
طَرَبَا بهنَ إلى حُدَادِ السُّوقِ  
من رائع لقلوبهن مُشَوِّقٌ  
لَهِقاً كشاكلة الحصان الأبلق  
حادِيْشَيْسَعَ نَعَلَهُ لَمْ يَلْحَقْ  
حَدَّثَ حَدَّاكَ إلى أخيكَ الأوئِقَ

إِنَّا مُحَيِّوكَ فَاسْلَمْ أَيْهَا الطَّلَلُ  
لِيسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشَاشَتِهِ  
وَالْعِيشُ لَا عِيشٌ إِلَّا مَا تَقْرُبُهِ  
إِنْ تَرْجِعِي مِنْ أَبِي عَثَمَانَ مُنْجَحَةً  
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهِ  
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَّأْنِي بَعْضَ حَاجَتِهِ

طَرَقْتَ جَنُوبَ رِحَالَنَا مِنْ مُطَرَّقِ  
قَطَعْتَ إِلَيْكَ بِمِثْلِ چَيْدِ جَدَادِيَّةِ  
وَمُسَرَّعِينَ مِنَ الْكَلَالِ كَأَنَّمَا  
مَتَوَسِّدِينَ ذَرَاعَ كُلَّ نَجِيبَةِ  
وَجَثَتْ عَلَى رُكَبِ تَهَدَّدَ بِهَا الصَّفَا  
وَإِذَا سِمِعَنَ إِلَى هَمَاهِمِ رُفْقَةِ  
جَعَلَتْ تُمِيلُ خَدُودَهَا آذَانَهَا  
كَالْمُنْصِتَاتِ إِلَى الْفَنَاءِ سِمَعَنَهُ  
وَإِذَا نَظَرَنَ إِلَى الطَّرِيقِ رَأَيْنَهُ  
وَإِذَا تَخَلَّفَ بِعَدْهِنَ لِحَاجَةِ  
وَإِذَا يَصِيبُكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

(١) الطيل: جمع طيلة وهي الدهر.

**لَئِنْ الْهَمُومُ عَنِ الْفَؤَادِ تَفَرَّقَتْ وَخَلا التَّكَلُّمُ لِلْسَّانِ الْمُطْلَقِ**

قال: فقال عبد الملك: هذا والله أشعر، ثُكِلْتِ الْقَطَامِيُّ أَمْهُ! قال: فالتفت إلى الأخطل فقال: يا شعبي، إِنَّ لَكَ فُنُونًا في الأحاديث، وإنما لنا فنٌ واحد، فإن رأيت ألا تحملني على أكتاف قومك فأدعهم حَرَضاً<sup>(١)</sup>! فقلت: لا أعرض لك في شيء من الشعر أبداً، فأقلني في هذه المرة. قال: مَنْ يَتَكَبَّلُ بِكَ؟ قلت: أمير المؤمنين. فقال عبد الملك: هو على ألا يعرض لك أبداً، ثم قال: يا شعبي، أي نساء الجاهلية أشعر؟ قلت: خنساء. قال: وَلِمَ فَضَلَّتْهَا عَلَى غَيْرِهَا؟ قلت: لقولها: وَقَائِلَةٍ وَالنَّعْشُ قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا لِتُدْرِكَهُ يَا لَهَفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِلَى الْقَبْرِ! مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ أَلَا ثُكِلْتِ أُمُّ الَّذِينَ غَدَوْا بِهِ

قال عبد الملك: أشعر منها والله التي تقول<sup>(٢)</sup>:

مَهْفَهْفُ الْكَشْحَ وَالسَّرْبَالِ مَنْخَرِقُ  
عَنْهُ الْقَمِيصُ لَسِيرِ اللَّيْلِ مَحْتَرِقُ  
لَا يَأْمُنُ النَّاسُ مُمسَاهُ وَمُصَبَّحُهُ  
فِي كُلِّ فَجَّ إِنَّ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ

ثم قال: يا شعبي، لعلك شَقَّ عليك ما سمعت. قلت: إي والله يا أمير المؤمنين أشد المشقة. إنني أحذثك منذ شهرين لم أُفِدك إلا أبيات النابغة في الغلام. قال: يا شعبي، إنما أعلمتك هذا لأنّي بلغني أنّ أهل العراق يتطاولون على أهل الشام، يقولون: إن كانوا غلبونا على الدولة فلم يغلبونا على العلم والرواية؛ وأهل الشام أعلم بعلم أهل العراق من أهل العراق؛ ثم ردّ عليّ الأبيات أبيات ليلي حتى حفظتها، ولم أزل عنده؛ فكنتُ أوّل داخلاً وآخر خارجاً. قال: فمكثت كذلك سنين، وجعلني في ألفين من العطاء وعشرين رجالاً من ولدي وأهل بيتي في ألفين ألفين؛ بعثني إلى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر وكتب إليه: يا أخي، إنني قد بعثت إليك الشعبي، فانتظر هل رأيت مثله قط؟! ثم أذن لي فأنصرفت.

(١) العرض: الرديء من الناس.

(٢) هي ليلي اخت المتنشر بن وهب الباهلي.

(٣) مهفهف الكشح: ضامر. ومنخرق عنه القميص أي لا يبالي كيف كانت ثيابه لأنّه لا يزين نفسه، إنما يزين حسبه ويصون كرمه.

حديث حسان عنه حين وفد على النعمان:

أَخْبَرَنِي الْحُسَينُ بْنُ عَلَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَرَازُ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ،  
وَأَخْبَرَنِي بِعِصَامٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوَهِرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ أَبِي  
بَكْرِ الْهَذَلِيِّ. قَالَ:

قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابَتَ: قَدِيمَتْ عَلَى النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ وَقَدْ آمَدَهُتْهُ، فَأَتَيْتُ  
حَاجَبَهُ عِصَامَ بْنَ شَهْرَرَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَرِي عَرَبِيًّا، أَفَمِنَ الْحَجَازِ أَنْتُ؟  
قَلَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَكُنْ قَهْطَانِيًّا. فَقَلَتْ: فَأَنَا قَهْطَانِيًّا. قَالَ: فَكُنْ يَثْرَبِيًّا. قَلَتْ: فَأَنَا  
يَثْرَبِيًّا. قَالَ: فَكُنْ خَزَرَجِيًّا. قَلَتْ: فَأَنَا خَزَرَجِيًّا. قَالَ: فَكُنْ حَسَانَ بْنَ ثَابَتَ.  
قَلَتْ: فَأَنَا هُوَ. قَالَ: أَجِئْتَ بِمَدْحَةِ الْمَلْكِ؟ قَلَتْ: نَعَمْ. قَالَ: إِنِّي أَرْشَدْكَ: إِذَا  
دَخَلْتَ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيَّمِمِ وَيُسْبِهِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَسْاعِدَهُ عَلَى ذَلِكَ،  
وَلَكِنْ أَمِرَّ ذَكْرَهُ إِمْرَارًا لَا تُوَافِقُ فِيهِ لَا تُخَالِفُ، وَقَلَ: مَا دَخُولُ مُثْلِي أُيُّهَا الْمَلْكِ  
يَبْيَنُ وَبَيْنُ جَبَلَةَ وَهُوَ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ! إِنْ دَعَاكَ إِلَى الطَّعَامِ فَلَا تُؤَاكِلْهُ؛ فَإِنَّ أَقْسَمَ  
عَلَيْكَ فَأَصِيبُ مِنْهُ الْيَسِيرَ إِصَابَةً بَارَّ قَسْمَهُ مُتَشَرِّفٌ بِمَوَاقِلَتِهِ لَا أَكُلُّ جَائِعًا سَعْبًا، وَلَا  
تُطِلُّ مَحَاذِتَهُ، وَلَا تَبْدَأُ بِإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ السَّائِلُ لَكَ، وَلَا تُطِلُّ  
الْإِقَامَةَ فِي مَجْلِسِهِ. فَقَلَتْ: أَحْسَنَ اللَّهُ رَفْدَكَ! قَدْ أُوصَيْتَ وَاعِيًّا. وَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ  
إِلَيَّ فَقَالَ لِي: ادْخُلْ. فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ، وَحِيَّتُ تَحْيَةَ الْمُلُوكِ. فَجَارَانِي مِنْ أَمْرِ جَبَلَةَ  
مَا قَالَهُ عِصَامٌ كَانَهُ كَانَ حَاضِرًا، وَأَجِبْتُ بِمَا أَمْرَنِي، ثُمَّ أَسْتَأْذَنْتُهُ فِي الإِنْشَادِ فَأَذِنَ  
لِي فَأَنْشَدَتِهِ. ثُمَّ دَعَا بِالْطَّعَامِ، فَفَعَلْتُ مَا أَمْرَنِي عِصَامٌ بِهِ، وَبِالشَّرَابِ فَفَعَلْتُ مِثْلَ  
ذَلِكَ. فَأَمْرَ لِي بِجَائِزَةِ سَنِيَّةٍ وَخَرَجْتُ. فَقَالَ لِي عِصَامٌ: بَقِيتُ عَلَيَّ وَاحِدَةً لِمَ  
أَوْصَكَ بِهَا؛ قَدْ بَلَغْنِي أَنَّ النَّابِغَةَ الْذِيَّانِيَّ قَدِيمٌ عَلَيْهِ، وَإِذَا قَدِمَ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُ حَظٌّ  
سَوَاءٌ؛ فَأَسْتَأْذِنُ حِينَئِذٍ وَانْصَرَفْ مُكَرَّمًا خَيْرٌ مِنَ أَنْ تَنْصَرِفَ مجْفُواً؛ فَأَقْمَتُ بِبَابِهِ  
شَهْرًا، ثُمَّ قَدِيمَ عَلَيْهِ الْفَزَارِيَّانِ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النَّعْمَانَ دُخْلُلُ (أَيْ خَاصَّةً)، وَكَانَ  
عَلَيْهِمَا النَّابِغَةُ قَدْ اسْتَجَارَ بِهِمَا وَسَأَلَهُمَا مَسْأَلَةَ النَّعْمَانَ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ. فَضَرَبَ  
عَلَيْهِمَا قَبْةً مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَنَّ النَّابِغَةَ مَعَهُمَا. وَدَسَّ النَّابِغَةَ قَبْنَةً تَغْنِيهُ بِشِعرِهِ:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلَيَاءِ فَالسَّنِدِ

فَلِمَّا سَمِعَ الشِّعْرَ قَالَ: أَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنَّهُ لِشِعْرِ النَّابِغَةِ! فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَعَ

الفَزَارِيُّينَ، فَكَلَمَاهُ فِيهِ، فَأَمْنَهُ.

وقال أبو زيد عمر بن شبة في خبره: لَمَّا صَارَ مَعْهُمَا إِلَى النَّعْمَانَ كَانَ يُرْسَلُ إِلَيْهِمَا بِطِيبٍ وَالْطَافُ مَعَ قَيْنَةَ مِنْ إِمَائِهِ، فَكَانَا يَأْمُرُانِهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالنَّابِغَةِ قَبْلَهُمَا. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّعْمَانَ، فَعَلِمَ أَنَّهُ النَّابِغَةَ. ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهَا شِعْرَهُ هَذَا وَسَأَلَهَا أَنْ تَغْنِيهِ بِهِ إِذَا أَخْدَتَ فِيهِ الْخَمْرَ؛ فَفَعَلَتْ فَأَطْرَبَتْهُ؛ فَقَالَ: هَذَا شِعْرٌ عَلْوَيٌ<sup>(١)</sup>، هَذَا شِعْرٌ النَّابِغَةِ! قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ فِي غَيْبِ سَمَاءٍ، فَعَارَضَهُ الْفَزَارِيَّانَ وَالنَّابِغَةُ بَيْنَهُمَا قَدْ خُصِّبَ بِحَنَاءٍ فَقَنَّا<sup>(٢)</sup> خِضَابُهُ. فَلَمَّا رَأَاهُ النَّعْمَانَ قَالَ: هِيَ بَدْمٌ كَانَتْ أُخْرَى أَنْ تُخْصَبَ. فَقَالَ الْفَزَارِيَّانَ: أَبْيَتِ اللَّعْنَ! لَا تُشْرِيبَ<sup>(٣)</sup>، قَدْ أَجْرَنَاهُ، وَالْعَفْوُ أَجْمَلُ. فَأَمْنَهُ وَأَسْتَشِدَهُ أَشْعَارَهُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابَتَ: فَحَسَدَتْهُ عَلَى ثَلَاثَ لَا أَدْرِي عَلَى أَيْتَهُنَّ كَنْتُ لَهُ أَشَدَّ حَسْدًا: عَلَى إِدْنَاءِ النَّعْمَانَ لَهُ بَعْدَ الْمِبَاعِدَةِ وَمَسَامِرَتِهِ لَهُ وَإِصْغَائِهِ إِلَيْهِ، أَمْ جُودَةُ شِعْرِهِ، أَمْ عَلَى مَائَةِ بَعِيرٍ مِنْ عَصَافِيرِهِ<sup>(٤)</sup> أَمْ لَهُ بَهَا.

قال أبو عبيدة: قيل لأبي عمرو: ألم من مخالفته امتدحه وأتاه بعد هربه منه ألم لغير ذلك؟ فقال: لا لعمر الله ما لم يخالفه فعل، إن كان لاماً من أن يوجه النعمان له جيشاً، وما كانت عشيرته لتسلمه لأول وهلة، ولكن رغب في عطاياه وعصافيره. وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده، لا يستعمل غير ذلك.

رجوعه إلى النعمان حين بلغه أنه عليل:

وقيل: إن السبب في رجوعه إلى النعمان بعد هربه منه أنه بلغه أنه عليل لا يُرجى، فأفلقه ذلك، ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به، فصار إليه وألفاه محمولاً على سريره يُنقل ما بين الغمر وقصور الحيرة. فقال لعاصم بن شهير حاجبه - فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمّه عبيد الله وابن

(١) علوي: نسبة إلى العالية على غير القياس، وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة وقرى بظاهر المدينة.

(٢) قنوء الخضاب: اشتداد حمرته.

(٣) التشريب: اللوم والتعبير بالذنب والتذكرة به.

(٤) العصافير: إبل نجائب كانت للملوك.

حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل :-

### صوت

أَمْ أَقِيمُ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي  
فَإِنِّي لَا أَلوَمُكَ فِي دُخُولِي  
فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ  
وَنُمْسَكْ بَعْدِهِ بِذِنَابِ عِيشِ  
غَنَّاهُ حُنَينٌ ثَقِيلًا أَوْلَى بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبْشِ.  
أَمْ حَمْمَوْلُ عَلَى النَّعْشِ الْهَمَامُ  
وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ  
رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ  
أَجَبَ الظَّهَرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

قال أبو عبيدة: كانت ملوك العرب إذا مرض أحدهم حملته الرجال على  
اكتافها بتعاقبونه، فيكون كذلك على اكتاف الرجال؛ لأنهم عندهم أوطا من الأرض.

وقوله:

فَإِنِّي لَا أَلوَمُكَ فِي دُخُولِي  
أَيْ لَا أَلوَمُكَ فِي تَرْكِ الْإِذْنِ لِي فِي الدُّخُولِ، وَلَكِنْ أَخِيرَنِي بِكُنْهِ أَمْرِهِ.  
وقوله:

رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ  
يريد أنه كالربيع في الخصب لمجتنبيه، وكالشهر الحرام لجاره، لا يُوصل  
إلى من أجراه كما لا يوصل في الشهر الحرام إلى أحد.

### صوت

رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بَعْنَيْنِ بَصِيرَةٍ  
فَالَّتِي لَا آتَيْكَ إِنْ كُنْتَ مُجْرِمًا  
وَأَهْلِي فَدَاءً لَامْرَءٍ إِنْ أَتَيْتَهُ  
أَلَا أَبْلِغَ النَّعْمَانَ حِيثُ لَقِيَتْهُ  
وَتَبَعَّثَ حُرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاظَرَا  
وَلَا أَبْتَغِي جَارًا سَوَاكَ مَجاوِرا  
تَقْبِلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا  
وَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الْغَيُوثَ الْبَوَاكِرَا

غَنَّاهُ خَلِيدُ الْوَادِيَ رَمْلًا بِالْبَنْصَرِ مِنْ رِوَايَةِ حَبْشِ.  
وممَّا يُعْنِي فِيهِ مِنْ قَصَائِدِ النَّابِغَةِ الَّتِي يَعْتَذِرُ فِيهَا إِلَى النَّعْمَانَ:

## صوت

أقوتْ وطال عليها سالفُ الأمدِ  
أعیتْ جواباً وما بالرَّبع من أحد  
والنُّؤيَ كالخوض بالمظلومة الجلد  
ضَرْبُ الوليدة بالمسحاة في الشَّاد  
ورفعته إلى السِّجفين فالنَّضد  
أخنى عليها الذي أخنى على لُبد  
يا دار ميَّة بالعلَياء فالسَّنَدِ  
وقفت فيها أصيلاناً أسائلها  
إلا الأواري لأيَا ما أبَيَّنُها  
رَدَتْ عليه أقاصيه ولبَده  
خلَّتْ سبيلٌ أتَيَ كان يحبسه  
أضحت خلاء وأضحي أهلُها احتملوا  
الغناء لمعبد ثقيلٍ أَوْل بالسبَّابة في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لجميلة  
ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وحبش.

قال الأصمعي: قوله «يا در ميَّة» ي يريد يا أهل دار ميَّة، كما قال امرؤ القيس:  
الآ عمْ صَبَاحاً أيها الطَّللُ البالي

يريد أهل الطلل. وقال الفراء. إنما نادي الدار لا أهلها أسفًا عليها وتشوقًا  
إلى أهلها وتمنيه أن تكون أهلاً. والعلَياء: المكان المرتفع بناوئه؛ يقال من ذلك علَّا  
يعلُو وعليَ يعلى ، مثل حَلَّا يحلو وحَلَّي يحلى ، وسَلَّا يسلو وسَلَّي يسلى . والسَّنَدِ:  
سَنَدِ الجبل وهو ارتفاعه حيث يُسند فيه أيُّ يُصعد. أقوتْ: أفترت وخلَّتْ من أهلها.  
وقال أبو عبيدة في قوله يا دار ميَّة ثم قال أقوتْ ولم يقل أقويتْ: إنَّ من شأن العرب  
أن يخاطبوا الشيء ثم يتركوه ويُكفُوا عنه. وروى الأصمعي «أصيلاناً» وهو تصغير  
أصلان. ويروى «عَيَّتْ جواباً» أي عَيَّتْ بالجواب. والأوراي: جمع آري<sup>(١)</sup>. ولأيَا:  
بُطأً. والمظلومة: التي لم يكن فيها أثرٌ حفرَ أهلُها فيها حوضاً؛ وظلمُهم إيَّاهَا  
إحداهم فيها ما لم يكن فيها. شَبَه النُّؤيَ بذلك الخوض لاستدارته. والجلد:  
الأرض الصُّلبة الغليظة من غير حجارة. وإنما جعلها جَلَداً لأنَّ الحفر فيها لا  
يسهل. وقوله «رَدَتْ عليه أقاصيه» يعني أمَّةَ فعلت ذلك، أضمرها ولم يكن جرى  
لها ذكر. وأقاصيه: يعني أقاصي النُّؤيَ على أدناه ليارتفاع. ولبَده: طَامِنَه<sup>(٢)</sup>.

(١) الآري: الأخية التي تشد بها الدابة.

(٢) طامن: خفضه وسكنه.

والوليدة: الأُمّة الشابة. والثاد: النَّدَى. والسبيل: الطريق. والأتي: النهر المحفور، حتى جرى، ورفعته أي قدمت الحفر إلى موضع السُّجفين، وليس رفعته هاهنا من ارتفاع العلو. والسُّجفان: ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت. والنضد: ما نُضِدْ من المَتَاع. وأخني: أفسد. ولبَدَ: آخر نسورة لقمان التي اختار أن يُعَمِّر مثل أعمارها؛ وله حديث ليس هذا موضعه.

### صوت

أسرت عليه من الجوزاء ساريةٌ  
تُرجي الشَّمال عليه جامدَ البرَدَ<sup>(١)</sup>  
فارتاع من صوت كلابٍ فبات له  
فَبَثَمَنَ<sup>(٢)</sup> عليه واستمر به  
ضمُّنُ الكعب برياتٍ من الحَرَدَ  
وكان ضُرُران منه حيث يُوزعه  
طعن المُعَاكِ عنده المُحَجَّرُ النُّجَدَ<sup>(٣)</sup>  
شكُّ الفريضة بالمدرى فأنفذها طعن المُبَيِّطِ إذ يشفي من العَضَدَ

غنَّ فيه إبراهيم الموصلي هَرْجاً بالبنصر من رواية عمرو بن بانة. وفيه لحن الملك. يعني أن سحابة مرت عليه ليلاً وأن أنواء الجوزاء أسرت عليه بها. وتُرجي: تسوق وتدفع. عليه أي على الشور. والكلاب: صاحب الكلاب. وقوله «بات له طوع الشوامة» أي بات له ما يُسر الشوامة اللواتي شيمتن به. وضمُّنُ الكعب: يعني قوائمه أنها لازقة محددة الأطراف ليست برهلات. وأصل الضمُّن رقة الشيء ولطافته. والحرَد<sup>(٤)</sup>: داء يعييه؛ يقال بغيره أحَرَدُ، وناقة حَرَدَةُ. والمُحَجَّرُ: المُلْجَأُ. والنُّجَدُ: الشجاع. والفربيصة: مراجع الكتف إلى الخاصرة. والمدرى: القرن. والمُبَيِّطُ: البَيْطَارُ. والعَضَدُ: داء يأخذ في العَضُدِ.

وفي لحن إبراهيم الموصلي بعد «فارتاع من صوت كلاب»:

(١) البرد: حب الغمام.

(٢) بثمن: فرقهن.

(٣) ضرُران: اسم كلب. ويوزعه: يغريه. والمعاك: المقاتل. يزيد أنه لما دنا الكلب من التور طعنه التور فتشتب في قرنه.

(٤) الحرَد: استرخاء عصب في يدي البعير من شد العقال وربما كان خلقة.

كأنَّ رحلي وقد زال النهارُ بنا      يوم الجليل على مُسْتَأْنِسِ وَحدِ  
 مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةً مَوْشِيٍّ أَكَارَعُه طاوي المَصِيرِ كَسِيفُ الصَّيْقَلِ الفرد  
 قال الأصمعي: زال النهارُ بنا أي انتصف. «بنا» هاهنا في موضع «علينا»  
 ومن روی «مُسْتَوْجِس» فإنه يعني أنه قد أوجس شيئاً خافه فهو يَسْتَوْجِس. والجليل:  
 الثمام، واحدته جليلة. ووجرة: طرف السبي، وهي فلة بين مَرَان وذات عرق، وهي  
 ستون ميلاً يجتمع فيها الوحوش. ومَوْشِي أَكَارَعُه أي إنه أبيض في قوائمه نَقْط سود  
 وفي وجهه سُفَعَة<sup>(١)</sup>. وطاوي المَصِير: ضامر. والمَصِير المِعِي، وجمعه المُصْرَان.  
 والفرد: المنقطع القرین؛ يقال: فَرَدٌ وَفَرِدٌ وَفُرْدٌ.

أخبرني أَحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شَبَّة قال حدثني  
 إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال:

غَنِي مُخَارِقُ يَوْمًا بَيْنِ يَدِي الرَّشِيدِ  
 سرت عليه من الجوزاء سارية

فَلِمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:  
 فَأَرْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ

قال: فَأَرْتَاعُ (بضم العين)؛ فَأَرْدَتُ أَنْ أَرْدَدُ عَلَيْهِ خَطَأَهُ، ثُمَّ خَفَتْ أَنْ يَغْضِبُ  
 الرَّشِيدُ وَيَظْنَ أَنِّي حَسَدْتَهُ عَلَى مِنْزِلَتِهِ مِنْهُ وَأَرْدَتُ إِسْقاطَهُ فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ بَعْضُ مَنْ  
 حَضَرَ - أَظُنُّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الرُّومِيَّ - فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ يَا مُخَارِقُ! أَتَغْنِي بِمَشْلِ  
 هَذَا الْخَطَأَ الْقَبِيعَ لِسُوقَةٍ فَضْلًا عَنِ الْمُلُوكِ! وَيْلَكَ! لَوْ قَلْتَ: «فَأَرْتَاعُ» كَانَ أَخْفَى  
 عَلَى الْلِّسَانِ وَأَسْهَلَ مِنْ قَوْلِكَ «فَأَرْتَاعُ». فَخَجَلَ مُخَارِقُ، وَكَفَيْتُ مَا أَرْدَتَهُ بِغَيْرِيِّ.  
 قَالَ: وَكَانَ مُخَارِقُ لَحَّانًا.

ومنها:

(١) السفعـة: السواد أو سواد مشرب بحمرة.

## صوت

قالت ألا ليتني هذا الحمام لنا  
يَحْفُه جانِبَا نِيقٍ وَتُتَبِّعُه  
فحسِبُوه فَالْفُؤُه كَمَا حَسِبْتُ  
فكملت مائةً فيها حمامتها  
غَنَاه ابن سُرِيع خفيف ثقيل عن الهشامي. هذا خبر روي عن زرقاء  
اليمامة<sup>(١)</sup>، ويروى عن بنت الحُسَن<sup>(٢)</sup>.

أخذ معنى لزرقاء اليمامة:

حدَثَنِي محمد بن العباس البَزِيدِي قال: سمعت أبا العباس محمد بن الحسن  
الأحوال يقول: هذا أخذه النابغة من زرقاء اليمامة، قالت:

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَهُ وَنِصْفَهْ قَدِيهُ  
إِلَى حَمَامَتِيَهُ تَمَّ الْحَمَامُ مِيَهُ

فسَلَخَه النابغة. وقال الأصممي: سمعت أناساً من أهل البابية يتحدَّثون أنَّ  
بنت الحُسَن كانت قاعدة في جوارِ، فمرَّ بها قَطَا واردَ في مَضيقِ من الجبل، فقالت:

يَا لَيْتَ ذَا الْقَطَا لِيَهُ وَمِثْلَ نِصْفِ مَعِيَهُ  
إِلَى قَطَا أَهْلِيَهُ إِذَا لَنَا قَطَا مِيَهُ

وأَتَيْتُ فَعُدْتُ عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا هِيَ سُتُّ وَسْتُونَ. وقوله: «قدِ» أي فَحَسِبُ.  
ويَحْفُهُ أي يكون من ناحية هذا الثَّمَد؛ يقال: حَفَّ الْقَوْمُ بِالرَّجْلِ أي اكتنفوه.  
والنِّيق: الجبل. ومثل الزجاجة: يريده عيناً صافية كصفاء الزجاجة. الحِسْبَة: الهيئة  
التي تُحَسِّب؛ يقال: ما أَحْسَنَ حِسْبَتَهُ، مثل الجِلْسَة واللبَّسة والرَّكبة.

ومنها:

(١) زرقاء اليمامة: امرأة من بقايا طسم وجديس كانت حديدة النظر وكانوا يزعمون أنها تبصر مسيرة ثلاثة أيام.

(٢) بنت الحُسَن: امرأة من إِياد كانت مشهورة بالفصاحة، اسمها هند.

(٣) قدِيه: حسيبي، وكفايتها.

## صوت

نَيْتُ أَنَّ أَبا قَابُوسَ أَوْعَدْنِي  
مَهْلًا فِدَاءً لِكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ  
إِنْ كُنْتُ قُلْتُ الَّذِي بِلَغَتْ مُعْتَمِدًا  
هَذَا الشَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعَ بِهِ حَسَنًا  
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسْدِ  
وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمَنْ وَلَدَ  
إِذَا فَلَّ رَفَعْتْ سَوْطَنِي إِلَيَّ يَدِي  
فَلَمْ أُغَرِّضْ، أَبَيَ اللَّعْنَ، بِالصَّفَدِ

غَنَّاهُ الْهُدَلِيُّ، وَلَحْنَهُ مِنَ التَّقْيِيلِ الْأَوَّلِ عَنِ الْهَشَامِيِّ. أَثْمَرُ: أَصْلَحْ وَأَجْمَعْ.  
وَالزَّارُ: صَبَاحُ الْأَسْدِ؛ يَقَالُ: زَارَ زَئِيرًا وَهُوَ الزَّارُ. وَالصَّفَدُ: الْعَطَيْةُ؛ يَقَالُ: أَصْفَدُهُ  
يُصْفِدُهُ إِصْفَادًا إِذَا أَعْطَاهُ، وَصَفَدُهُ يَصْفِدُهُ صَفَدًا إِذَا أَوْثَقَهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي  
الصَّلْتُ بْنُ مُسَعُودَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبَّوْيَهُ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْمَبَارِكِ عَنْ فُلَيْحَ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَاهُ عَنْ حَسَانَ بْنِ ثَابَتٍ، وَنَسْخَتْ مِنْ  
كِتَابِ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُصَبْعَ الزَّبِيرِيِّ قَالَ: قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابَتٍ،  
وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرٌ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَّهِ  
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عُمَرٍ وَالشَّيْبَانِيُّ قَالَ: حَسَانُ بْنُ ثَابَتٍ - وَقَدْ  
جَمِعْتُ رِوَايَاتِهِمْ وَذَكَرْتُ اخْتِلَافَهُمْ فِيهَا، وَأَكْثَرُ الْلَّفْظَ لِلْجَوْهَرِيِّ - قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى  
النَّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ، فَلَقِيْتُ رَجُلًا - وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ فِي خَبْرِهِ: فَلَقِيْتُ صَائِفًا مِنْ أَهْلِ  
فَدَكَ - فَلَمَّا رَأَيْتَ قَالَ: كُنْ يَثْرِيبِيَا، فَقَلَتْ: الْأَمْرُ كَذَلِكَ. قَالَ: كُنْ خَزْرَجِيَا؟ قَلَتْ:  
أَنَا خَزْرَجِيُّ. قَالَ: كُنْ نَجَارِيَا؟ قَلَتْ: أَنَا نَجَارِيُّ. قَالَ: كُنْ حَسَانَ بْنَ ثَابَتٍ؛  
قَلَتْ: أَنَا هُوَ. فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَلَتْ: إِلَى هَذَا الْمَلْكِ. قَالَ: تَرِيدُ أَنْ أَسْدِدَكَ إِلَى  
أَيْنَ تَذَهَّبُ وَمَنْ تَرِيدُ؟ قَلَتْ: نَعَمْ. قَالَ: إِنْ لِي بِهِ عِلْمًا وَخَبْرًا. قَلَتْ: فَأَعْلَمُنِي  
ذَلِكَ. قَالَ: فَإِنَّكَ إِذَا جَتَّهَ مَتْرُوكَ شَهْرًا قَبْلَ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْكَ ثُمَّ عَسَى أَنْ يَسْأَلَ عَنْكَ  
رَأْسَ الشَّهْرِ، ثُمَّ إِنَّكَ مَتْرُوكَ آخَرَ بَعْدَ الْمَسَأَةِ، ثُمَّ عَسَى أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ. فَإِنْ أَنْتَ  
خَلَوْتَ بِهِ وَأَعْجَبْتَهُ فَأَنْتَ مَصِيبٌ مِنْهُ خَيْرًا؛ فَأَقِمْ مَا أَقْمَتْ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَبَا أَمَامَةَ  
فَأَظْعَنْ، فَلَا شَيْءٌ لَكَ عِنْهُ. قَالَ: فَقَدِيمَتْ فَفَعَلْ بِي مَا قَالَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَذِنَ لِي  
وَأَصْبَتْ مِنْهُ مَالًا كَثِيرًا، وَنَادَمْتُهُ وَأَكْلَتْ مَعَهُ. فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ وَأَنَا مَعَهُ فِي قُبَّةِ لَهِ  
إِذَا رَجَلٌ يَرْتَجِزُ حَوْلَهَا:

**أَصْمُمْ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقَبْنَةِ** يا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنْسٍ<sup>(١)</sup> صَلْبَةٌ  
**ضَرَابَةٌ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَنَةِ**<sup>(٢)</sup> ذاتِ هَبَابٍ<sup>(٣)</sup> فِي يَدِيهَا جَلْبَهُ  
 فِي لَاجِبٍ<sup>(٤)</sup> كَانَهُ الْأَطْبَهُ

وفي رواية اليزيدي «في يديها خُذْبَة»، أي طول وأضطراب. والأطْبَهُ: جمع طَبَاب وهو الشِّراك يجمع فيه بين الأديميين في الخَرْز. وقال عمر بن شَبَّة في خبره: قال فُلَيْح بن سليمان: أخذت هذا الرجز عن ابن دَبَاب - قال فقال: أليس بأبي أمامة؟ قالوا: بل. قال: فاذْتَنُوا له. ودخل فحِيَاه وشرب معه، ثم وردت النَّعْمَ السُّودَ، ولم يكن لأحد من العرب بعيْرَ أسوَدَ يُعرَفُ مكائِنُه ولا يفتحل أحدٌ بعيْرَ أسوَدَ غير النعمان. فأستاذنه في أن يُنشده كلمته على الباء؛ فَأَذَنَ لَهُ أَنْ يُنشدَه قصيده التي يقول فيها:

**فَإِنَّكَ شَمْسُ الْمُلُوكِ كَوَاكِبُ** إذا طلعت لم يَدُّ مِنْهُنَّ كَوْكِبٌ

وردت عليه مائةً من الإبل السُّود الكلبية فيها رعاوها وبيتها وكلُّها، فقال: شَانِكَ بِهَا يَا أَبَا أَمَامَةَ، فَهِيَ لَكَ بِمَا فِيهَا. قال حَسَّانٌ: فَمَا أَصَابَنِي حَسْدٌ فِي مَوْضِعٍ مَا أَصَابَنِي يَوْمَيْنِ، وَمَا أَدْرِي أَيْمًا كُنْتُ أَحْسَدَ لَهُ عَلَيْهِ: إِلَمَا أَسْمَعَ مِنْ فَضْلِ شِعْرِهِ، أَمْ مَا أَرَى مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ؛ فَجَمِعْتُ جَرَامِيزِي وَرَكِبْتُ إِلَى بِلَادِي. وقد روى الواقدي عن محمد بن صالح الخبر فذكر أن حَسَّانَ قَدِيمٌ على جبلة بن أبي شِمْرَ؛ ولعله غلط. أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي قال: حدَثَنِي عُمَيْرٌ يُوسُفٌ قال: حدَثَنِي عُمَيْرٌ إِسْمَاعِيلُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنِ الْمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قال:

كان حَسَّانَ بْنَ ثَابَتَ يَقْدَمُ عَلَى جَبَلَةَ بْنَ الْأَيْمَمِ سَنَةً وَيُقْيِمُ سَنَةً فِي أَهْلِهِ.  
 فقال: لو وَفَدْتُ عَلَى الْحَارِقِ، فَإِنَّ لَهُ قَرَابَةً وَرَجْمًا بِصَاحِبِيِّ، وَهُوَ أَبْذَلُ النَّاسِ  
 لِمَعْرُوفٍ، وَقَدْ يَشَّسَّ مِنِّي أَنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِ لِمَا يَعْرَفُ مِنْ انْقِطَاعِي إِلَى جَبَلَةَ. فَخَرَجَتْ

(١) العنْس: الناقة القرية.

(٢) الأذْبَنَة: جمع دَبَاب.

(٣) الْهَبَابُ: النشاط والسرعة.

(٤) الْلَّاجِبُ: الطريق العريض الواضح.

في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحارث وقد هياًت مديحاً.  
 فقال لي حاجبه وكان لي ناصحاً: إنَّ الْمَلِكَ قَدْ سُرَّ بِقَدْوْمِكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَدْعُكَ  
 حَتَّى تذَكَّرْ جَبَلَةً، فَإِنَّكَ أَنْ تَقْعُدْ فِيهِ يَخْتَبِرُكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ وَقَعْتَ فِيهِ زَهَدْ فِيكَ، وَإِنْ  
 ذَكَرْتَ مَحَاسِنَهُ ثَقُلْ عَلَيْهِ، فَلَا تَبْتَدِئْ بِذِكْرِهِ؛ فَإِنْ سَأَلْتَ عَنْهِ فَلَا تُطْبِبْ فِي الشَّاءِ  
 عَلَيْهِ وَلَا تُعَيْهُ، اسْسِحْ ذَكْرَهُ مَسْحًا وَجَاؤَهُ. وَإِنَّهُ سُوفَ يَدْعُوكَ إِلَى الطَّعَامِ وَهُوَ يَثْقُلُ  
 عَلَيْهِ أَنْ يُؤْكِلَ طَعَامُهُ أَوْ يُشَرِّبَ شَرَابُهُ، فَلَا تَضَعْ يَدِكَ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَدْعُوكَ إِلَيْهِ. قَالَ:  
 فَشَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ. ثُمَّ دَعَانِي فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَلَادِ وَالنَّاسِ وَعَنِ عِيشَنَا فِي الْحِجَازِ  
 وَكِيفَ مَا بَيْنَا مِنَ الْحَرْبِ، وَكُلَّ ذَلِكَ أَخْبَرَهُ، حَتَّى انتَهَى إِلَى ذَكْرِ جَبَلَةٍ فَقَالَ: كِيفَ  
 تَجِدُ جَبَلَةً، فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْهِ وَتَرَكْنَا؟ فَقَلَّتْ لَهُ: إِنَّمَا جَبَلَةً مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ؛ فَلَمْ أَجِرِ  
 مَعَهُ فِي مَدْحٍ وَلَا دَمًِ، وَفَعَلْتُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ كَمَا قَالَ لِي الْحَاجِبُ. قَالَ: ثُمَّ  
 قَالَ لِي الْحَاجِبُ: قَدْ بَلَغْنِي قَدُومُ النَّابِغَةِ وَهُوَ صَدِيقُهُ وَآتَسْتُهُ بِهِ، وَهُوَ قَبِيحٌ أَنْ  
 يَجْفَوْكَ بَعْدَ الْبَرِّ، فَأَسْتَأْذِنُهُ مِنَ الْآنِ فَهُوَ أَحْسَنُ. فَأَسْتَأْذِنُهُ، فَأَذِنَ لِي وَأَمْرَ لِي  
 بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَكَسَّاً وَحُمَّلَانَ، فَقَبضَتُهَا، وَانْصَرَفْتُ إِلَى أَهْلِيِ.

### صوت

مَلُوكُ وَإِخْرَانُ إِذَا مَا لَقِيتُهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ  
 وَلَكَنِّي كُنْتُ امْرَأَ لِي جَانِبَ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادُ وَمَطْلُبُ  
 الْغَنَاءِ لِإِبْرَاهِيمَ ثَقِيلُ أَوْلَى. الْجَانِبُ هُنَا: الْمُتَسَعُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْمُسْتَرَادُ:  
 الْمُخْتَلَفُ يَذْهَبُ فِيهِ وَيَجِيءُ؛ وَيَقَالُ: رَادُ الرَّجُلُ لِأَهْلِهِ إِذَا خَرَجَ رَائِدًا لَهُمْ فِي  
 طَلَبِ الْكَلَّا وَنَحْوِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ مُسْتَرَادَهُ فَقَالَ: «مَلُوكُ وَإِخْرَانُ».

وَمِنْ الْقُصِيدَةِ الْعَيْنِيَّةِ:

### صوت

عَفَا ذُو حُسَّاً مِنْ فَرَتَنَا فَالْفَوَارُعُ فَجَنِبَا أَرِيَكِ فَالْتِلَاعُ الدَّوَافُعُ  
 مَصَابِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ فَمُجَمَّعُ الْأَشْرَاجُ غَيْرَ رَسْمَهَا

## فهرس المصادر والمراجع<sup>(\*)</sup>

القرآن الكريم :

- أ -

- الأمدي (الحسن بن بشر) المؤتلف والمختلف. مكتبة القدسية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- ابن ثابت، حسان. الديوان. شرح وضبط عبد الرحمن البرقوقي. بيروت، دار الأندلس، ١٩٧٨ م.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن القير沃اني (٣٩٠ - ٤٦١ / ١٠٧١ - ١٠٠٠). العمدة. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت، دار الجليل للنشر والتوزيع، طبعة رابعة، ١٩٧٢ م؛ مع ١، جزءان.
- ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي (١٥٠ - ٢٣٢ / ٧٦٧ - ٨٤٦). طبقات الشعراء. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠ / ١٩٨٠.
- ابن الطفيلي، عامر. الديوان. بيروت، دار صادر، ١٩٥٣ م.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (٢٤٦ - ٣٢٨ / ٩٤٠ - ٨٦٠). العقد الفريد. شرح وضبط وتصحيح أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ / ١٩٨٦؛ ٧ مجلدات.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦ / ٨٢٨ - ٨٨٩). الشعر والشعراء. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. القاهرة، دار التراث العربي، ط ٣، ١٩٧٧ م؛ مجلدان.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (٦٣٠ - ١٢٣٢ / ٧١١ - ١٣١١). لسان العرب. تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. القاهرة، دار المعرفة، ٥٥ كراساً (جمعت في ٦ مجلدات).
- أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب (- ١٧٠ هـ). جمهرة أشعار العرب، بيروت، دار صادر، لا، ت.

(\*) ربنا هذا الفهرس ترتيباً الفبائياً، استناداً إلى نظام القلب، أي اسم العائلة أولاً للمؤلفين الحديثيين. أما المؤلفون القدامى، فدوننا كلّ اسم منهم بما اختصّ واشتهر، ومن كان من الأسماء يتصدر بلقظة «أب»، أو «ابن»، أو «أم»، عدّنا هذه الألفاظ من أصل حروفه ودون في خاتمة الهمزة.

- الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (٢٨٤ - ٣٥٦ / ٨٩٧ - ٩٦٧).  
كتاب الأغاني. تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء. تونس، الدار التونسية للنشر، طبع ونشر  
دار الثقافة اللبنانية، ط ١٩٨٣ م؛ ٢٥ مجلداً.

- ب -

- البغدادي. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. مصر، المطبعة السلفية بالقاهرة،  
١٣٤٧ هـ.

- ج -

- الجوهرى، إسماعيل بن حماد (١٠٠٣ - ٣٩٣ / ٠٠٠ - ٠٠٠). الصحاح. تحقيق أحمد  
عبد الغفور عطار. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٣٩٩ / ١٩٧٩؛ ٦ مجلدات.

- ح -

- الحتي، حنا نصر:

- ١ - صورة الناقة في الشعر الجاهلي. رسالة ماجستير في اللغة العربية وأدابها، لم تنشر،  
بيروت، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٦.
- ٢ - مظاهر القوة في الشعر الجاهلي. أطروحة الدكتوراه اللبنانية في اللغة العربية وأدابها، لم  
تنشر، بيروت، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٩.
- ٣ - الإبل العربية الأصيلة. طرابلس - لبنان، جروس برس، ط ١، ١٤١٠ / ١٩٩٠.
- حتى، فيليب، وجرجي، أدوارد، وجبور، جبرائيل. تاريخ العرب. بيروت، دار غندور  
للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٦، ١٩٨٠ م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (١٢٢٥ - ٦٢٢ / ٠٠٠). معجم البلدان.  
بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ط ٤، ١٤٠٤ / ١٩٨٤، ٥ مجلدات.

- د -

- الدسوقي، عمر. النابغة الذبياني. مصر، دار الفكر العربي، ط ٤، ١٩٦٦ م.

- ز -

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١١٤٥ - ١٧٣٢ / ١٢٥٥ - ١٧٩٠). تاج العروس من  
جوهر القاموس. راجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء. الكويت، مطبعة حكومة  
الكويت، ١٣٨٥ / ١٤٠٤ - ١٩٨٤؛ ٢١ مجلداً.
- الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (٩٤٩ - ٧٣٧ / ٠٠٠). الأمالي. بيروت،  
دار الكتاب العربي، لا. ت.
- الزرکلی، خیر الدين: الأعلام. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠ م؛ ٨ مجلدات.

- الرزوزني، الحسين بن أحمد (٤٨٦ - ٠٠٠ / ١٠٩٣ - ٠٠٠). شرح المعلقات السبع.  
بيروت، دار صادر، لا. ت.

- ش -

- شيخو، الأب لويس. شعراء التصرينية قبل الإسلام. بيروت، منشورات دار المشرق،  
توزيع المكتبة الشرقية، المكتبة الكاثوليكية، ط٣، ١٩٨٢ م.

- ع -

- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. تحقيق محمد  
محي الدين عبد الحميد. بيروت، عالم الكتب، لاط، ١٩٤٧ م.

- العشماوي، محمد زكي. التابفة الذبياني. مصر، دار المعارف، ١٩٧٩ م.

- عطوي، فوزي. المعلقات العشر. بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، توزيع دار صعب،  
١٩٦٩ م.

- ق -

- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (٢٨٨ - ٩٠١ / ٣٥٦ - ٩٦٧). الأimali. يليه  
كتاب التبيه لأبي عبد البكري. بيروت، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢،  
١٤٠٤ / ١٩٨٤؛ مجلدان.

- ن -

- التابفة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني. الديوان. تحقيق وشرح كرم البستاني.  
بيروت، دار صادر، ١٩٥٣ م.

فهرس المحتويات

عنوان القصيدة	كلمة القافية	الصفحة	البحر
<b>قافية الباء</b>			
مظنة الجهل الشباب	الشباب	١٩	الوافر
يا حسنها حين تدعوها	عجبُ	٢١	البسيط
رعى الروض	معقربُ	٢٢	الطويل
أثاني أيت اللعن	وأنصبُ	٢٣	الطويل
عفا آية	فيثقبُ	٢٦	الطويل
نعم المرء	هاربٌ	٢٧	الطويل
كليني لهم	الكتاكيٌ	٢٨	البسيط
حديث غير مكذوب	مكذوبٌ	٣٦	البسيط
سهام الموت	مطلوبٌ	٤١	البسيط
<b>قافية الثاء</b>			
إلى ذبيان	الكميت	٤٢	الوافر
<b>قافية الحاء</b>			
استيق وذك	ملحاحا	٤٣	الكامل
كائن الظعن	القرحا	٤٥	الوافر
لم تلفظ الموتى القبور	جُحومُ	٤٦	الطويل
<b>قافية الدال</b>			
يا دار مية	الأبد	٤٧	البسيط
يا عامر	بالمرصد	٦٠	الكامل
يسعى لقاعد	المحامد	٦١	الطويل
أهاجك من سعداك	الأساود	٦٢	الطويل
من آل مية	مزود	٦٨	الكامل

عنوان القصيدة

كلمة القافية

البحر

الصفحة

قافية الراء

٧٥	الرَّجُز	خَفْرٌ	صلَّ صفاً
٧٦	الطَّوِيل	جَائِرَةٌ	ذات الصفا
٧٩	البِسْطِ	اَشْتَرِ	يَا قوم
٨٠	الطَّوِيل	وَظَاهِرًا	اَكْنَى إِلَى النَّعْمَانِ
٨٥	مَجْزُورَهُ الْكَامِلُ	يَضْرَرَةٌ	المرْأَةُ يَأْمُلُ أَنْ يَعْيَشْ
٨٦	البِسْطِ	الْعَبِيرُ	وَدْعَ اَمَّةً
٨٩	البِسْطِ	وَاحْجَارٌ	عَوْجَوْا فَحَيْوَانُ لَنْعَمْ
١٠٠	الْكَامِلُ	الْإِنْذَارِ	يَا لَهْفَ أَمَّيْ
١٠١	البِسْطِ	أَوْطَارِي	لَمَّا أَقْضَى اُوتَارِي
١٠٢	الْكَامِلُ	اَشْعَارِ	السَّفَاهَةُ كَاسْهَا
١٠٨	البِسْطِ	اَصْفَارِ	لَقَدْ نَهَيَتْ بْنَيْ ذَبِيَانْ
١١٢	البِسْطِ	وَالْخَبِيرُ	مَتَوْجٌ بِالْمَعَالِيِّ
١١٣	الطَّوِيل	صَابِرٌ	لَقَدْ قَلَتْ لِلنَّعْمَانِ
١١٦	الطَّوِيل	الْمَوَاطِيرُ	بِقِيَّةَ قَدْرٍ
١١٨	الواَفِرُ	صَهْرِيٌّ	اَلَا مِنْ مَبْلَغٍ مَنِيْ خَرِيزِيَا

قافية العين

١٢٠	الطَّوِيل	الْدَّوَافِعُ	عَلَى حِينِ عَاتَبَتِ الْمَشِيبِ
١٢٩	الطَّوِيل	وَرِبِيعُهَا	وَإِنْ يَرْجِعَ النَّعْمَانِ
١٣١	الْكَامِلُ	بَدِيعُ	إِنَّ الْمُحَبَّ لِمَنْ يَحْبَبْ مَطِيعٌ
١٣٢	الطَّوِيل	وَنَاعِيْعُ	لِيَهْنِيْءُ

قافية اللام

١٣٤	الْخَفِيفُ	يَرْوُلَا	حَذَثَنِي بْنِ الشَّقِيقَةِ
١٣٦	الواَفِرُ	ثَقِيلَا	مَوْضِعُ الْقَسْطَاسِ
١٣٧	الطَّوِيل	شَامِلُ	إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ
١٤٤	الواَفِرُ	وَعَالٌ	أَمَنَ ظَلَامَةَ الدَّمَنَ الْبَوَالِي
١٤٩	البِسْطِ	أَصْلَالٌ	مَاذَا رَزَّتَنَا بِهِ
١٥١	الطَّوِيل	الْأَجَاؤِلُ	أَعَاجِكَ مِنْ أَسْمَاءِ

عنوان القصيدة	كلمة القافية	البحر	الصفحة
---------------	--------------	-------	--------

### قافية الميم

١٥٧	السريع	التمام	غلام حسن وجهه
١٥٨	الرجز	والإقداما	نفس عصام
١٥٩	البسيط	إضما	بانت سعاد
١٦٤	الطويل	فأظللما	أبلغبني ذبيان
١٦٥	الكامل	لثيما	طلعوا عليك
١٦٦	الكامل	وتَمِيما	جمع محاشك
١٦٨	الوافر	طعامُ	لست بذاخر لغد
١٦٩	الوافر	الهمامُ	أمحمول على النعش الهمام
١٧١	الوافر	الكلام	أبوه قبله وأبوا أبيه
١٧٩	البسيط	لأقوام	يا بؤس للجهل
١٨٣	البسيط	الظلم	لا يبعد الله جiranًا
١٨٥	الوافر	للمُلْمِين	عاقبة الملامة للملمين

### قافية النون

١٨٦	الوافر	رهينُ	ذلك كان نوح لا يخون
١٨٨	الوافر	أتاني	لعمرك ما خشيت على يزيد
١٩٠	الوافر	المكان	فإن يقدر علي أبو قيس
١٩١	الوافر	الدواني	ala زعمت بنو عبس
١٩٢	الوافر	المُنِين	غضبت منازلًا بعربيات

### قافية الياء

١٩٨	الطويل	المعاديا	فتى كلمة أخلاقه
-----	--------	----------	-----------------

أبيات مفردة

